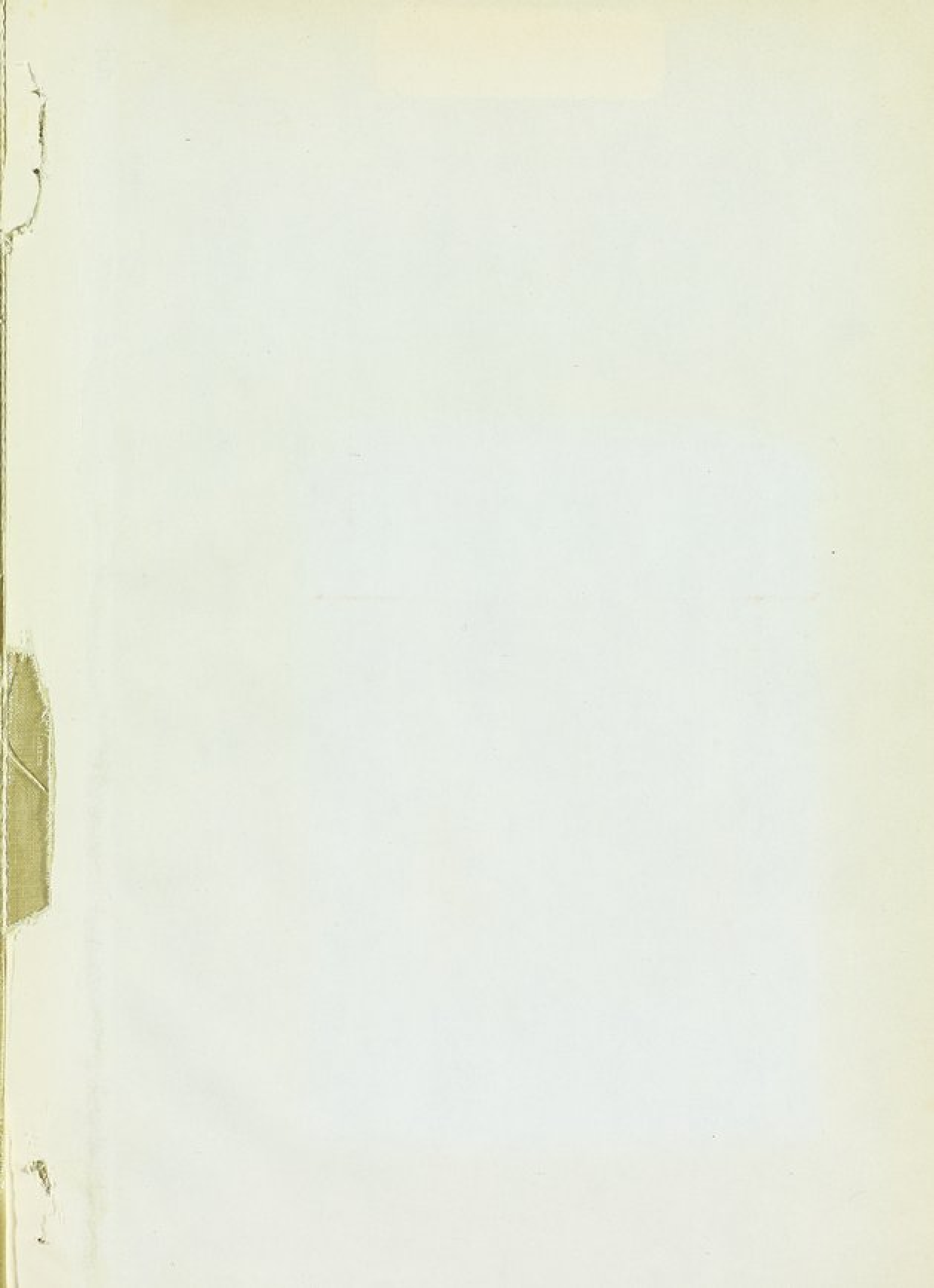

Princeton University Library
32101 073546366



بلـــدة تلكيف

ماضيها وحاضرها

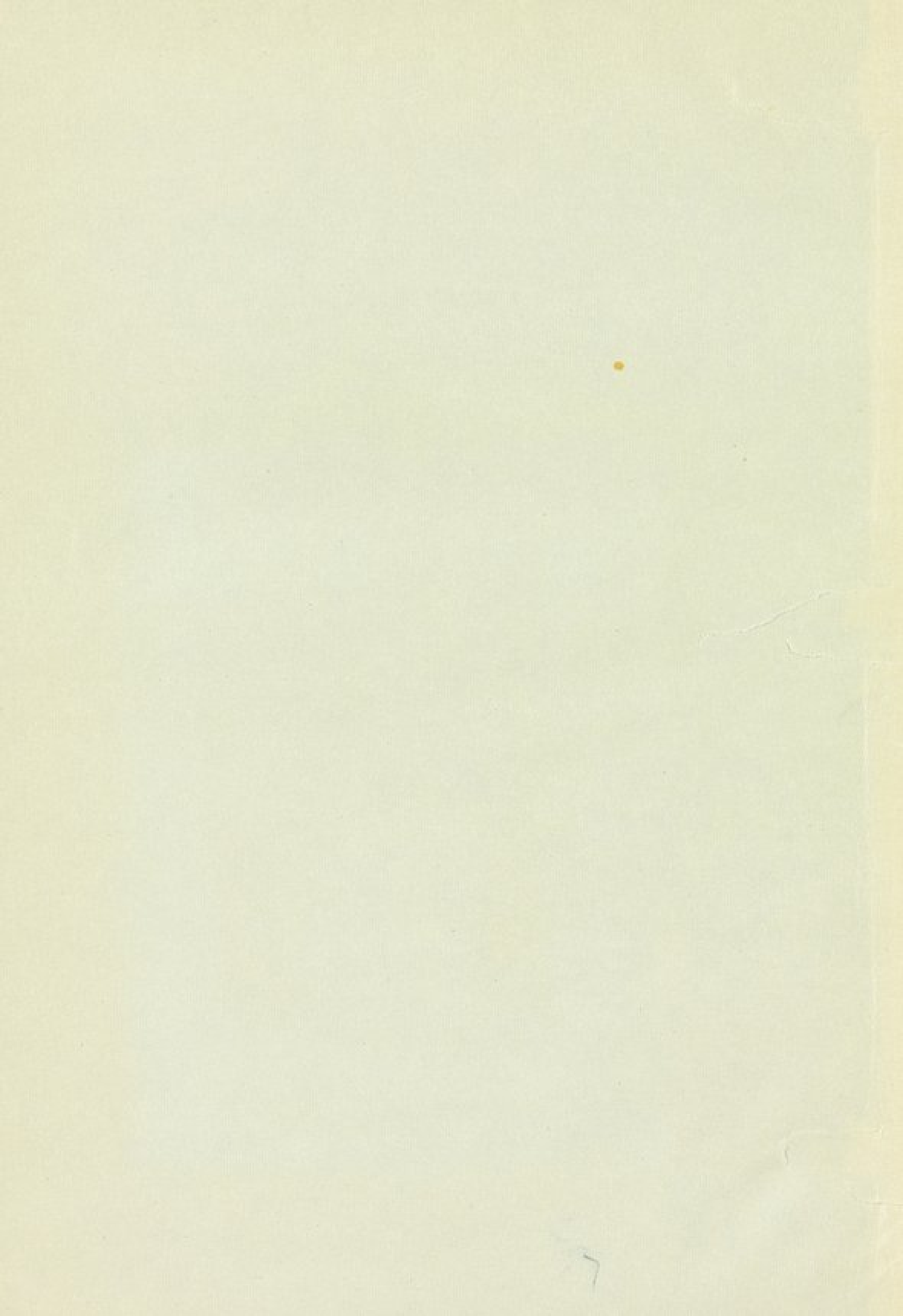


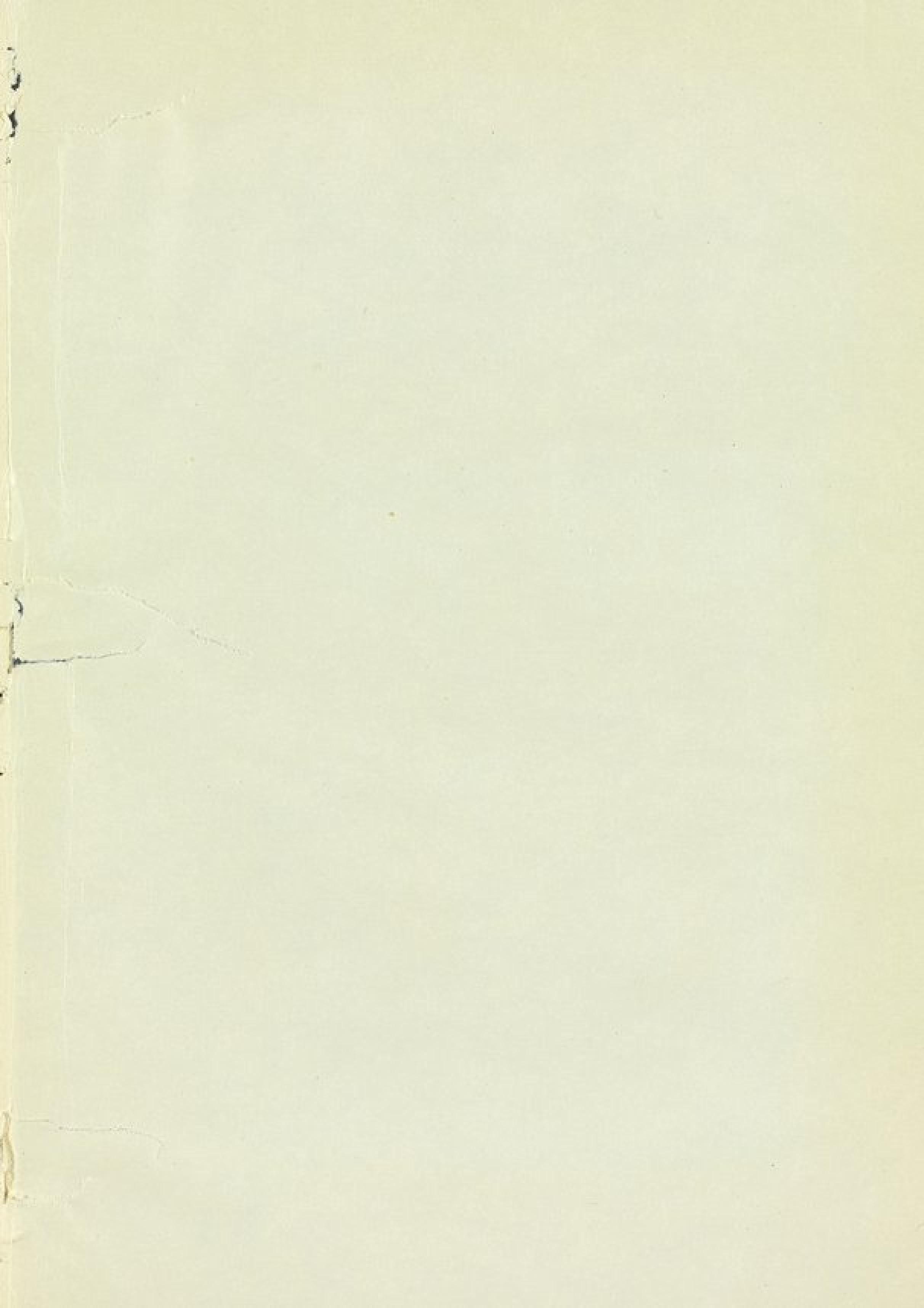
تأليف

القس ميخائيل ججو بزي

١٩٦٩م







بلدة تلكيف

ماضيها وحاضرها

تأليف

القس ميخائيلججو بزي

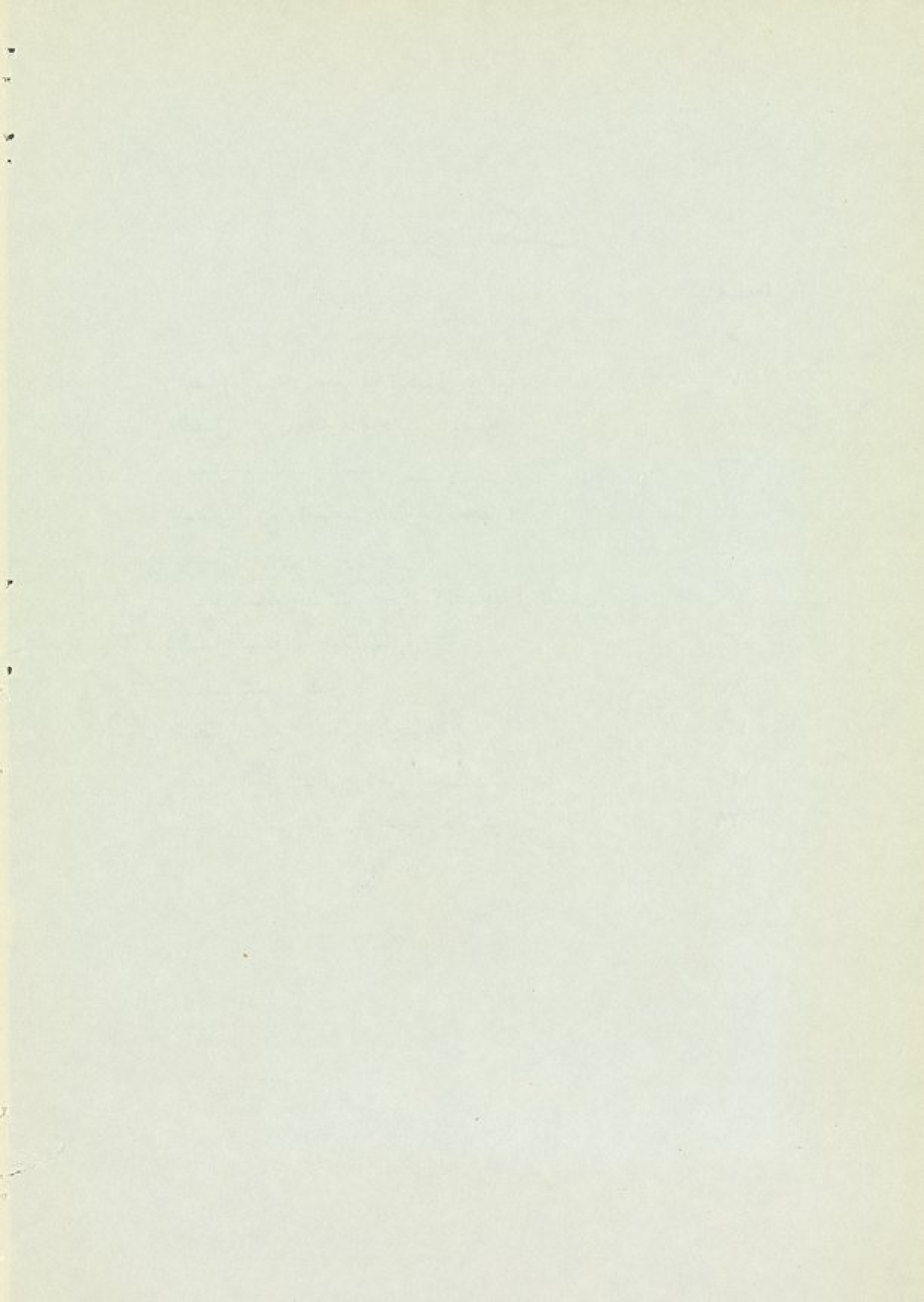
ساهم في وضع صورته النهائية

القس لوسيان جميل والقس مانوئيل يوسف

١٩٦٩ م

مطبعة الجمهورية – الموصل – شارع النجفي – ت ٥٤٧٤

فهرس الكتاب



كلمة المؤلف :

قارئي العزيز : أضع بين يديك كتابي هذا الذي يعرفك على بعض الجوانب من تاريخ تلكيف وجغرافيتها والأقسام الإدارية التي تتألف منها مع ذكر أبرز المعالم الموجودة فيها . ثم منشأ سكانها ولغتهم وطرق معيشتهم، ومدى التقدم الثقافي والاقتصادي الذي بلغوه . وزمن دخول المسيحية اليها والكنائس والمزارات المنتشرة في ارجائها ثم زمن دخول المسلمين اليها والجامع الذي أقاموه مؤخراً . وأشهر الرجال والنساء الذين أنجبتهم خاصة الأساقفة والكهنة والرهبان . ثم طريقة احتفال أهلها بالأعياد والمواسم والأعراس والأزياء التي يرتدونها والأساليب التي اتبعها الأطباء الشعبيون في معالجة الأمراض سابقاً واليوم . كما يقدم لك معلومات وافية عن الأماكن التي إرتادها السكان طلباً للرزق . وأسباب الهجرة من البلدة . ثم في الفصل الاخير يحدثك عن تاريخ العائلات التي أقامت فيها حتى منتصف القرن الحاضر .

وقد بذلت قصارى جهدي في تقصي الحقائق وجمع المعلومات اللازمة . فاستعنت بالكثيرين من أبناء البلدة المقيمين فيها والذين هم خارجها . وراجعت بعض المؤرخين والكتاب ، لا سيما المسؤولين في مديرية الآثار العامة . فحصلت على معلومات قيمة عن تاريخ البلدة وخرباتها الأثرية . وزودتني ردود بعض المغتربين بمعلومات ضئيلة . وجعلت للبحث قبل ان

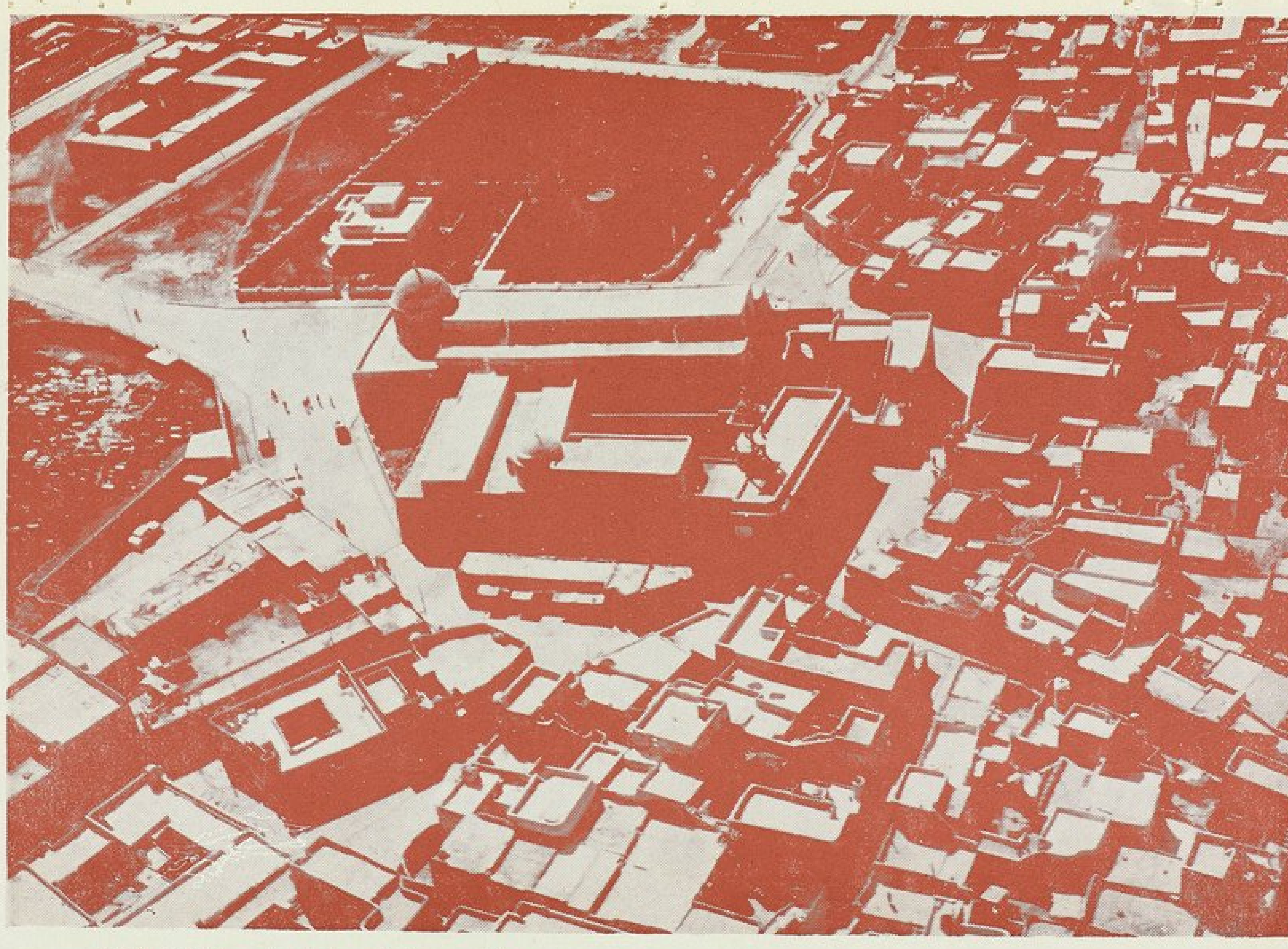
يصل الى وضعه النهائي ، قراء عديدين مختلفي الأتجاهات تفضلوا بإقتراحاتهم مشكورين .

وآمل أن أكون قد ساهمت جزئياً في النهضة السياحية الجديدة في وطني العزيز العراق ليعرف العالم كل قسم من أقسامه . كما أرجو أن يكون هذا البحث البسيط المختصر نقطة إنطلاق لباحثين آخرين يعالجون الجوانب الباقية من هذه البلدة .

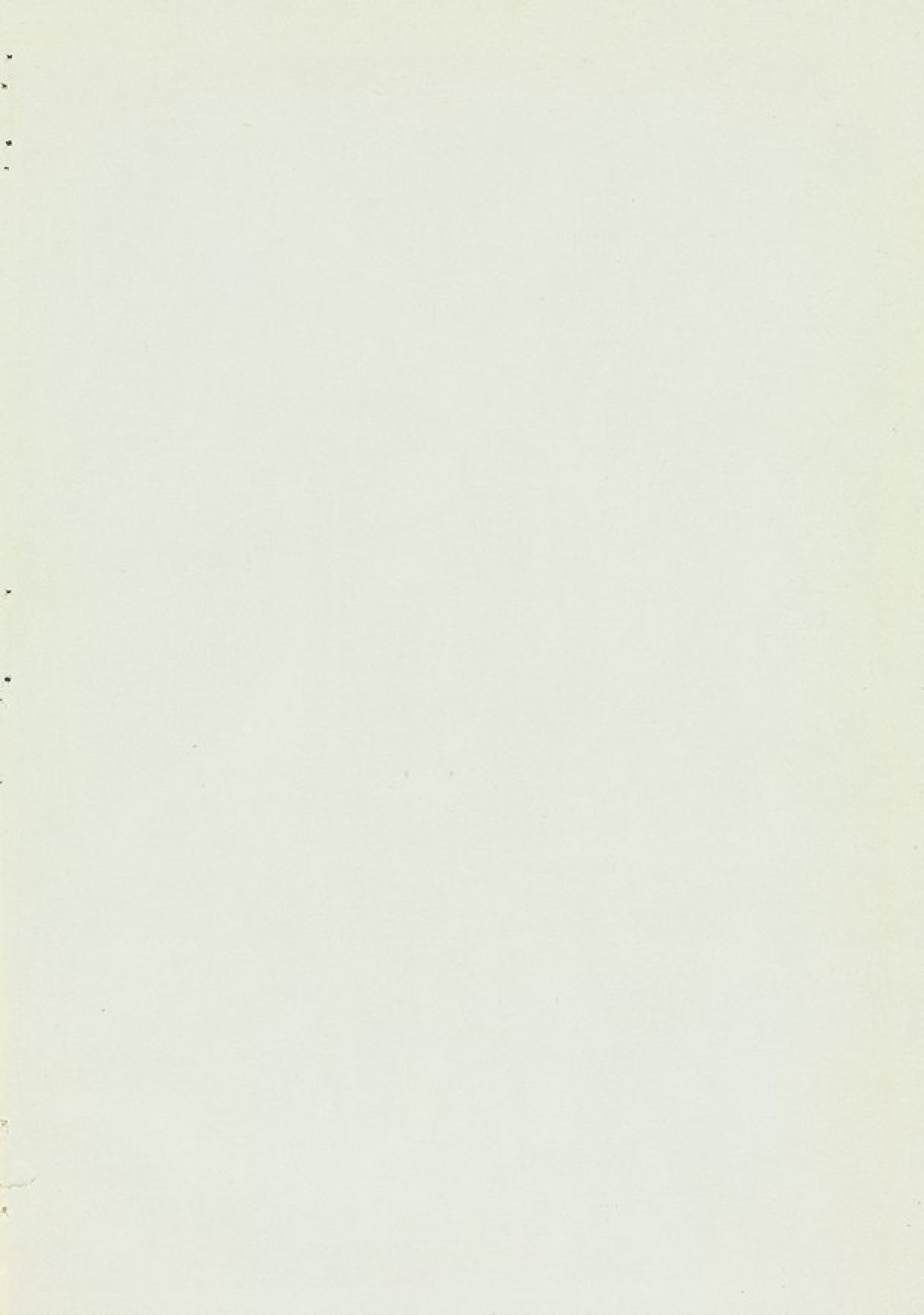
والله ولي التوفيق .

القس ميخائيل ججو بزي

٦ كانون الثاني ١٩٦٩



منظر جوى للكنائس : قلب يسوع ، مار بطرس وبولس ، مريم العذراء ، مجتمعة فى وسط الصورة ، ومن حولها دور البلدة



الفصل الأول

جغرافية تلكيف التاريخية

تقع بلدة تلكيف على بعد أحد عشر ميلا الى الشمال الشرقي من مدينة الموصل وآثار نينوى الشهيرة ، وهي مركز ناحية (١) تشغل أرضاً منخفضة تحيط بها الهضاب والوهاد . اسمها آرامي مركب من كلمتين « تل - كيبه » أي تل الحجارة ، وليس كما توحيه اللفظة العربية تل الطرب أو الأنس . ان التل الذي اقترن وجود البلدة بأسمه قد تحول الى مقبرة تحيط به دور البلدة من كل جهاته . ويحسن بنا أن نعرف أولا تاريخ التل لان المعلومات التاريخية التي في حوزتنا رغم ضآلتها تؤكد ان التل كان قائماً قبل البلدة ، ثم نرى بعد ذلك ما سجله المؤرخون عن البلدة .

اولا : التل الاثري :

إن الآثار التي عثر عليها المنقبون في تل تلكيف تدل على أنه من الاماكن الأثرية . وحسب رأي الدكتور بهنام أبي الصوف (من مديرية الآثار العامة) « ان التل هو أثري وقديم ترجع عصوره الى الأدوار الآشورية والأكدية والدور المعروف بطبقة نينوى الخامسة من بداية الألف الثالث قبل الميلاد

---

(١) فيما كان الكتاب تحت الطبع صدر مرسوم جمهوري « باحداث قضاء باسم قضاء تلكيف ترتبط بـه ناحيتا تلكيف والقوش [جريدة الثورة عدد ٤٣٣ ص ٤ (١٩٧٠/١/٢٦) وتكون حدوده الادارية الحدود الخارجية للناحيتين المذكورتين]

والذي ظهرت فخارياته المميزة في الموقع « تل كيف » يحوي بقايا هي أقدم من تلك العهود يعود زمنها الى عصر الوركاء (٣٥٠٠ ق . م) وعصر العبيد (٤٠٠٠ ق . م) وربما الى أدوار أخرى أقدم أي من أوائل تأسيس القرى في بلاد ما بين النهرين كادوار حلف وسامراء وحسونة في الألفين الخامس والسادس قبل الميلاد » واستناداً الى هذا الرأي يمكننا أن نستنتج انه قبل أكثر من ستة آلاف سنة تقريباً أقام جماعة من الفلاحين على التل فتركوا لنا آثارهم من البقايا البنائية والفخار وغير ذلك من العاديات التي اكتشفت . وبتكرار السكن وتعاقبه جيلا بعدجيل تكون هذا التل الذي نشاهده الآن والذي يحوي أنقاض وبقايا تلك القرى المتعاقبة .

وهناك آراء أخرى عن تكوين التل وقدمه . قال بعضهم أنه تل طبيعي استعمله الآشوريون كحصن حربي تقوم فوقه فرقة من الجنود لحماية العاصمة نينوى من هجمات الغزاة القادمين من الشمال . وقال آخرون أنه تل اصطناعي وحسب راي السيد فيكتور بلاس (في بحثه عن التلال الصغيرة القائمة في سهول مدينة آشور) « ان الآشوريين كانوا قد أحدثوا هذه النتوءات الأرضية . وهي غير التلال الكبيرة التي تضم في بطونها بقايا المعاقل والحصون أو القصور العظيمة » (١) . فهل يعتبر تل تلكيف بين هذه التلال ؟ . ان السيد بلاس قد أكتفى بالقول ان التل الذي في تلكيف هو مرتفع اصطناعي

(١) كتاب تاريخ الموصل جزء ٣ ص ٣١ ، ٤٩ . ان السيد بلاس وصل مدينة الموصل في ١٢ كانون الثاني ١٨٥٢م وأجرى تنقيبات في التلال الموجودة فى تلسقف وتلكيف وغيرها . ولم يعثر فيها على شيء فاوصى بها رجال الآثار فى المستقبل .

قليل الارتفاع (١) . وذكر السيد ريزرج على لسان المطران سليمان الصائغ « بأن تل تلكيف هو اصطناعي ، ولكن لما كان مشغولا بمقبرة فقد تجنب الحفر فيه واكتفى بجمع الخزف والفخار التي أكتشفت وقت حفر القبور »(٢)

وقد حاول بعض شيوخ البلدة تقديم تفسير لا يستند على اثباتات علمية . فقالوا : ان تكوين التل حسب ما هو عليه في الوقت الحاضر متأت بنتيجة تراكم التراب على فترات سحيقة من الزمان . حيث كانت أرض التل قليلة الأرتفاع في بادىء الأمر والى غربها كان يسكن الناس وقد اضطر هؤلاء الساكنون ان يحرسوا قريتهم من هجمات اللصوص فابتنوا فوق نتوء قليل الارتفاع غرفاً صغيرة ليقيموا فيها .

ومع توسع القرية على مر الزمان ازدادت الحاجة لتعيين حراس كثيرين وقد أقاموا تروساً لتحميهم من نبال الغزاة . كما وانهم جلبوا صخوراً لتقف في صدر التراب المتراكم وتحميه من الانجراف في موسم الشتاء ومن هنا جاءت تسمية التل بتل الحجارة . كما وان الحاجة اضطرت اولئك الحراس لكي يستقوا الماء وقت الحصار فوق قلعتهم فحفروا بئراً في وسط تلهم ، ويستند أصحاب هذا الرأي الى أدلة ملموسة يعاينها الجميع في الوقت الحاضر حيث ان التل يحده من جهاته الثلاث ، الشمالية والجنوبية والشرقية انخفاضات واسعة وعميقة استعملها الاهالي كخزانات للمياه شربوا منها

---

(١) كتاب نينوى وبلاد آشور . بلاس مجلد ٢ ص ١٦٥ . وهذا ما يعني انه تل أثري يبطن بقايا وأنقاض سكنية في عصور متعاقبة كما ذكرنا أعلاه . وحسب خارطة استقامة الشوارع في قصبة تلكايف رقم ٣٣٧ عام ١٩٥٨م تبلغ مساحة التل نحو ٩٩٠٠م٢ ومحيطه ٣٨٣م . يحيط به من جهاته الشرقية والجنوبية والغربية سور ارتفاعه ٤ أمتار وطوله ١٧٥ مترا ، ويبلغ ارتفاع قمة التل نحو ١٨ متراً

(٢) مجلة النجم ٩ ص ٢٧٥ .

هم ودوابهم مما يدل على ان ترابها قد حمل الى التل . وهذا ما يفسر وجود خليط من أتربة مختلفة على التـــل . ولكن تأكيد الأثريين ينفي هذا الزعـــم خاصة وان هذا الرأي يفرض تكوين التل في الأجيـــال المتأخرة بينما الفخار والآثار التي استخرجت منه تنفي ذلك .

لم يكن التل قبـــل القرن التاســـع عشر مقبرة كما هو الآن بل كان الناس يدفنون موتاهم في الأرض الواقعة في الجهة الغربية والجنوبية من التل إلا انـه عندما توسعت تلكيف وازدادت موجات النازحين تدفقاً ، آثر الناس ان يبنوا دورهم حـــول الكنيسة التي تبعد عن التـــل بنحو عشرين متراً ، واضطروا بنفس الوقت ان ينقلوا المقبرة الى السفح الغربي من التل وارتفعوا تدريجياً الى صدره ثم الى قمته والجهات الجنوبية والشرقية منه .

اكتشاف البئر في التل :

ان ما يؤكد الرأي السابق المؤيد حداثة العهد بدفن الموتى فوق التـــل هو اكتشاف البئر الأثري على قمته . كانت هذه البئر مجهولة حتى عام ١٨٨٦ م ، ففي هذه السنة بينما كان بعض أفراد عائلة قينايا يحفرون ضريحاً لوالدهم عـلى قمة التل وفيما كان الحفارون يرفعون التراب اصطدمت فأسهم بحجر صغير على عمق قدم واحد . ثم ما لبثوا أن وجدوا حولـــه صخرة ضخمة فرفعوها واذا بهم أمام بئر واسعة وعميقة . نزل رجلان من أهل البلـدة الى أعماق البئر فوجدوا ان الماء صافي الأديم مذاقه يشبه تماماً مذاق ماء عين تلمثا الواقعـة شرقي البلدة أي أنه مالح فيه قليـل من المرارة ، وان قاع البئر كان عبارة عـن حوض واسع مبني بالحجارة تتصل به أربع قنوات من الجهات الأربع . وقد استفاد الأهالي من ماء البئر خاصة أيام الصيف وحسب راي الدكتور بهنـام

أبي الصوف ان البئر قد حفر في القرن السابع قبل الميلاد أي في عهد الآشوريين . وفي وسعنا ان نعطي دلائل تثبت وجود القنوات الأربع التي رآها مكتشفوا البئر .

القناة الشمالية : عثر عليها العمال الذين كانوا يشتغلون في حفر أساس مدرسة الراهبات الأهلية على مسافة ثلاثين متراً شمالي التل تمر أسفل دور عائلة شراك ، عام ١٩٥٠ م . ان هذه القناة هي الوحيدة التي تحمل الماء من الجهة الشمالية للتل الى البئر التي في داخله وهي مبنية بحجارة منحوتة ومرصوصة بانتظام نحو الشمال متجهة الى بئر بنو . ويزعم بعضهم انها تمتد طويلا داخل الأرض حتى تتصل بعين تلمشا ، فقالوا ان بئر التل تمتلئ من الماء القادم اليها من هناك . وقال آخرون ان القناة أقيمت في بادىء أمرها لغاية جلب الماء الى بئر هوثا الكبيرة وبعد فترة أوصلوها ببئر التل . وذكر السيد الياس سيسي انه بينما كان يستخرج الحجر من مقلعه الواقع شرقي حدود البلدية وعلى الخط الذي يمتد بين تلمشا وبئر هوثا في الاربعنيات عثر على قناة يجري فيها الماء على عمق خمسة أمتار باتجاه البلدة وكان الموسم شتاء فلم يعبأ بالأمر بل هدم القناة المجاورة لمقلعه وأخذ حجارتها وحملها الى داره . وذكر السيد داود دابش انه بينما كان يحفر اسس داره في الزاوية الشمالية الشرقية من التل عثر على قارورة مملوءة بالتراب وعلى اناء كبير من الطين المشوي حول قناة مبنية من الطابوق المشوي ، مساحة الطابوقة الواحدة قدم مربع .

القناة الشرقية : تبدأ من بئر التل حاملة منها الماء لتصبه في بئر اخرى كانت تقع مباشرة شرقي التل اي الى مسافة عشرين متراً من سفحه الاسفل ، وقد سدت تلك البئر على اثر سقوط جندي من الترفيها اسمه « همان » في العقد الاول من جيلنا الحاضر . وبردم البئر انطمس اثر القناة . وعلى بعد

بضعة امتار من هذه البئر عثر افراد عائلــة بزي على إنائين فخاريين كبيري الحجم متصلين ببعضهما من جهة الفوهتين وفي جوفهما هيكل عظمي للانسان وعندما حاولوا فصل القطعتين عن بعضهما انكسرتا وتبعثرت العظام .

القناة الجنوبية : اكتشفها الخوري بطــرس كتولا في العقــد الثامن من القرن الماضي . انها تخرج من التل وتسير جنوباً نحو الموصل مسافة ٥٠ متراً وتنتهي ببئر لم يبق لها اثر في الوقت الحاضر ، عثر عليها العمال قرب البنايــة التي اشغلتها مدرسة العرفان سابقاً ، وكانت مغطاة بصخرة كبيرة ولما رفعوها وجدوا البئر خالية من المــاء وفي قاعها تمثال صغير لا نعرف عنــه شيئاً في الوقت الحاضر ، وقد القى العمال التراب في البئر وهدموا كذلك القنــاة لانها كانت تعرقل آنذاك سير الناس في طريقهم من البلدة الى البيادر في الناحيــة الشرقية من الكنيسة . ويذكر عن اولئك العمال انهــم ســاروا مــع القناة متجهين نحو التل ليتأكدوا من اتصالها به وقد حفروا في جنوب التل مسافة ، حتى اوقفهم اصحاب المقابر الذين كانوا قد بدأوا يدفنــون موتاهم في السفح الجنوبي من التل .

القناة الغربية : نوه عنهــا المغترب التلكيفي السيد توما جلابا في آواخر القرن التاسع حيث انه ذكر ان ساقية تبدأ من سد جروان (فوق مدينة عين سفني) تمر بتلكيف اسفل التل وتنتهي ببئر مار دانيال جنوب غربي البلدة . وأكد وجود هذه القناة كذلك السيد توما كساب حيث انــه نزل الى اعماق بئر التل ووجد القنوات الأربع المذكورة لا سيما هــذه القناة التي كانت تحمل الماء من بئر التل الى حوض ماء يقع فى مؤخرة كنيسة مار قرياقوس سابقاً اي صحن كنيسة قلب يسوع حالياً . وكانت القنــاة قد ردمت وانطمس أثرها فترة طويلة الى ان تم العثــور عليها عــام ١٩١١ م حين حفرت أسس كنيسة

قلب يسوع الحالية ، وكانت تلك القناة تزود دار كنيسة مار قرياقوس قبل ردمها بماء الشرب .

هذا عن البئر والقنوات ، امـا عن التنقيب في باطن التل وما عثر عليه الأهلون في باطنه فليس لنا إلا معلومات يسيرة وضئيلة من بعض الذين سولت لهم نفسهم ان يحفروا في باطن التل يحدوهم الأمل بالعثور على كنوز او نقود في داخله . وأبرز اولئك المغامرين كان السيد أوسا قينايا الذي كان يحفر اثناء الليل على فترات متقطعة في الجهة الشمالية من التل في اواخر القرن الماضي . وقيل انه كان يعثر على قطـع ذهبية ولم ير الناس عنـده سوى قطعة كلسية مكتوبة لا نعلم الآن عنها شيئاً ، وجرناً حجرياً مكتوباً لا زال في حوزة عائلة قينايا ، الا ان مصير ذلك المغامر كان الموت اذ انهار عليـه التراب في عام ١٨٧٥ م . وقد ترك هذا الحادث أثراً سيئاً في قلوب الأهالي فلم يتجاسر أحـد بعده ان يحفر في التل ما عدا بعض الاشخاص الذين عثروا على كسر فخارية واحياناً حجرية بينما كانوا يرفعون التراب من الجهة الشرقيـة للتل ، ولكن انتشار القبور حتى الجهة الشرقية أوقف الأهـالي عنـد حدهم خوفاً من ان يفتحوا القبور عند رفعهم التراب . وفي حوزة السيد كريم قينايا جرن حجري صغير قاعدته قدم مربع واحد وارتفاعه كذلك قدم واحـد ، اما فوهته فانها واسعة تبلغ قدمان مربعان عثر عليه سنة ١٩٥٨ في السفح الجنوبي للتل . وقـد وجد ايضاً بجانب الجرن آنية فخارية حطمها آنذاك ودفنهـا تحت التراب . وذكر أخوه السيد داود انه عام ١٩٥٠ م وجد في التل قطعة ذهبية على شكل مسمار . وعثر أيضاً أفراد عائلـة شراك على قطـع فخارية وهاون حجري وقارورة كبيرة والى جانبها كانون من الطين مع تنور كبير بهيئته الطبيعية .

ان هيئة التل التي نشاهدها اليوم ليست كما كانت عليه في السابق حيث ان معظم الـدور التي بنيت الى جانبـه في التسعينيات من القرن الماضي قد نقلت

حجارتها منه فاصبح التل كومة من التراب وفقد التسمية التي عرف بها « تل الحجارة » ولكن سرعان ما عادت اليه ثانية عندما نقل الأهالي صخوراً اخرى لضرائح موتاهم . وفقد التل في عمليات الحفر كميات هائلة من الاتربة من سفوحه نتيجة الأمطار ونقل الأهالي التراب بكميات كبيرة في الجهات الشرقية والشمالية من التل لغرض الاستفادة منها في البناء والأعمال الأخرى الى ان استغنى الأهالي عن التراب في غرة الخمسينيات من هذا القرن واستبدلوه بالجص كمادة للبناء ، ولكنهم كانوا قد تقدموا في صدر التل مسافة خمسة أمتار . أما في الجهة الشمالية فيظهر اثر الحفر جلياً . اذ قد وصل الى مسافة عشرين متراً حتى كاد يصل الى قمة التل . وقبل عام ١٩٠٥ م لم يكن قد أقيم في الجهة الشمالية من التل والجهة الغربية منه بل كان يوجد بئران بين التل والحمام العصري الحالي .

ان التل في الوقت الحاضر هو المقبرة الوحيدة التي تضم اضرحة الموتى المسيحيين من ابناء البلدة . وله في نظر ابناء تلكيف حرمة عظيمة لا سيما بعد ان احاطته الكنيسة بالسور فاصبح له في الوقت الحاضر مدخل واحدوهو الباب الرئيسي من الجهة الجنوبية يعلوه صليب حجري كبير .



ثانياً : تاريخ البلدة

ليس لنا معلومات واضحة تعين بالضبط زمن تأسيس بلدة تلكيف والفترة التي نشأت فيها . كان الباحثون حتى عام ١٩٦٧م يجدون أول اشارة الى قرية تلكيف في نص القاضي أبو زكريا الازدي الذي ألف كتابه تاريخ الموصل سنة ٩٤٥م ، فوجدوا ان اسم تل كيفا القرية التي ذكرها الازدي في حوادث عام ٧٤٩ م (١٣٢ هـ) يقابل اسم بلدة تلكيف ، لكن الباحثين استندوا الى مخطوطة موجودة في خزانة جستر بيتي فى دبلن (١) . أما فى الوقت الحاضر فبوسعنا ان نراجع النص كما هو بعد ان طبع الكتاب المشار اليه من قبل المجلس الأعلى للشؤون الأسلامية في الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦٧ م . في صفحة ١٣١ يذكر تل كيفا كقرية واقعة على الزاب حيث يقول « ان طريق مروان كان الى الزاب بين باسحق وتل كيفا » . وفي ص ٩٤ أكد بأن باسحق المذكورة تقع على شط الزاب وان تل كيفا المذكورة تقع بجانبها على الزاب أو بالقرب منه (٢)

إن أقدم نص يذكر تلكيف بصراحة قد سجله مؤلف كتاب اشور المسيحية (٣) حين تطرق الى ذكر المغول ونهبهم لتلكيف عام ١٥٠٨ . وفي عام ١٥٦٢ م يختفي اسم تلكيف وراء اسم شيبتيان في قائمة الخورنات ، واسم

---

(١) مجلة سومر ١٧ سنة ١٩٦١ م ص ٤٨

(٢) ذكر أحد أهالي أتروش انه توجد آثار خربة تقع على الزاب يدعوها الناس في الوقت الحاضر تل ديفي تتوسطها مقبرة وتحيط بها بساتين عديدة . فربما ان هذه الخربة هي تل كيفا المذكورة أعلاه .

(٣) كتاب اشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩ .

تلكيف قد بدل بشيبتيان لاسباب نجهلها (١) وبعد مرور قرنين تقريباً نعثر على مصدر آخر للسيد فتح الله القادري إذ كتب في ارجوزته عن حوادث عام ١٧٤٣ م ما نصه « ان الفرس بقيادة نادرشاه إذ لم يتمكنوا من أن يحتلوا الموصل عزوا أنفسهم بنهب وحرق القرى المجاورة ومن بينها تلكيف » وله في ذلك هذه الابيات :

جاءوا بالأموال والرجال — وبالنساء ثم بالاطفال
قرى النصارى فتكوا فيها وفي — تلكيف بطنة ثم في تلسقف
فجمعوا ذخائراً لا تحصى — أثيراناً اغناما فلا تستقصى (٢)

أما بعد هذا التاريخ فان اسم تلكيف يأتي بتواتر خاصة في عشرات المخطوطات الكلدانية التي ترجع الى عصور متأخرة والتي قد تفرقت في عدة خزانات تشير الى انها كتبت في تلكيف أو أن مؤلفها هو من أهاليها « وقد تم نسخ هذه المخطوطات بين القرن السابع عشر واوائل القرن العشرين » وأقدمها مؤرخ عام ١٦٤٨ . والمخطوطات هذه موزعة على المكتبات الآتية ٣٣ منها في دير السيدة ، ٥ في عقرة ، ٤ في كركوك ، ١٢ في براين ، ٧ في كمبردج ، ٣ في باريس ، ٢ في ليننغراد (٣) . وفي عام ١٨٢٢ م قال المنشىء البغدادي عن تلكيف « انها من قرى الموصل تبلغ بيوتها ثلاثة آلاف بيت من النصارى » (٤)

---

(١) آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩ .

(٢) منية الادباء ص ٢٦١ .

(٣) مجلة سومر ١٧ سنة ١٩٦١ ص ٤٨ .

(٤) كتاب رحلة المنشىء البغدادي . بغداد سنة ١٩٤٨ ص . ٨ نقله من الفارسية عباس العزاوي .

لا شك ان المصادر التي في حوزتنا والتي تدل على قدم البلدة هي قليلة جدا . الا انه الى جانب هذه النصوص المذكورة لنا نصوص اخرى تفتقر الى اثباتات تاريخية لا يمكن اعتبارها مصادر موثوقاً بها . واقدم رواية من بين تلك النصوص هي التي سجلها السيد يوسف جمو (١) مفادها « ان الجيش اليوناني حين قدم الى العراق بقيادة زينوفون سنة ٤٠١ ق . م وهو يطارد جيش الفرس بقيادة داريوس مر بتلكيف وهي قرية على بعد ١٢ ميلا او فرسخاً من القرية المدعوة يارمجا الواقعة على ضفة دجلة اليسرى في جنوب قرية النبي يونس ، وكانت غنية بمخازن الحبوب ، وان اهلها قدموا حبوباً وطعاما بكثرة الى الجيش اليوناني المغلوب على أمره الذي انهكه السير » . ان المصادر التي يعتمد عليها الكاتب هنا لا تذكر اسم تلكيف صراحة بل كل ما جاء في تلك المصادر يشير الى ان الجيش اليوناني مر بالقرى القريبة من ميسبولاي التي ظن بعضهم ان معناها الاراضي المنخفضة وقد اطلقها الاشوريون على مدينة الموصل وضواحيها بينما يذكر المؤلف الفرنسي جان فييه في كتابه (اشور المسيحية) ان ميسبولاي ليست مدينة الموصل ، وعليه تكون المعلومات الواردة في هذه الرواية غير أكيدة .

وهناك اسطورة ذكرتها نشرات جامعة شيكاغو مفادها « ان ملك تلكيف كان له بنت لما كبرت تنافس على خطبتها شابان وقد اشترط والدها عليهما ان يعملا مشروعا عظيما اسقي مدينته . وبعد فترة هيأ اكبرهما ساقية كبيرة أما الثاني فقد قضى زمانا طويلا لا يفكر بالموضوع وحين أزف يوم

---

(١) تاريخ تلكيف ص١٤ وجاءت ايضاً في كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص٣٥٧

الخطبة اشترى هذا الشاب قطعة من القماش وفرشها على الصحراء فظن الملك بانها بحيرة ! واعطى له ابنته التي كانت تفضله على الشاب الاول . ويذكر مصدر آخر انه من الممكن ان تكون هي التي اوحت له بهذه الحيلة » (١)

ومن جملة الروايات التي تسرد اسم تلكيف والتي ينقصها ايضا تأييد المؤرخين وثقتهم ما جاء في كتاب مطران حذياب والموصل واسمه ايشو عياب بن المقدم سنة ١٤٥٢م في قصيدته « الاديرة » وضعها باللغة الكلدانية والنسخة هي في ديوان خاميس الاربلي المحفوظة في خزانة دير السيدة قرب القوش ذكر فيها ان تلكيف كانت قائمة في القرن السابع للميلاد حين مر بها شيبان ابن أمير الموصل عتبة بن فرقد (٢) وهو من الفاتحين . كان شيبان مريضا وتوفى فيها (٣) ان هذه القصة يرددها بعض كبار السن من رجال تلكيف ، ربما ان راهبا قرأها في المخطوطة الموجودة في دير السيدة فقصها عليهم . ولكن هذه القصة تنتهي باقامة الولد المتوفي من قبل الربان هرمزد . والاعجوبة هذه مشكوك في صحتها ، اذ قد تكون منسوبة الى الربان هرمزد مؤخراً جدا وعلى الاكثر قد وضعت لجلب رضى السادة العرب لديره ولكي يعطي الصبغة

---

١ ـ كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٦ . اسطورة يزيدية حول أصل سد جروان نقلها المؤلف من نشرات جامعة شيكاغو المعهد الشرقي المجلد ٢٤ سنة ١٩٣٥ م ص ٢٨ .

٢ ـ انظر تاريخ ابن خلدون ٢ : ١٩٥٢ طبعة دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٥٦م. ان عتبة بن فرقد فتح الموصل عام ٦٤١ م. ثم مجلة سومر ١٧ سنة ١٩٦١ م ص ٤٧ . ثم مجلة النجم ص ٢٧٦ .

٣ ـ ان نص هذه الرواية باللغة الكلدانية هو كما يلي (وخاذ مطي لتلكيف مذيتا شيبان بغره هوا ميثا) وترجمتها هي لما وصل شيبان الى قرية تلكيف مات فيها . وذكر مؤلف تاريخ الموصل جزء ١ ص ٣٠٨ ان عتبة ملك الموصل شيد للربان هرمزد ديراً بقرب صومعته في الجبل واوقف له املاكا واراضي بعد سنة ٦٤١م .

المحلية لشعره ( )

وذكر مؤلف آثار نينوى ان راهبا مسيحيا مر بتلكيف في القرن التاسع للميلاد وكان هذا الراهب في طريقه من الموصل الى القوش . لكن المؤلف لا يأتي بمصادر يثبت فيها صحة الحادث (٢) .

وجاء عن السيد ريج انه قد اشترى من تلكيف كتاب العهد الجديد على مخطوط ، قد يكون مؤرخاً سنة ٦٠١ يونانية اي عام ٢٩٠م . ولكن السيد ساشو يرتأي ان المخطوط مكتوب سنة ١٧٧٦م ، أما مؤلف آشور المسيحية فيقول عن السيد ريج ان رأيه قليل الاحتمال لأن المجلد القديم الذي راه ريج في حياته لا يوجد في قائمة الكتب التي أهدتها أرملته الى المتحف البريطاني ولا في قائمة مخطوطاته التي وضعها روزن فورشيل (٣)

وجعل البطريرك عبد يشوع الرابع مارون من تلكيف مركز رئاسة الاساقفة ، يتبعها اساقفة القوش وكرمليس فيظهر من هذا بانه كان في حقبة من الزمن غير معلومة اسقف في كل من هذه القرى الكلدانية . وقد حفظ التقليد ذلك بشكل غامض، اذ ان تلكيف لم تحافظ طويلا على لقب المطرانية ولا نعرف اسم أي اسقف جلس على كرسيها (٤)

ونامل ان يكشف لنا المستقبل عما اختفى من تاريخ هذه البلدة الشهيرة .

---

١ ـ آشور المسيحية جزء ٢ ص ٦٤١

٢ ـ عين المصدر

٣ ـ آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩

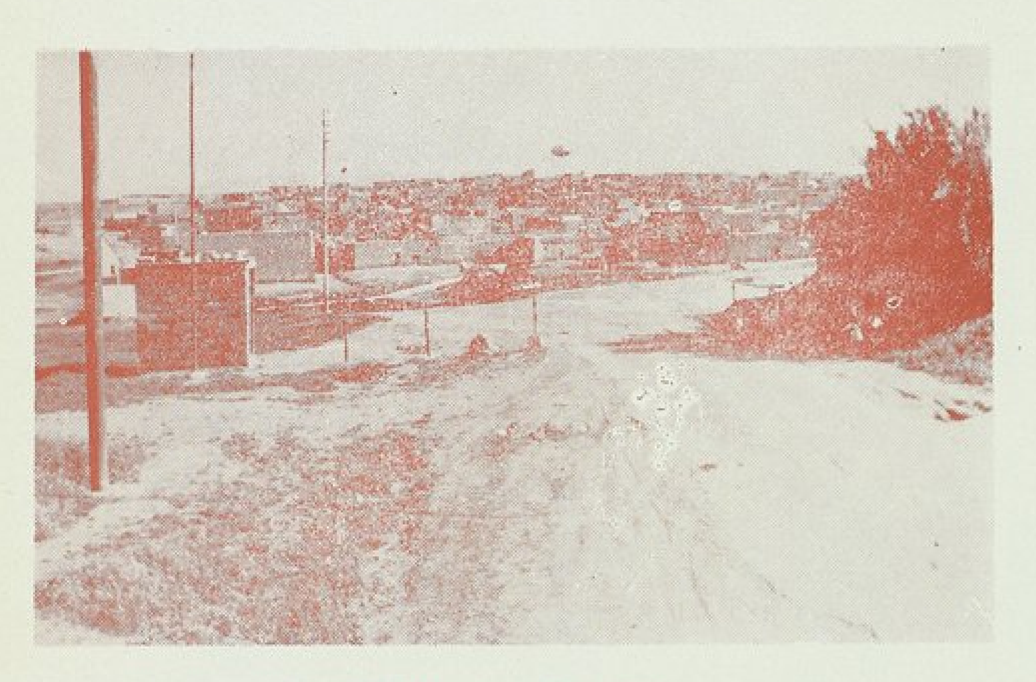
٤ ـ ان عبد يشوع الرابع جلس على الكرسي البطريركي ما بين عام١٥٥٥ـ١٥٦٧م

الفصل الثاني

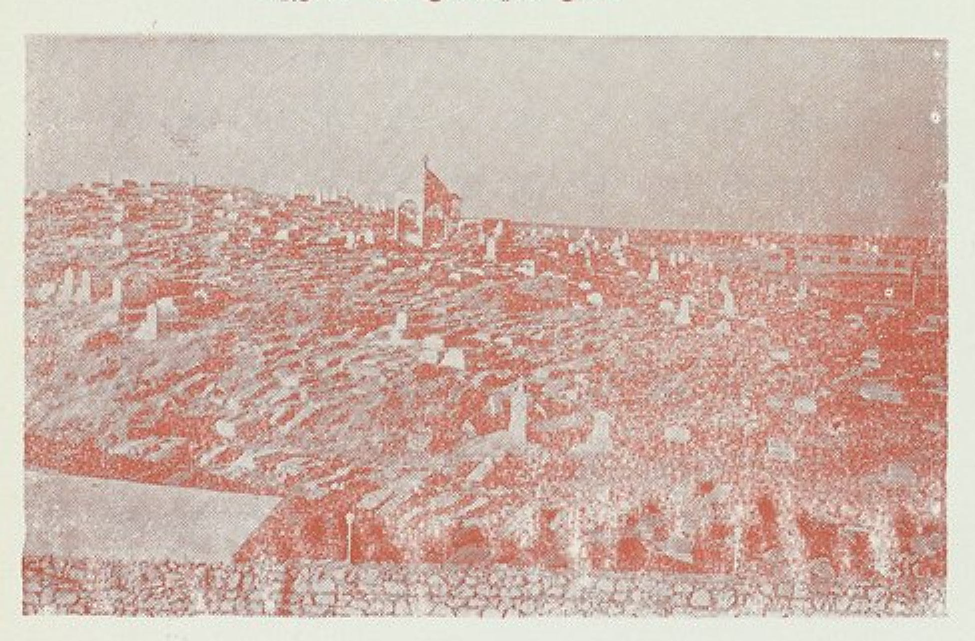
عقارها وخرباتها الاثرية

ان الاراضي الزراعية التي يملكها اهالي تلكيف تضم في الوقت الحاضر آثار ٢٦ قرية اندثرت على مر الزمان بتأثير الفتوحات والغزوات التي شنها اقوام كثيرون على هذه الديار ، لا سيما المغول والاعجام والتركمان وحملات الطاغية تيمورلنك وابنه جلال الدين ميرانشاه والاقوام القوينقنلية . وكان قد هجرها سكانها بعد ان تركوا في العراء وسلبت اموالهم فانضم اغلبهم الى سكان تلكيف لا سيما المسيحيون منهم . واما الذين ابتعدوا الى ديار اخرى فانهم باعوا املاكهم لابناء تلكيف . وتعتبر اغلب آثار تلك القرى المندثرة اماكن أثرية ، وقد أجرت مديرية الآثار العامة في بعضها تنقيبات على فترات متتالية اذ لا زالت آثار بعضها ظاهرة للعيان ويستخرج منها أهالي البلدة احيانا احجارا وقوارير وقطعا معدنية . وفي سجلات مديرية الآثار العامة في العراق معلومات وافية عن هذه الخربات استقينا منها ما يفيد بحثنا هذا .

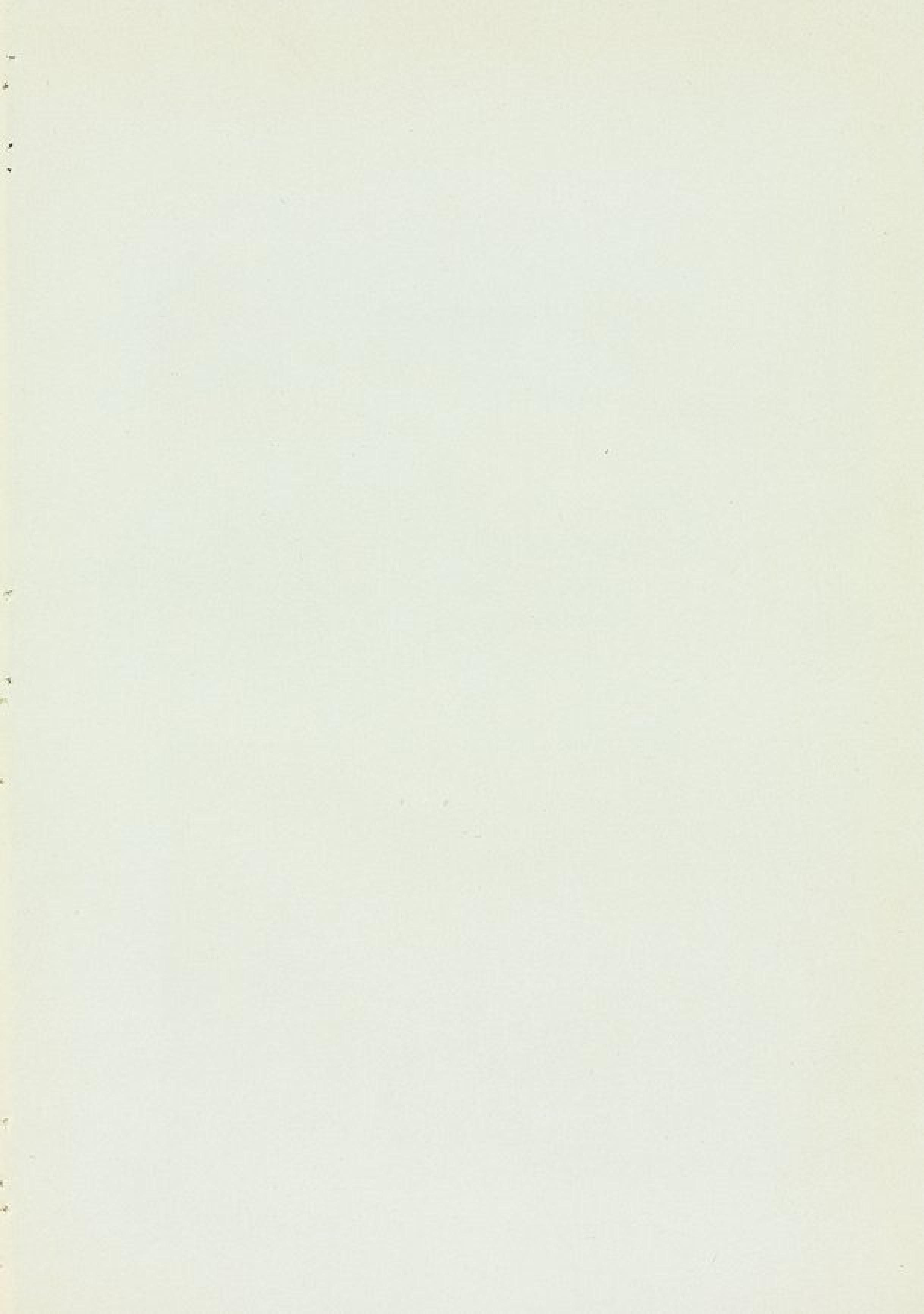
وسوف نتعرف الى كل خربة في سياق كلامنا عن عقار تلكيف ونتبع التقسيم المعول عليه في دائرة الزراعة ، لنكون فكرة عن هذه الخربات وما في العقار من معادن وآثار قديمة . ونقسم الاراضي المحيطة بالبلدة والتي تضم عقار تلكيف الى « ٢٣ » مقاطعة اغلب اسمائها آرامية هي : -



مدخل تلكيف من الجهة الجنوبية



التل الاثرى وهو المقبرة الوحيدة للمسيحيين فى البلدة



١ - **مقاطعة قبر مريم** :- تبدأ هذه المقاطعة بالحدود المتاخمة لاراضي البلدية جنوب غربي البلدة . وتنتهي بحدود قرية بيسان . وأصل تسمية المقاطعة بقبر مريم هو ان جثث ثلاث فتيات باسم مريم دفنت فيها . وتدعى أيضاً هذه المقاطعة **كهفات** نسبة الى الحدود الجنوبية منها حيث تنتهي بأرض منخفضة كثيراً .

تقع في هذه المقاطعة « خربة العالم » تبعد نحو ٣٥٠م جنوب مار دانيال . والخربة هذه ضخمة وغنية بحجر المرمر . وقد عثر السيد يوسف قدس الذي يملك ارض الخربة على اسس وآثار قبة تشبه مزار مار دانيال . ووجد داخلها سراجاً يشبه السراج الذي كان يستعمله أهالي تلكيف يوم كانوا يشعلون زيت بذر الكتان للاضاءة . واكتشف ايضاً على عمق متر ونصف من سطح الارض أسس خربة قديمة نقلت احجارها الى البلدة في عام ١٩٣٠م . ووجد في تلك الخربة قارورة صغيرة مملوءة الى فوهتها بتراب يلمع لا نعرف عن امرها الآن شيئاً . وفي حوزة السيد ميخو قدس جرن كبير يزن طغاراً واحدا جلبه من تلك الخربة وكان يسحق به الحنطة والشعير . وعثر ايضا على اللبن المشوي داخل الغرف المندثرة في الخربة .

٢ - **مقاطعة قبر مريم صدرية** :- تنتهي بحدود قرية بيسان وسبب تسميتها بصدرية هو وجود كميات كبيرة من الاحجار والصخور العريضة والظاهرة فوق سطح الارض .

٣ - **مقاطعة سوق الغزل**- كمتا دكناوه:-تنتهي بحدود دير مار كوركيس واسمها آرامي . فان مقطعه الثاني يعني « مغارة

او كمين اللصوص». يوجد في هذه المقاطعة واد عميق فيه حفرة كان اللصوص يتربصون فيها بالقادمين من الموصل الى تلكيف وبالعكس. واما معنى المقطع الاول من الاسم « سوق الغزل » فمرجعه ان حادثة سلب وقعت هناك في العشرينيات من هذا القرن اذ هجم جماعة من اولئك اللصوص على تجار كانوا يحملون قماشاً منسوجاً في تلكيف الى الموصل ، فانتزعوا كل القماش ونشروه بحضرة اصحابه على الارض واخذوا يكيلونه بالرمح ويتقاسمونه فيما بينهم ، فتصرفوا وكانهم في سوق .

٤ ـ مقاطعة جنقيات هبشة : تنتهي هذه المقاطعة بأراضي بعويزة . تقع فيها خربة تسمى جنقيات .

٥ ـ مقاطعة مركاتليلا : تقع على حدود قريتي تليابس ونجموك . واسم المقاطعة آرامي مؤلف من مقطعين الاول « مركا » يعني المرج والمقطع الثاني « تليلا » نجهل معناه قد يكون اسماً لصاحب ذلك الملك . او يكون المعنى تل صغير . توجد في هذه المقاطعة خربة واحدة تقع في أراضي عائلة شمامي .

٦ ـ مقاطعة مركا تلعفري : تحادد هذه المقاطعة عقارات قرية قائم وزيانة . وسميت كذلك لانها كانت ملكاً لرجل من أهل تلعفر اسمه عباس باعها لأهالي تلكيف وتقع فيها خربة تعود الى عائلة بطرس يلدا تدعى (خربة عباس) .

٧ ـ مقاطعة تلمثا جبليات : تنتهي بحدود قرية القائم واسم المقاطعة يتألف من مقطعين الاول « تلمثا » أي تل البحيرة « وجبليات »

أعني اراضي فيها جبيلات صغيرة ، يوجد فيها خربة كيزي تبعد على مسافة ٣٠٠م شمال عين تلمثا ، وقد عثر فيهـا افراد عائلة كيزي على آثار كنيسة قديمة وضخمة . وبين انقاضهـا وجـدوا صليباً كبيرا من الحجر وقطعا من الفخار مما يثبت ان القرية مسيحية هجرها اهلها في وقت مجهول . واشهر مـا في هذه المقاطعة هي « عين تلمثا » وهي ينبوع دائم الجريان يقـع في السفح الغربي من التل .وقد اجرى السيد حسين عوني مفتش الآثار القديمة تنقيباً في التل المحاذي للعين عام ١٩٣٩م وكتب تقريرا هذا نصـه « تقع عين طلمثا ! شرقي مركز الناحية . . . وجدت قحفاً واحـدا مصبوغاً يعود الى منتصف الالف الثاني (قبل الميلاد) والبقية الى عهد متأخر عنـه كثيرا . يقع التل على بعد ستة كيلو مترات من مركز ناحية تلكيف . وتبلغ مساحة (ارض) التل ١٥٠٠م٢ وارتفاعه عشرون مترا . يتكون بشكل أهرام ويوجد على قمته بقايا جدار قديم شيد بالحجر والجص . » (١)

وكان يوجد في القرن الماضي حول العين قرية صغيرة تملكها السيدة مريم خاتون الجليلية وقد باعت القرية والعين والاراضـي المجاورة للسيد يوحنان كمو عام ١٨٤٠م الا ان هذا الرجل باعها بدوره لأفراد القرية والكنيسة . ان التل هو متروك في الوقت الحاضر وكذلك العين التي كانت مصدرا مهما لتزويد اهالي تلكيف بالماء النقي الى نهاية العقد الرابع من قرننا هـذا ولا يستفيد من مائها سوى الرعيان وبعض الفلاحين. واما الجدار الموجود على قمة التل فهو بقايا غرفة كان قد بناها القس هرمز جعدان ليسكن فيها في موسم الصيف .

---

١ ـ السجلات المحفوظة فى مديرية الآثار العامة فى بغداد تحت رقم ٣٥/١٦٢

ان اهالي تلكيف حاولوا في عام ١٨٩٦م ان يسحبوا الماء من عين تلمثا الى الخبرة الواقعة جنوب الكنيسة مباشرة فعهدوا بالعمل الى السيد سليمان الموصلي فأمر هذا ان يتقدم اليه عشرات العمال ، قسمهم الى جماعات كل جماعة تحفر بئرا في الاراضي بين عين تلمثا وبركة الكنيسة على ان تكون المسافة بين البئر والاخرى كيلو مترين . فباشروا ابتداء من البلدة ، ووصلوا الى منتصف الطريق وجربوا ان يفتحوا نفقاً يصل اعماق الآبار ببعضها ليسحبوا الماء بطريقة الاواني المستطرقة وقد حالفهم النجاح في بداية محاولتهم . ولكنهم عندما ادركهم الشتاء توقفوا عن العمل فانهدمت جوانب الآبار وامتلأت من جديد بالتراب فيئس الاهالي وكفوا عن العمل ولم يستأنفوه بعد ذلك .

يروي المسنون من أهالي البلدة عن السيد منصور خرخر وأخيه قصة مفادها : ـ انهما بينما كانا مسافرين الى آدنة في اواخر القرن المنصرم عرجا الى قرية قرب دير الزور ، وفيما هما متكئين خلف احد الدور نادتهم امرأة من فوق السطح فنهضا ودخلا الدار واخذ أهل الدار يستفسرون منهما عن اصلهما فقالا لهم نحن من تلكيف فاخذ شيخ كان جالسا في وسط الجماعة يسأل السيد منصور عن أحوال أهل القرية وسمى كثيرين منهم باسمائهم واخبرهما بانه كان يسكن مع ذويه قرية تحاذي تل تلمثا تركها مع ذويه على أثر هجوم قوم غزاة من المنطقة الشمالية ، واضاف قائلا ان عين ماء تلمثا كانت تنبع من وسط التل ، سدها هو وجماعته بالحجارة والاقمشة البالية وغطوا فوهة الينبوع بالتراب لكي لا يستفيد منها اولئك الغزاة ، اما السيد منصور فقد أخبره ان العين تتدفق في الوقت الحاضر من أسفل التل .

ويقع في هذه المقاطعة ينبوع ماء كبير آخر يسمى « دنكس » (والكلمة

تعني بحيرة) . يبعد هذا اليذبوع مسافة ٥٠٠م شمال عين تلمثا . كانت مساحته قفرا قبل ان يظهر للعيان في بداية القرن الحاضر ، يوم لوحظ الماء يتدفق بعلو متر واحد ، لكن اهالي تلكيف ملأوا فتحة الينبوع بالتراب والصخور خشية اجتماع الرعاة حول الاراضي الزراعية المحيطة بها . وفي سنة ١٩٢٣م رفعت تلك الصخور من فتحة اليذبوع ونصب فوقه ناعـور لسقي حقـول الطماطة والباذنجان وكروم العنب وفي عام ١٩٥٠م تدفق الماء من موضع آخر جنوب الينبوع السابق واصبح مثل مستنقع صغير اتخذه الصبيان مسبحاً في موسم الربيع .

٨ ـ **مقاطعة تلمثا سر عدارية :** تنتهي هذه المقاطعة بحدود قرية القائم شرقي تلكيف .

٩ ـ **مقاطعة بلوتا ـ حمودي :** تنتهي هذه المقاطعة بحدود اراضي باطنايا شمال تلكيـف . وتقـع فيهـا خربة (حمودي) التي نقلت سائر حجارتها الى البلدة .

١٠ ـ **مقاطعة قبر طقطق:** تقع على حدود مقاطعة حمودي سميت كذلك نسبة الى المرحوم يوسف طقطق من اهالي تلكيف قتله اللصوص وهو في طريقه الى طاحونة بزكرة ودفنت جثته في مكان الحادث .

١١ ـ **مقاطعة عربينيات گوندرماوا :** تنتهـي هذه المقاطعة بحـدود أراضي باطنايا . يقع فيهـا مـزار (عربني) والخربات التي حوله والتي قد تكون آثار دير أو قرية متهدمة تقع فيها ١٢بئراً لا زال الرعاة يستفيدون منها لسقي مواشيهم ، ويكثر في هـذه المنطقة حجر المرمر الذي يعمل منه الجص الذي هو المادة الاساسية للبناء في تلكيف . تقع

في هذه المقاطعة خربة فوق تل يسمى تــل قاطــو ، وهي ملك لعائلة القس كوركيس .

١٢ ـ **مقاطعة عمر بك :** يكثر في هذه المقاطعة الحجر .

١٣ ـ **مقاطعة الكوربزن :** تقع على حدود قرية كفروك واراضي باطنايا فيها خربة (الكوزبزن) ذكرها مؤلف كتاب منيــة الادباء (ص٦٢) قال « انهـا قرية خربه » ٠ يكثر في هذه المقاطعـــة حجر المرمر الازرق .

١٤ ـ **مقاطعة كوربزن مارت شموني :** تقع عـلى طريق قرية كفروك تبعد عنها نحو ٤٠٠م سميت المقاطعة بهـــذا الاسم نسبة الى دير مندثر كان قد أقيم على اسم القديسة مارت شموني .

١٥ ـ **مقاطعة تل ديوانا :** تقع هذه المقاطعة على حدود بيادر تلكيف وتنتهي من الجهــة الشمالية والغربيــة بمقاطعتي قولقـــاي وطازميري . وجاء عن هذه المقاطعة في تقرير المرحوم السيد ناصر النقشبندي في سجلات مديرية الآثار ما نصه « يسمى هذا التل بتل ديوانا ، الكلمة ليست عربية ومعناها في اللغة العربية مجنون أي تل المجنون . ربما ان شخصاً مجنوناً كان يسكن هنـاك فسمي التل باسمه . يقع التــل فى الجنوب الغربي من طريق تلكيف ـ قرة خراب وحسن جلاد ، الاراضي زراعية والتل مستطيل الشكل تقريباً محيطه نحو ٤٠٠م وارتفاعه عـــن المستوى نحو ١١م . . . والملتقطات السطحية كانت فخاراً قديماً يشتمل على كسر مصبوغة مع صبغ زجاجي ربما

يعود الى عصور ما قبل التاريخ » . (١)

بامكاننا ان نعلق على راي السيد النقشبندي حول تفسير المعنى الآرامي للمحل . فنقول ان الاسم مركب من قطعتين « تلا » أعني التل ثم « ديوانا » وتعني مجنون . فيصبح معنى الكلمة المركبة ، تل مجنون ! لكن هذا التفسير لا يعطي أي معنى فإما ان نقول حسب راي السيد النقشبندي وفي هذه الحالة يجب ان نضيف الى ديوانا حرف الدال فتصبح « تلا دديوانا » كما تتطلب أصول لغة السورث . أو نأخذ بتفسير الاهالي ، فان التل حسبهم هو بقايا قرية تحول أهلها الى تلكيف وكانت في زمان ما مركزا لزعيم «ثري» تخضع له عدة قرى مجاورة ، كان يجلس فوق التل ليسمع الى شكاوي الناس ، وكان مجلسه يضم رؤساء تلك القرى ونبلاءها . وبما ان في لغة أهالي تلكيف يسمى المحل الذي فيه يجتمع المختارون برئيسهم « ديوان » أي المجلس فتكون التسمية متأتية من تل ديوان اضيفت اليها الالف في النهاية كما يحدث لاسماء الاماكن الأثرية اذ يقع فيها تحوير يحل محل الاسم الصحيح .

توجد أمام التل بئران احداهما تقع مباشرة على حافة الطريق المحاذي للتل وقد اغلقت حديثاً على أثر سقوط بغلة احد الفلاحين فيها . اما البئر الاخرى الواقعة على بعد اربعة أمتار من الطريق فلا زالت باقية ، تقع فى هذه المقاطعة الأرض المسماة « الشاهي » . ويذكر عن رجل انكليزي انه قدم الى تلكيف نحو عام ١٨٧٠ م وكان حاملا في يده خارطة واخذ يستفسر من الاهالي عن مكان تل ديوانا فرافقه احدهم الى هناك وما ان وصل حتى اخرج مقياساً

---

(١) عن مديرية الاثار العامة رقم الاضبارة ٢٣/٣٥/ص ٤

وباشر يقيس مبتدئاً من قمة التل الى مسافة خمسة امتار جنوباً فحفر . في تلك المنطقة واخرج منها قطعةحجر متوسطة الحجم فوقها كتابة . رفعها ووضعها في حقيبته وقفل راجعاً الى الموصل بعد ان اتحف مرافقه ببعض الدريهمات .

إلا أن الذي أضفى الى هذه المقاطعة اهمية كبيرة هو وجود قطعة أرض مساحتها عشرون متراً مربعاً استخرج منها الاهالي نوعاً من الطين اليابس دعوه «الكيل» . كان حتى نهاية العقد الثالث من القرن الحالي يستعمل بكثرة بمثابة الصابون للاستحمام . وقد اقتصر استعماله في الوقت الحاضر على بعض العائلات التي بقيت تعتقد باهميته لازالة قشرة الشعر .

١٦ ـ مقاطعة روما دزنكا : تدعى هذه المقاطعة كذلك وادي حمر أو الوادي العميق . تنتهي حدودها الشرقية بحدود بلدية تلكيف . تقع فيها خربة ومزار مار دانيال . ويخترقها وادي حنا كجل . وتوجد فيها ايضاً ثمان آبار عميقة ماؤها مالح لا يصلح للشرب بل لسقي الدواب فقطوهي تقع في أراضي الكنيسة . وبئران آخريان هما بئرا نانجيجي. وثلاث آبار اخرى في أراضي زيتونا وبئران في الوادي العميق .

١٧ ـ مقاطعة قولقاي ـ خراب كرج : تحادد الشارع الذي يصل دهوك بالموصل من الغرب . تقع فيها ثلاث خربات الاولى خربة « قولقاي » قيل انها بقايا خربة هجرها أهاليها في النصف الثاني من القرن المنصرم وباعوا أملاكهم لسكان تلكيف . والثانية تسمى خربة

« تل العنز » . والثالثة خربة « زكرك » تتوسط خراب كرج وطاز ميري .

١٨ ـ مقاطعة قولقاي : طاز ميري : تحادد عقار خراب كرج وقبة حسين جير . والمقاطعة هي عبارة عن هضبة ضخمة ترتفع من الجهتين وتنطلق ابتداء من الوادي العميق الى شارع موصل ـ دهوك .

١٩ ـ مقاطعة حميدات ـ تل كعوب : تنتهي من الغرب من شارع دهوك ـ وسميت تل كعوب لوفرة نبات الكعوب حول التل . تقع في هذه المقاطعة خربتان الاولى هي خربة تل كعوب التي تقع في أراضي لوسيا وبجوارها توجد بئر عمقها ٢٠ متراً منقورة بحجر المرمر يتدفق منها ماء كبريتي . والخربة الثانية تقع في أراضي عائلة طليا .

٢٠ مقاطعة قوسيات ـ خربة عسكر : تنتهي غرباً بشارع دهوك ـ موصل . وجنوباً بعقار قرية رشيدية . تقع فيها خربة قوسيات التي ذكرها مؤلف كتاب منية الأدباء ص ٥٤ قال «ان الخربة هي قريبة من تلكيف وتعرف الآن بالقوسيات . وفيها وادي يجري في الربيع ويكون فيه في الصيف آبار قليلة المياه يجتمع حولها الأعراب ويسقون منها اغنامهم ويسمون الواحدة منها خريجة ويجمعونها «خراج» . وكلمة قوسي تعني بئر فان كلمة على قوسي تعني آبار علي » ويوجد في هذه المقاطعة ستة آبار ثلاث منها تقع على ضفاف الوادي العميق ، والباقيات تقع في اراضي عائلة قرياقوزا ويوجد بئران أخريان على حدود شارع دهوك ـ موصل وثلاث آبار اخرى غرب الشارع .

توجد في هذه المقاطعة خربة عسكر وهي ملك لعائلة سيسي . يذكر عن

السيد ججو سلمو. انه بينما كان يقتطع الحطب في هذه الخربة وجـد حفرة اخرج منها التراب وفيما هو يحفر عثر على قارورة كبيرة مطمورة تحت كومة من الحجارة مملوءة بالقطع الذهبية فحمل قسما منهـا الى البلدة والقى التراب من جديد فوقها حتى ساوى الحفرة مع الارض ووضـع حصى صغيرة فوق التراب لغاية الرجوع الى المحل بعد فترة ، ولكن في تلك الايام هطلت الامطار بغزارة فطمست المحل . ولما قدم السيدججو الى الارض لم يستطع ان يعثر على المكان وقد أشار الى بعض اصدقائـه لكي يساعدوه في ذلك لكن جهودهم باءت بالفشل ، ولا زال بعض المغامرين يترددون الى تلك الارض بتواتر .

الا ان اشهر ما في هذه المقاطعة هي الهوة العظيمة المسماة « المغارة » وهي عبارة عن كهف واسع داخل أرض صخرية . ظهر حوالي عـام ١٨٨٠ م . كان محله في السابق أرضاً مستوية . واول من لاحظ ظهور الكهوف في ذلك العام كان السيد انطون يلدو ، يوم كان سائراً نحو حقله فلفت نظره من بعيد فلما اقترب من الموضع وجد فوهة سعتها متران ، لم يعبأ لها في بادىء الامر وفي اليوم الثاني زار المحل فلاحظ ان الفوهة قد توسعت كثيراً وأصبح قطرها نحو عشرة أمتار فرجع الى البلدة واخبر الناس بذلك فاقبلوا جماعات وافراداً ليلاحظوا الظاهرة الغريبة ، وبعـد مرور شهر كامـل حاول بعض الشباب النزول في الكهف لاكتشاف ما في داخله ففعلوا . وحكى احدهم ان الكهف كان بشكل هبوط عظيم في التربة ترك طبقات متعلقـة في الهواء يتخلل تلك الطبقات الصخرية فراغ هائل لم يستطيعوا سبر غوره وقد ظهر بعد أيام امام الكهف غور عظيم وعميق طمست معالمه عام ١٨٩٠ م إذ سقطت فيه الاتربة

بتأثير الامطار ولم يبق منه الآن سوى انخفاض هائل في الارض لا زال الناس يسمونه المغارة . فربما ان بركاناً خفيفاً ظهر هناك . وقد كتب السيد يوسف جمو عن هذه المغارة ما نصه « كان للمغارة فوهة في العقد الثاني من القرن الحالي محيطها نحو ١٠٠ قدم من فوق ثم تضيق الى ان تنتهي بشكل مخروطي في الاسفل . . . ويجد النازل في المغارة مدخلا كان يجب للداخل فيه ان يحني رأسه اضيق المحل ويصل بعدمسافة الى غار متسع يمتد مئات الامتار في جوف الارض بالاخص من الجهة الغربية وعمق الغار من وجه الارض الى مدخل المغارة يمتد الى نحو ٦٠٠ قدم » (١)

٢١ ـ مقاطعة خراب كرج ـ قبة حسين جير : تنتهي بحدود القرى قره خراب وحسن جلاد وغزيل . أجرت مديرية الآثار العامة تنقيباً في هذه المقاطعة على دفعتين المرة الاولى بتاريخ ١٥/٧/١٩٣٩م . كتب آنذاك السيد ناصر النقشبندي تقريراً (٢) هذا نصه « يسمى هذا التل تل كبة حسن جير سابقاً ، يقع هذا التل شرق قرية جانك وتلكيف .. والتل يعود الى قرية تلكيف .. محيطه عبارة عن ٤٥٠ متراً وارتفاعه ١٥ متراً وعلى قمته كوم من الاحجار . وربما كان سابقاً بقايا قبة .. كما يوجد عليه قحوف مختلفة ومواد سطحية متنوعة » وكتب ايضاً السيد النقشبندي في المرة الثانية وكان ذلك بعد اسبوعين من التاريخ المذكور قال « فحصت ملتقطات الموقع ، يظهر بأنه من المواقع المهمة وذلك لجمعه الفخار الآشوري من الالفين الرابع والثالث قبل الميلاد حتى

---

(١) كتاب آثار نينوى ص ٢١

(٢) عن مديرية الآثار العامة ببغداد رقم الاضبارة ٢٤/٦١٠

الادوار الاسـلامية مع قطعة واحدة من فخار تل عبيد واخرى من فخـار الأربجية المعلومين . ولهذا فقد يكون هـذا الموقع قد بقي مسكوناً منذ الالف الرابع والى الالف الاول قبل الميلاد » .

تقع في هذه المقاطعةخربة « تل ابيض » ويدعوها الاهالي «خربة كورتا» انها تحاذي قرية قره خراب . وكانت سـابقاً قريـة صغيرة باعها اصحابها لاهالي تلكيف في زمان المجاعة المعروفة بـ « غـلاء الليرة » في العقـد الاخير من القرن الماضي .

٢٢ ـ مقاطعة معدل ـ تل الصغير : تنتهي بعقـار جانك وعلملوك وشريخان .

وتسمى هذه المقاطعـة كذلك « قورا دقيرا »

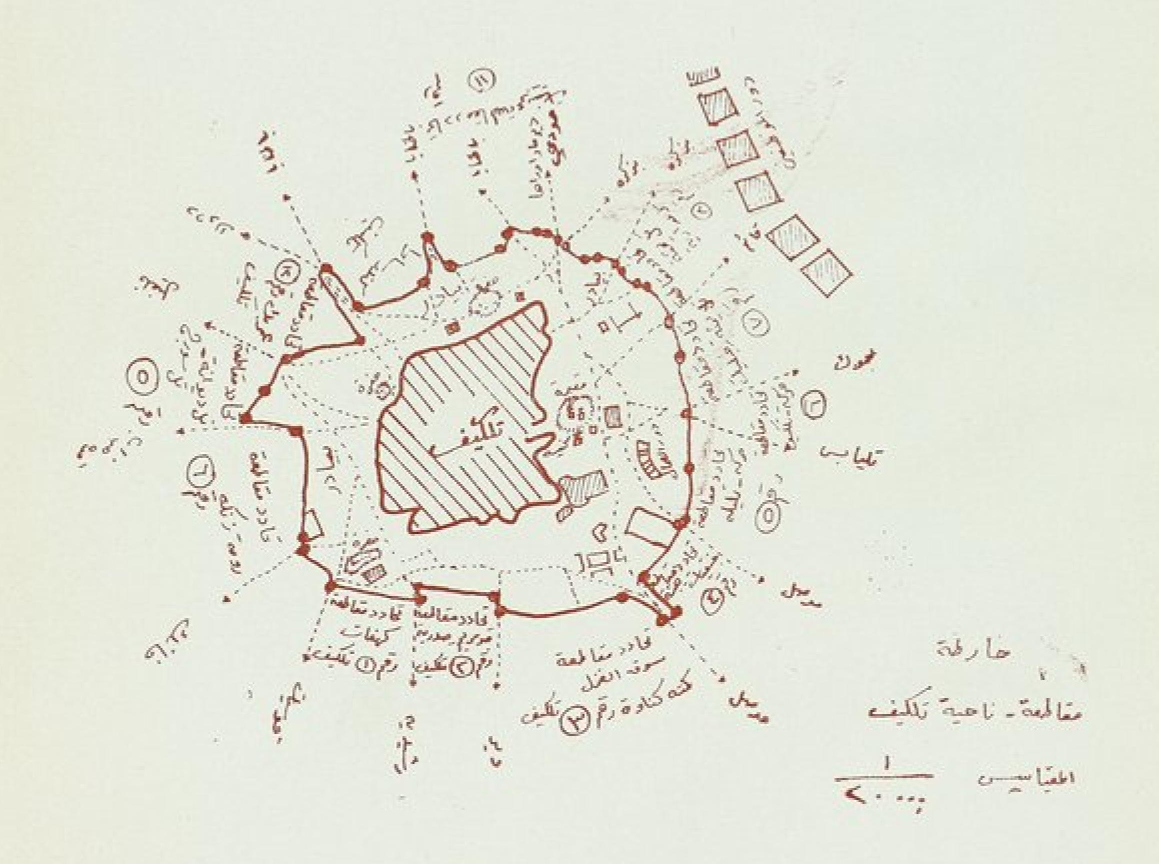
تقع فيها خربة « تل الصغير » الكائنة على طريق درنجوخ . ويوجد في اسفلها صهريج كبير لسقي الاغنام في موسم الربيع .

٢٣ ـ مقاطعة خربة سيف الدين ـ مار عجلة : يحدها من الغرب عقار شريخان ومن الجنوب رشيدية ومن الشرق شارع دهوك . تقع في هذه المقاطعة خربتان قديمتان الاولى هي خربة « مار عجلة » كتب عنها مؤلف آشـور المسيحية ما يـلي :

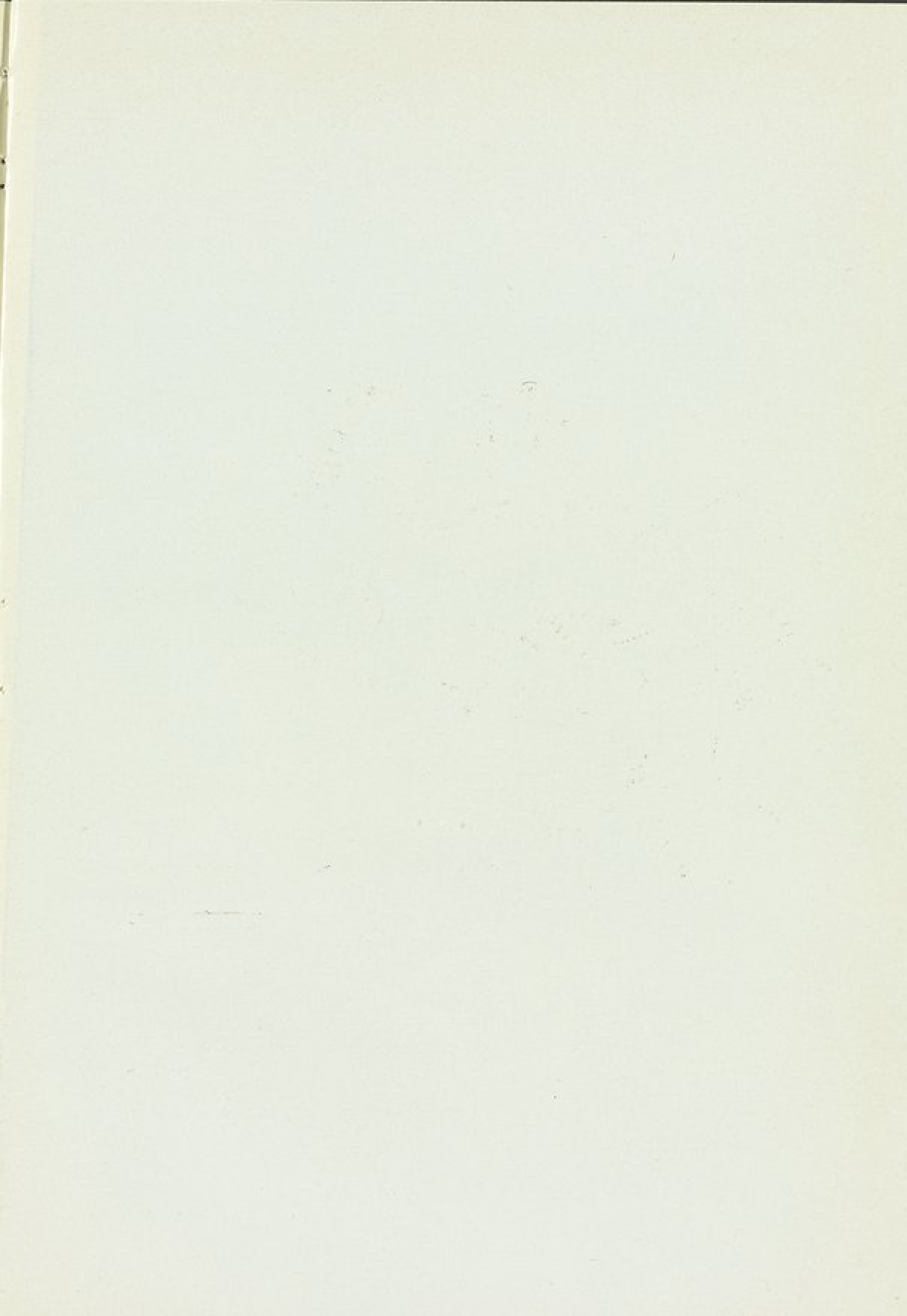
« توجد الى الغرب من قريـة سيف الدين ، خربات قرية مسيحية عـلى بعد اربع كيلو مترات الى الغرب من تلكيف تسمى مار عجلة . عثر أهـالي تلكيف في هذه الخربة على خاتم بيضوي يحمل اسم شمعون الشيخ تستخدمه الكنيسة في تلكيف لختم الشموع التي توزع في عيد تقدمة يسوع الى الهيكل[1]

---

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٧٠



تلكيف
خارطة
مقاطعة - ناحية تلكيف
المقياس ١ / ٢٠٠٠٠



اجرت مديرية الآثار العامة تنقيباً في هذا المحل فكتب السيد ناصر النقشبندي في ١٩٣٩/٧/١٤م تقريراً [١] هذا نصه « يسمى هـذا التل تل مار عجلة وبعضهم يسميه دير مار عجلة أو تل الدير أو خربة الدير ، وليس له اسماء اخرى . ومن هذا يتبين ان الاسماء جميعها تدل على ان الموقع كان ديراً في سالف الازمان. يقع تل مار عجلة مسافة كيلو متر واحد غرب طريق موصل ـ دهوك عند عمود (الهاتف) ١٤/١٦ . محيطه ثلاثمائة متر وارتفاعه خمسة امتار . وهو عبارة عن اسس ابنية من الصخر والجص ربما كانت تعود الى بناية كنيسة او دير قد لعبت الايدي فيها فدمرتها . ولم تحفر بها بعثة في السابق . تحيط به اراضي نعمو شنكو .. فحصت الملتقطات المجلوبة من هذا الموقع وهي عبارة عن عدد من الجرار المزججة وغير المزججة ذات الميزات الخاصة بالفخار العائدة الى الادوار الاسـلامية كالزجاج الاخضر والمائي اللون وذو الخطوط المحززة المتشابكة مع بعضها والقبضات البسيطة » .

ويذكر عن السيد اوراها شعير انه بينما كان يرعى البقر قرب خربة مار عجلة لاحظ جرذاً ينفث التراب من وكر قديم . فجلس قبالته يراقبه وبعد مرور فترة قصيرة لاحظ ان الجرذ قد دفع قطعتين من الذهب مع التراب على شكل نقود . فتريث عله يخرج قطعاً اخـرى ولكنه لما رأى ان الحيوان قد كف عن عمله هرع الى مكان القطعتين واخذهما وبدأ يحفر ليصل الى اعماق الوكر لكنه وقف امام شـقوق متعددة ومتشعبة يصعب تعيين المكان الذي اخرج منه الجرذ تلك القطع ، وكان ذلك نحو عام ١٩١٠م وقد حاول آخرون

---

(١) عن مديرية الآثار العامة ببغداد رقم السجل ٩١٩/ص١١ .

ان يحفروا في الموضع ولم يعثروا على شيء . والجدير بالذكر ان آثار اسس الغرف وبعض حيطانها كانت ظاهرة للعيان في هــذه الخربة حتى منتصف العقد الثالث من القرن الحاضر . لكن صاحب الخربة سمح لبعض افراد قرية الرشيدية ان يرفعوا حجارة الخربة فتبينت كأنها لم تكن بقايا خربة قديمة .

اما الخربة الثانية في هذه المقاطعة فهي خربة « سيف الدين » تعتبر هذه الخربة بقايا قرية نزح اهلها الى تلكيف في وقت مجاعة « غلاء الليرة » وقيل ان الجد الاول لعائلة رزوقي نزح الى تلكيف من هذه القرية. ويردد المسنون رواية مفادها : ان الشيخ سيف الدين كان رجلا مسيحياً ، قدم الى تلكيف بأموال طائلة وثراء فاحش حتى قيل عنه انه كان يعلق في صالون الاستقبال سكة فدان من الذهب . وتوجد في الوقت الحاضر في ســاحة الخربة غرف ظاهرة للعيان مبنية بالحجر والجص . ونحو عام ١٩٢٤م عثر الســيد دانيال (عموني) جربوع في هذه الخربة على رسالة مكتوبة على قطعــة من الآجر المحروق طولها نحو ١٥ سم سمكها سنتمتران وعرضها ٥ ســنتمترات وقد ظهرت الكتابة بوضوح على كل جهاتها بعد ان جلبها الى البلدة ووضعها في حامض ثم حملها الى مدينة الموصل وباعها هناك ثم نقلها تاجر العاديات الى مدينة البصرة حيث باعها هنــاك لرجل انكليزي . وحكى السيد عموني ان الرجل الانكليزي جاء يفتش عنه في تلكيف فلما وجده اخذه معه الى مكان الخربة ففحص القطع الخزفية المبعثرة حول الخربة واخذ صورة فوتوغرافية للمحل ثم رجع الى الموصل بعد ان اتحف مرافقه ببعض الدريهمات ، ولا ندري شيئاً عن مصير تلك الرسالة قد تكون سند بيع ارض املاك ، بين

احد اثرياء القرية وصاحبه . او تكون رسالة بين امير القرية ووالي المنطقة . وعثر كذلك المرحوم السيد ججو قرياقوزا في الارض المجاورة للخربة على قارورة صغيرة فيها تراب فضي حمله الى احد الصاغة في الموصل فصهره وحصل منه على قطعة كبيرة من الفضة .

ونرجو ان تكون هذه الاماكن الاثرية موضوع بحث في المستقبل القريب من قبل الدوائر المختصة في مديرية الآثار العامة .



الفصل الثالث

السكان

بلغ تعداد نفوس بلدة تلكيف عام ١٩٦٨م ٧١٠٢ نسمة بينهم ٤٩٢٨ نسمة من السكان الاصليين ، وهم مسيحيون على المذهب الكاثوليكي ، اما الباقون فقد نزحوا اليها مؤخراً ويتألفون من المسيحيين الكاثوليك وعددهم ٥٥١ نسمة ، ومن المسيحيين اتباع الكنيسة الشرقية القديمة وعددهم ١١٨١ نسمة كما وبينهم ٥٤٨ نسمة مسلمون .(١)

اولا ـ أصل السكان :ـ

لمعرفة اصل التلكيفيين يمكننا ان نتبع الحقبات الزمنية التي نزح فيها الناس الى هذه البلدة والاسباب التي دعتهم الى اختيار هذه البقعة بالذات . لقد تعاقبت اقوام كثيرة في سكناها هذه البلاد تحكم احداها ثم ماتلبث ان تتنحى لتفسح المجال لاخرى اقوى منها . والتاريخ يكلمنا عن السومريين اقدم الاقوام المعروفة بحضارتها الراقية في بلاد مابين النهرين ثم تبعهم الاكديون والساميون نحو عام ٢٣٥٠ ق . م . ثم الكوتيون والبابليون وفي بداية القرن السادس عشر قبل الميلاد استولى على الحكم الكيشيون الذين طردهم الآشوريون في اواخر القرن الثاني عشر بعد حكم دام زهاء خمسة قرون . والآشوريونهم قوم من الساميين استوطنوا سهل الموصل منذ الالف الثالث قبل الميلاد على شكل قبائل متنقلة ثم وحدوا حكمهم تحت

---

(١) حسب الاحصاء الذي أجراه كهنة كنيسة تلكيف فى ١٩٦٨/١٠/٤ م

لواء إلههم القوي آشور واصبح لدولتهم نفوذ كان يحسب له حساب في منطقة الشرق الادنى القديم وذلك في مطلع القرن الثالث عشر قبل الميلادوفي عام ٦١٢ ق . م سقطت عاصمتهم نينوى على يد القوات الكلدانية والميدية المتحالفة فتعاقب على الحكم بضعة ملوك الى ان تغلب عليهم الفرس بقيادة ملكهم كورش عام ٥٣٩ ق . م . فدخل العراق للمرة الثالثة تحت الحكم الاجنبي وبقيت الايدي الغريبة تتناقله مدة من الزمن حتى الفتح العربي عام ٦٣٧م . وفي اواخر الحكم العباسي استولى الاتراك المغول والتتر على العراق ثم في منتصف الجيل التاسع عشر الميلادي تحول الحكم الى يد العثمانيين الاتراك الذين حكموا حتى استقلال بلادنا بعد الحرب الكونية الاولى .

فلا نستغربن والحالة هذه اذا ما قلنا ان تلكيف قد تكونت على مرور الزمن بنزوح الاقوام من مختلف الانحاء اليها . ومع اننا نفتقر الى ابحاث علمية مدروسة عن زمان ومكان مجيء هؤلاء الاقوام اليها وعن هوياتهم ، يمكننا ان نستند الى التقاليد المتوارثة في كل عشيرة والى ما حفظه المسنون في البلدة من روايات السلف . فان أغلب العائلات التي تسكن الان تلكيف نزحت اليها من الجهات الشمالية والشمالية الغربية منها . ويجمع الرواة الى ان اسباب هجرتهم انحصرت في الغزوة التي قام بها تيمورلنك على الموصل وضواحيها في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي ، حيث هدم القرى وأعمل السيف في رقاب أهاليها مما اضطرهم الى ان يهربوا الى اماكن وجدوا فيها الامان ومن بينها تلكيف حيث أقاموا بجانب العائلات الاخرى التي كانت

قد سبقتهم اليها هاربة من وجه الغزاة الاتراك (٢) . ويعزو كبار السن من ابناء تلكيف نجاة بلدتهم من سيف تيمورلنك الى كونها كانت تقدم قسماً من أعشار غلاتها لجامع النبي جرجيس في الموصل مما جعلها تحظى بالعطف واصبحت ملجأ أمينا لمئات النازحين اليها من ضفاف دجلة والقرى الكائنة الى الشمال الغربي من مدينة الموصل .

وللسيدة مريم نرمي التلكيفية راي نقلته عن المثلث الرحمة المطران اسطيفان جبري مفاده « ان بعض عشائر تلكيف جاءت اليها من بلادالقفقاز كانت تلك العشائر بالاصل من بغداد وعددها ٧٥ عائلة مسيحية هاجرت من بغداد الى القفقاز على أثر هجوم تيمورلنك عليها ، ومكثت تلك العشائر في أرض الغربة سنين عديدة الى ان قيض لها ان ترجع عائدة الى وطنها في منتصف القرن السادس عشر الميلادي ولكن الظروف القاسية يومذاك اضطرتها لان تبتعد من بغداد وتتجه نحو الموصل فاستقرت في بادىء أمرها قرب عين عربيني الكائنة شمال تلكيف.وبعد فترة انضمت الى سكان تلكيف ونعرف من تلك العشائر عشيرة رومايا وبربات وبحري . ويروي المسنون من أهل البلدة كيف ان الخربات الكائنة في عقار تلكيف قد هجرها اهلها في غرة الجيل الثاني عشر يوم هجم نادرشاه على المدن المجاورة لمدينة

---

(١) ظهر تيمور لنك على مسرح التاريخ في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي انه بالاصل من العائلة الجنكيزية . استولى على بلاد فارس ودخل بغداد وأخضع تحت نفوذه العراق بأسره وكان حيث ما مر يهدم ويدمر . حكم في اربيل والموصل وجزيرة ابن عمر حتى وصل فلسطين . لكنه عام ١٤٠١ م وجد مرة ثانية فى هذه الربوع ودمر من جديد قرى الموصل واربيل وجزيرة ابن عمر وماردين وقتل ساكنيها . (انظر المزيد فى كتاب تاريخ الموصل الجزء ١ ص ٢٥٢)

الموصل فاستجار اهلهابتلكيف . وما لبثوا على مر الايام ان اصبحوا من سكانها مع من سبقهم اليها (١) .

واستناداً الى هذه المعلومات الشفوية المتداولة ربما تكون تلكيف قد ظهرت كأكبر قرية مسيحية في المنطقة مابين عام ١٥٠٠ ـ ١٩٠٠م . ويذكر بعض المسنين عدة جهات قدم منها اولئك النازحون . فمن الناحية الشمالية أتوا اليها من ارمينيا وقفقاسيا وبلاد الكرج وتركيا وتلخش وقوجانوس ، ومن وراء جبال عمادية ومن مدينة عمادية نفسها وقراها . ومن ماردين وديار بكر والقرى المجاورة لمدينة دهوك خاصة منكيش ومعلثايا ومن القوش وتلسقف وباقوفا وباطنايا(٢) . اما من الناحية الغربية فقد جاءوا اليها من اماكن يذكرونها بشيء من الحسرة حيث لايزال بعضهم يملك هناك آباراً وعقارات . وابرز تلك الاماكن عامودا بسوريا وسنجار وقرية ماريعقوب وبيوس ومن قضاء تلعفر وقرية كونسية ومحلبية ودولعية ونصيرية وابو ماريا ومن الناحية الجنوبية والجنوبية الشرقية كان قدومهم من ايران وحلبجة وراوندوز وبغداد وتكريت وعينكاوا وباشبيثا وكرمليس ومن مدينةالموصل نفسها . وكل هذه القرى التي نزحت منها عشائر كثيرة الى تلكيف حسب الروايات المتناقلة كما ذكرنا كانت تقع فعلا في طريق الغزاة الذين اعملوا السيف في رقاب ساكنيها بحيث لم ينج منهم الا من حالفه الحظ . والى جانب

---

(١) ان نادر شاه جاء الى الموصل عام ١٧٧٨م . وذكر السيد ياسين العمري في كتابه منية الادباء ص ٢٦٠ « ان الفرس بقيادة نادرشاه اذ لم يتمكنوا من ان يحتلوا الموصل عزوا نفسهم بنهب وحرق القرى المجاورة للموصل »

(٢) ان البلدان والمدن والقرى المذكورة هنا تجدها في الفصل الاخير من هذا الكتاب . حيث هناك يعين زمان ومكان نزوح كل منها .

تيمورلنك الذي قدم الى الموصل على دفعتين اولاها عام ١٣٩٣م والثانية عام ١٤٠١م ، فقد جاء عن محمد باشا امير آوندوز المعروف «ميراكور» (الامير الاعور) انه مر بجزيرة ابن عمر عام ١٨٣٢م فنهبها وقتل من اهلها خلقاً كثيراً ثم تقدم نحو مدينة الموصل وغزا القوش (١) ، حيث اهلك فيها عدداً كبيراً ولم يسلم الا من هرب الى الجبال والجهات الجنوبية. وقد تكون العائلات الساكنة في تلكيف والتي تدعي انها بالاصل من القوش قد نزحت اليها في هذا العهد، ومن تلك العشائر عشيرة شمسيي وجربوع والقس شمعون وغيرها.

ورغم كون اهالي تلكيف مزيجا من اقوام مختلفة فقد صهرتهم الحوادث والمآسي التي مرت بهم ، في بوتقة واحدة وكونت منهم وحدة متماسكة يعتز بها كل فرد من افرادها ، وكان للدين المسيحي ولغة السورث اثرهما الكبير في هذه الوحدة .

وبقي اثر هذين السببين فعالا لتشجيع الهجرة الى تلكيف حتى نهاية النصف الاول من قرننا الحاضر . ولكن بعد ذلك دخلت اسباب اخرى اهمها المكانة المرموقة التي احتلتها هذه البلدة الواقعة شمال الموصل مباشرة ، من حيث العمران وتوفر وسائل الراحة كالماء والكهرباء والمدارس الابتدائية والثانوية للبنين والبنات ووجود المجال الواسع للعمل فيها . وفي الوقت الحاضر يشعر جميع السكان بانهم ابناء البلدة واما الذين غادروا تلكيف طلباً للرزق فانهم يحافظون على انتسابهم الى بلدتهم بكل اعتزاز ويحنون اليها باستمرار :

«وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا»

---

(١) تاريخ الموصل جزء ٢ ص ٣٠٧ . ثم قصيدة باللغة الكلدانية تأليف الاب دميانوس الالقوشي فى كراسة ص ٧٩ موجودة فى مكتبة الدومنيكان تحت عنوان Complaintes Soureth .

« اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلك »[1]

ولو القينا نظرة فاحصة على الاحصائيـــات التي وردت عن تلكيف في حقبات مختلفة لوجدنا ان عدد السكان يرتفع او ينخفض حسب عوامل معينة وفي مقدمتها الحروب والمجاعات التي شهدتها مدينة الموصل وماجاورها من القرى . فقد جاء في كتاب « منية الادباء » للســيد ياسين العمري : انه هجم الجراد على منطقة الموصل عام ١٤٠٣م واكل ثلثي الزرع فأصاب الناس من جراء ذلك مجاعة (٢) . وذكر مؤلف « تاريـخ الموصل » ان مجاعةوقعت عام ١٦١٠م ذهب ضحيتها مئات البشر (٣) وذكر نفس المؤلف انهعام١٦٨٤م قد هجم الجراد على منطقة الموصل وأكل ثلثي الزرع واصاب الناس مجاعة عظيمة فمات من الجوع خلق كبير واكل الناس لحم الدواب . ومرة ثالثة ذكر هذا المؤلف عن نادرشاه : انه حل في هذه الربوع عام ١٧٣٨م وبقي مدة ٤ سنوات دمر خلالها وهدم قرى الموصل وقتل كل من سولت له نفسه مقاومته(٤) وذكر ايضا ان الطاعون قد تفشى فى الموصـــل وضواحيها عام ١٧٥٧م وبعد عشر سنوات من هذا التاريـخ نقف على اول ذكر لاحصــاء سكان تلكيف حيث بلغ عددهم ٢٥٠٠ نسمة فهل ياترى ان تلكيف كانت آنذاك تضم اولئك الذين نجوا من الطاعون . فتكون القرية والحالة هذه قبل تلك المأساة قد ضمت اضعاف هذا العدد . وبعد مرور ٢٥ سنة حلت نكبة اخرى بتلكيف وما جاورها اذ قد فتك الجراد عام ١٧٩٢م بالمزروعات وعلى

---

(١) الشاعر ابن الرومي

(٢) كتاب منية الادباء ص ١٧٣

(٣) كتاب تاريخ الموصل جزء٢ ص ٢٧٨

(٤) نفس المصدر

اثر ذلك اشتد الغلاء فمات من الجوع خلق كثير (١) . وبعد سنتين هجم الجراد من جديد على المزروعات حتى انه اكل الغلات من البيادر (٢) لذلك نرى ان عدد نفوس تلكيف قد انخفض بعد تلك النكبات حتى اصبح عام ١٨٨٢م ١٥٠٠ نسمة فقط (٣) . وفي عام ١٨٢٦م تفشى الطاعون مرة ثانية وفتك باهالي الموصل وضواحيها (٤) . وبعد ست سنوات هجم ميراكور امير راوندوز على الموصل وضواحيها فأعمل السيف برقاب الاهالي (٥) . وفي عام ١٨٧٨م يذكر التاريخ ان نهر دجلة قد تجمد فعمت المجاعة مدينة الموصل وضواحيها حتى أكل الناس لحوم الدواب. ولا زال الناس يذكرون تلك المجاعة التي تعوف عندهم بغلاء الليرة او « الوزنة بالمائة » . وقد ذكر الخطاط التلكيفي الشماس فرنسيس كوركيس في مخطوطة عند السيد داود عتيق ، هذه المجاعة وقال ماترجمته « أيها القاريء اللبيب لاتؤاخذني اذا لاحظت خطأ في النسخ لاني اكتب والجوع يعضني ، فنحن في زمن الغلاء ، الحنطةوزنة بالمائةوالشعير بالثمانين والزبيب بالثمانين ايضاً » وفي عام ١٨٢٧م كتب مار يوسف أودو البطريرك الى الاب جبرائيل دنبو في روما « ان الجوع قد امات من القوش ٣٠٠٠ نفس ومن تلكيف مثل ذلك » .

ورغم هذه النكبات نجد ان عدد نفوس تلكيف قد بلغ عام ١٨٩١م

---

(١) كتاب تاريخ الموصل جزء ٢ ص٣١٤

(٢) نفس المصدر

(٣) كتاب المنشيء البغدادي ص ٨٠

(٤) كتاب تاريخ الموصل جزء ٢ص ٢٠٣

(٥) كتاب تاريخ الموصل جزء٢ ص ٣٠٩

٢٥٠٠ نفس (١) الا ان المآسي التي جلبتها الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م والمجاعة التي أودت بحياة المئات أدت الى انخفاض عدد النفوس حتى اصبح ١٥٠٠ كما ذكر الأب سليمان الصائغ في مجلة المشرق عام ١٩٢٣ م(٢). حدثت المجاعة على أثر الحرب الكونية المذكورة فكان الموت يهدد الناس عموماً « فكنت ترى الناس في الطريق يسيرون كالاشباح، وكثيرين قد تمددوا على جوانب الطريق ، باسطين ايديهم يطلبون الصدقة وهم يئنون . ولشدة الضيق الذي حل كان الكثيرون يموتون جوعاً على الطرقات بعد ان كانوا قد باعوا رياشهم وثيابهم وعقاراتهم ولم يبق مايبيعونه ليدفعوا عنهم به يد الموت(٣) وقد بلغت تلك المجاعة ذروتها في بداية ربيع عام ١٩١٨م يوم بيعت وزنة الحنطة بثلاث ليرات ذهبية ووزنة الشعير بليرتين ونصف وأكل الناس الدواب . ففقدت تلكيف على تلك المجاعة أكثر من ٣٠٠ نفس ولا زال كبار السن الاحياء في البلدة يرددون قصة اولئك الجياع الذين هجموا على فرس مائت على طريق تلمثا يتنازعون على لحمه وكيف ان والداً حارب الموت مع ابنتيه خمسة اشهر وهو يجمع الدم من عند القصابين ويخلطه بالحشائش اليابسة ليأكلوه . ولما حل شهر نيسان من تلك السنة كان اولئك الجياع يسطون على الحقول ليفركوا سنابل الشعير والحنطة ويسدوا بها رمقهم . كما كانوا يسطرون في موسم الحصاد على البيادر طلباً للاكل الا ان الحكومة العثمانية كانت قد وضعت حراساً دعاهم الاهالي (شوحناواثا) وكان هؤلاء الحراس يبتنون لهم غرفاً صغيرة من الطين على

---

(١) كتاب آشور المسيحية جزء٢ ص٣٦٧

(٢) نفس المصدر

(٣) انظر المزيد من وصف هذة المجاعة في « كتاب خطيئة الآباء ص ٤١ »

مفترق الطرق ليمنعوا الناس من السرقة وتهريب الحبوب دون دفع الضرائب التي كانت الحكومة قد فرضتها بلا رحمة . وعلاوة على ذلك الضيق اصدر الوالي التركي في الموصل أمراً يقضي باحضار الرجال الذين تراوحت أعمارهم بين ٢٠ ــ ٤٠ سنة من المدن والقرى للخدمة العسكرية . فسيق المئات من أبناء الموصل وضواحيها وكان بينهم عشرات من رجال تلكيف قادوهم الى زاخو والجزيرة ومدينة حلب ثم الى وانة ، وقد سقط اغلبهم فى الطريق والباقون قتلوا برصاص المفتشين حين هربهم أو ماتوا جوعاً في البلاد النائية . ومع ان الاهالي كانوا يفتدون ابناءهم بأموال طائلة ، كانت السلطات الحاكمة تضايقهم وتضطرهم لأن يعيشوا في مخابيء بعيدين عن انظار الجاندرمة الجنود الاتراك الذين كانوا قد انتشروا في كل الجنبات . ولكن بعد هذه الحوادث سجل المؤرخون ازدياداً ملحوظاً في عدد السكان فأصبح عام ١٩٣٣م ١٤٣٠٠ نسمة[1] . بعد هذا التاريخ تشير الاحصائيات الى انخفاض عدد النفوس في البلدة حيث أصبح عشرة آلاف حسب احصائية عام ١٩٣٧م وحسب احصائيات عام ١٩٤٧م بلغ عددهم ٦٨١٩ نسمة . ثم نلاحظ زيادة ضئيلة في مجموع السكان سببها الهجرة الواسعة الى تلكيف ولكن في الوقت نفسه تزداد حركة هجرة التلكيفيين من بلدتهم الى المدن العراقية ولا سيما العاصمة بغداد طلباً للرزق ، حتى اصبح تعداد أهالي تلكيف الاصليين عام ١٩٦٨م ٤٩٢٨ نسمة حسب احصاء الكنيسة بينما بلغ المجموع الكلي لسائر سكان تلكيف في عين السنة ٧١٠٨ نسمة .

ان الذين نزحوا الى تلكيف في العشرين سنة الاخيرة جاءوا اليها في الغالب من المناطق الجبلية التابعة لقضائي العمادية والشيخان ثم من قضاء دهوك

---

(١) كتاب تاريخ البلدان العراقية سنة ١٩٣٣م (طبعة ثانية) .

وزاخو وعقرة وكان معظمهم من المسيحيين . ونزح معهم كذلك جماعة قليلة من العرب المسلمين ينتمون الى قبائل الكواصمة والحديديين والطيبين والجبور والجحيش والشياهنة . وأخذ بعضهم في الآونة الاخيرة يبنون لهم دوراً سكنية لغاية الاقامة الدائمة . وقد اشتغلوا في باديء الامر في الدوائر الحكومية كمستخدمين . ومنهم من اشتغل راعياً للغنم استطاع بعد فترة أن يصبح ملاك الغنم . ويبلغ عدد العائلات العربية المسلمة الموجودة في تلكيف نحو ٥٤ عائلة (حسب احصاء الكنيسة لعام ١٩٦٨) . وفي هذه الايام أخذت مجموعة من الاكراد المسلمين الى البلدة للاقامة فيها فترة غير معلومة . وقد بلغ عددهم حسب احصاء الكنيسة لعام ١٩٦٨م ٤٨ عائلة . وعندما كثر عدد المسلمين في تلكيف شعروا بالحاجة الى معبد يضمهم للصلاة على غرار ما لاخوتهم النصارى فأبتنوا لهم جامعاً على قطعة ارض مساحتها نحو ١٠٠٠م٢ في بيادر محلة شنكو جنوب مركز الشرطة . وقد عين للجامع امام يدير الشؤون الروحية للمسلمين يقيم في البلدة . وفي الوقت الحاضر يسكن المسلم في تلكيف جنباً الى جنب مع أخيه المسيحي وأصبحت الاعياد والمواسم لكلا الطرفين فرصة تبادل الزيارات وازدياد المودة والتآخي بينهم .

ثانياً : ـ لغة سكان تلكيف

ان لغة أبناء تلكيف كانت ولا زالت اللغة الآرامية الدارجة والمعروفة بالسورث (نسبة الى سوريا التي انتشرت فيها في السابق) ان هذه اللغة (الآرامية ـ السريانية) كانت لغة التخاطب في بلاد مابين النهرين أيضاً حيث دخلت اليها بعد سقوط الدولة الآشورية بيد الآراميين وتقسم الآرامية الى اللغة الآرامية الشرقية والآرامية الغربية وكانت اللغة

الآرامية الغربية هي لهجة الفلسطينيين والساميين ، والجدير بالذكر ان السيد المسيح تكلم بهذه اللغة ، كما كانت لهجة بعض قرى سوريا ، ومنها قرية معلولة الشهيرة وجبعدين ونخعة . ولا زال سكان بعض هذه القرى يتكلمون اللغة الآرامية الدارجة التي تشبه لغة السورث المتداولة في تلكيف . أما الآرامية الشرقية فتشمل السريانية لغة الكتاب المسيحيين الاقدمين والآرامية الواردة في التلموذ البابلي والمندية . « وقد انتشرت الآرامية في كل الاقطار الشرقية في بلاد سوريا وما بين النهرين حيث استولى الآراميون على بلاد ما بين النهرين بعد سقوط الآشوريين . واستعمل الميديون اللغة الآرامية للتفاهم مع سكان البلاد ، واصبحت الآرامية لغة التخاطب ما بين الشعوب السامية وغير السامية حتى باتت في العهد الفارسي لغة التراسل العالمي . وعندماسقطت الدولة الكلدانية تحت ضربات كورش الفارسي عام ٥٣٩ ق . م أصبحت الآرامية اللغة الرسمية للامبراطورية الفارسية التي امتدت على عهد داريوس من ضفاف النيل حتى ضفاف الهندوس . كما وجدت الآثار الدالة على عالمية الآرامية في شمال جزيرة العرب »(١) . وجاء الفتح العربي في القرن السابع فبدأت اللغة العربية تحل محل اللغة الآرامية وتقلص ظل اللهجتين الغربية والشرقية . الا ان الآرامية بقيت لغة التخاطب لاغلب القرى المسيحية ولا زالت في منطقة طور عبدين والموصل والشواطيء الشرقية لبحيرة أورمية . ورغم اختلاط هذه اللهجة ببعض كلمات عربية وتركية وفارسية وكردية فهي نفس اللغة التي حملها الآراميون الفاتحون الى بلاد مابين النهرين منذ ثلاثة آلاف سنة(٢) ويحرص التلكيفيون على التخاطب بها اينما وجدوا في مشارق الارض ومغاربها لانها لغة اجدادهم وأعز مابقي لهم من التراث القديم.

---

(١) اقتبست هذه المعلومات بالاختصار من كتاب « من الساميين الى العرب » طبعة بيروت دار مكتبة الحياة عام ١٩٦٢ ص ٧٨ — ٨٥ .

(٢) انظر المقدمة للقاموس الكلداني المطبوع عام ١٩٠٠م ص ١١ للاب يعقوب أوجين.

الفصل الرابع

اقسامها الادارية ومعالمها

تعتبر ناحية تلكيف اكبر ناحية تابعة لقضاء الموصل[1] اذ تضم اكثر من ٦٣ قرية بلغ تعداد نفوسها عام ١٩٦٨م نحو ٣٠١١٦ نسمة[2] وهي تشغل ارضاً مساحتها ٣٦٩٢٤ دونما . وقد اصبحت بلدة تلكيف مركزاً للناحية منذ عام ١٩٢١ ومساحتها الكلية تبلغ ٣٥٨ دونما . واما مساحة المنطقةالسكنية فتبلغ ٨٧ دونما . ان ارض تلكيف ليست مستوية بل هي مرتفعة من الشمال ومنخفضة من الجنوب . والجدير بالذكر ان الدور السكنية كانت حتى نهاية القرن الماضي محصورة في المحلات التي تقع حول التل من الجهة الغربية بينما في الوقت الحاضر قد توسعت كثيراً بسبب ازدياد السكان .

اولا : اقسامها الادارية

كان يدير شؤون البلدة قبل ان تصبح ناحيةالمختارون ينتخبهم الاهالي ليكونوا ممثلين امام السلطات الحاكمة . وكان يساعدهم في مهامهم بعض وجهاء البلدة ورجال الكنيسة . الا ان النظام الحالي لم يعرفه اهالي تلكيف في العصور الغابرة ، بل كان قبل ذلك رئيس القرية الحاكم المطلق وصاحب الكلمة النافذة. والجدير بالذكر انه لم يكن في تلكيف رئيس واحد بل رؤساء كثيرون على عدد العشائر البارزة كما يتضح من المخطوطتين الموجودتين في خزانة كتب كنيسة تلكيف . حيث عثرنا فيهما على قائمتين

(١) راجع حاشية ١ ص ١

(٢) حسب احصائيات دائرة النفوس في تلكيف لعام ١٩٦٨ م .

بأسماء رؤساء البلدة(١) وكان لكل رئيس رجل متنفذ في الموصل يتوسل له عند الوالي . وعندما كانت الحكومة العثمانية تفرض جزية أو ضريبة على اهالي تلكيف . فان المتنفذين من اولئك الرؤساء كانوا يتملصون من دفع الضرائب مع ذويهم وبني عشيرتهم . وعلى أثر ذلك اضطر الرؤساء الباقون الى ان يقدموا شكوى الى البطريرك في الموصل لكي يجد لهم طريقة تضمن توزيع الضرائب على الاهالي بالتساوي . فقسموا البلدة الى اثني عشر قسما اسموها المحلات وعينوا لكل محلة مختاراً مسؤولا امام السلطات الحاكمة . ونقل البطريرك ايليا عبو اليونان هذا الاقتراح الى الوالي فأستحسنه واصبح نافذ المفعول منذ عام ١٨٩٠م . وقد سميت المحلات بأسماء العشائر البارزة عدا واحدة هي محلة مارت شموني فقد اطلق عليها اسم المزار الواقع داخل حدودها أما اسماء المحلات فهي حسب ترتيب سعتها وكثافة السكان فيها كما يلي : —
١ـ شنكو ٢ـ عبرو ٣ـ كيزي ٤ـ شعيوتا ٥ـ اسمر ٦ـ أورو ٧ـ قاشات ٨ـ بلدا ٩ـ دخو ١٠ـ شمامي ١١ـ مارت شموني ١٢ـ سامونا(٢) .

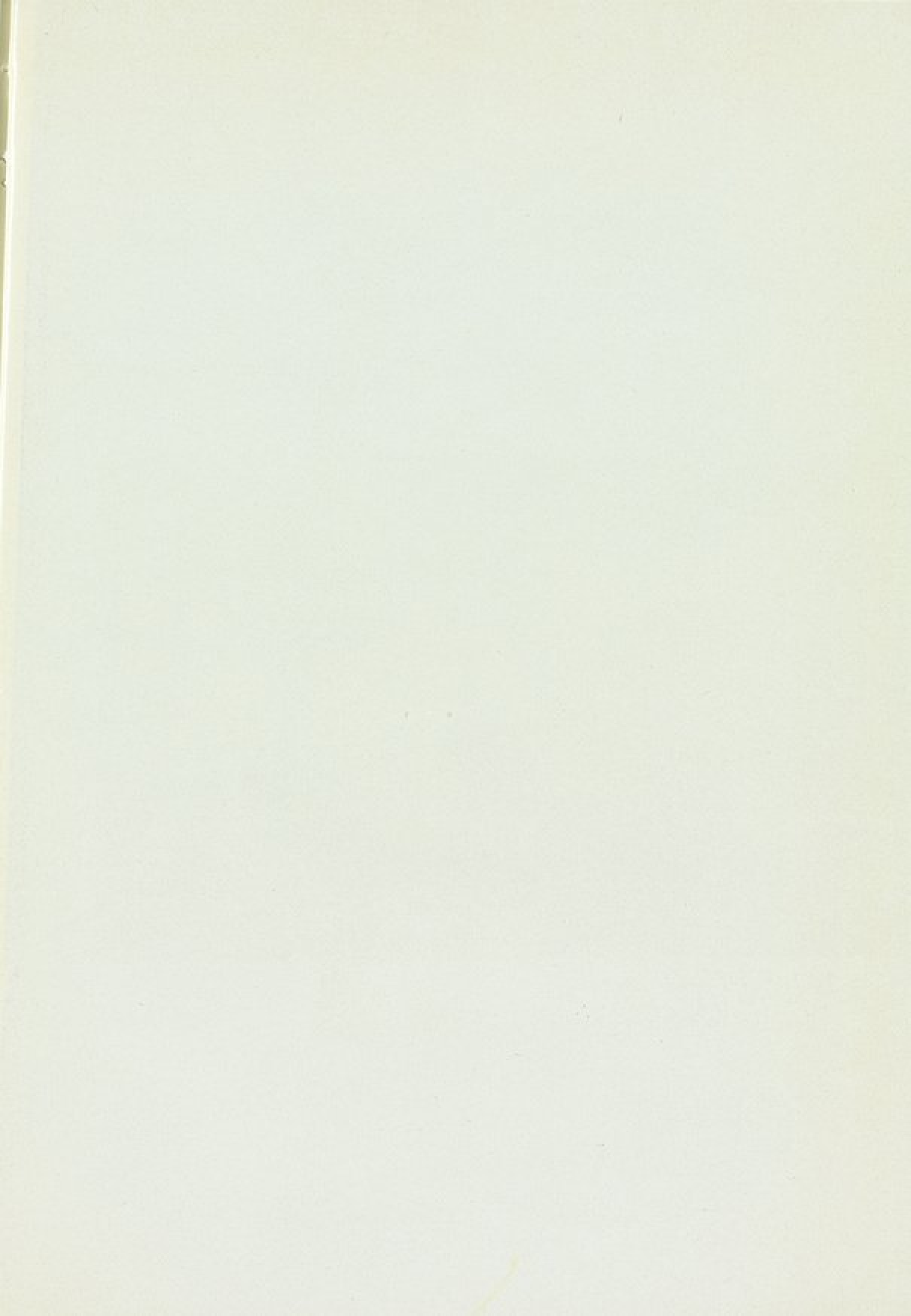
(١) ان المخطوطة الاولى تضم صلوات الاعياد وهي منسوخة في ١٥ تشرين الاول عام ١٨٥٦ . اما المخطوطة الثانية فانها تضم صلوات الآحاد لمدار السنة وهي منسوخة في عام ١٨٥٧م. لكن الملاحظة التي تذكر اسماء رؤساء تلكيف هي متأخرة حيث كتبت عام ١٨٥٧ م .

(٢) بلغت كثافة السكان في كل محلة حسب احصاء الكنيسة في تلكيف في ٤ تشرين الاول عام ١٩٦٨ كما يلي : ـ

اسم المحلة	عدد العائلات	عدد الافراد	اسم المحلة	عدد العائلات	عدد الافراد
شنكو	٢١٧	١٣٠٥	قاشات	١٠٣	٦٠٨
عبرو	١٣١	٨٩٥	بلدا	٨٧	٤٧٣
كيزي	١٠٨	٦٣١	دخو	٨١	٤١٢
شعيوتا	١٠٨	٤٢٦	شمامي	٦٨	٤٢٢
أسمر	١٠٥	٥٦٠	مارتشموني	٦١	٢٩٣
أورو	١٠٤	٥٢٣	سامونا	٣٥	٢٣٦



منظر عام للبلدة من الجو



ثانياً : معالمها : ـ

ان القادم من مدينة الموصل الى تلكيف لا يمكنه ان يشاهد منها شيئاً تقريباً الا بعد ان يصير على مسافة قصيرة منها ذلك لان البلدة قد بنيت باكثر أقسامها في منخفض كبير طلباً للامان .

اما الدور فيها فهي متلاصقة والشوارع ضيقة . ومنظر البلدة العام بسيط جداً لا يشير الى أي نوع من الغنى والترف . كما ان هجرة الاهالي الواسعة من تلكيف أدت الى بقاء أغلب أقسام البلدة على حالتها القديمة .

ويمكننا ان نتعرف على أهم المعالم في البلدة مبتدئين بكنيستها الكبيرة التي تجذب أنظار سائر القادمين الى تلكيف والمقامة خلف تل تلكيف الأثري من الناحية الجنوبية وهي الكنيسة الوحيدة في البلدة. وفي الواقع انها تضم كنيستين ومعبداً صغيراً في مجموعة واحدة اكبرها شيدت على اسم قلب يسوع وأقيمت على انقاض كنيسة قديمة وصغيرة كانت تدعى كنيسة مار قرياقوس الشهيد (١) وكان ذلك عام ١٩١١م حين أوعز البطريرك عمانوئيل الثاني المثلث الرحمات الى المرحوم الخوري عبد الأحد معمار باشي (الذي كان له خبرة

---

(١) كتب الخوري جبرائيل قرياقوزا عن هذه الكنيسة في مجلة نشرة الاحد تشرين الاول سنة ١٩٣١م ص ٦٤٢ ما نصه « ان كنيسة مارقرياقوس الشهيد هي أقدم كنائسنا كما تؤيد ذلك كتب صلواتنا الفرضية المنسوخة فى تواريخ مختلفة والمحفوظة في خزانة الكنيسة . كانت في أول أمرها صغيرة طولها ثلاثون ذراعاً وعرضها خمسة عشر ذراعاً وارتفاعها اثنا عشر ذراعاً وقد جددت ووسعت عام ١٨٥١م ولكن البناية بعد ستين سنة تصدعت وآلت الى الخراب فهدمت بامر من غبطة البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني »

بالهندسة المعمارية) بتخطيط البناية الجديدة . فرسم الحدود ووضع الحجر الاساسي في السنة ذاتها . لكن الحرب العالمية الأولى اوقفت العمل وهو في بدايته ولم يستأنفوه الا بعد نهاية الحرب حيث انتهى عام ١٩٣١ م ففي اليوم الثامن من شهر أيلول من هذه السنة كرست الكنيسة بحضور جمع غفير من رؤساء الطائفةومؤمنيها وفي مقدمتهم البطريرك والقاصد الرسولي. وكان عدد الزائرين يتجاوز الالف زائر استضافهم الاهالي في دورهم الخاصة وانيرت البلدة تنويراً بديعاً في الليلة التي سبقت التكريس . وبعد مراسيم التكريس القيت الخطب وقدمت هدايا كثيرة (٢) . تعتبر الكنيسة الجديدة من كبريات الكنائس في الشرق الاوسط حيث تبلغ مساحتها نحو ١٢٨٠ م٢ وارتفاعها نحو ١٦م . تقسم الى ثلاثة صحون مفصولة عن بعضها باربعين عاموداً من الرخام ارتفاع كل واحد منها ستة أمتار وقطره نحو متر ونصف . وجدران الكنيسة من الداخل مرصوفة بالمرمر على ارتفاع الاعمدة . كما ان ارض الكنيسة هي كذلك مرصوفة بالمرمر . ويتصدرها ثلاثة مذابح من المرمر يرتفع المذبح الاوسط عن الارض بنحو متر وربع . وفي الكنيسة ثلاثة ابواب احدها من الجهة الغربية والآخران من الجهة الشمالية . اما قبة الكنيسة فبيضاوية الشكل عالية تقع فوق المذبح الكبير مباشرة . وفي القسم الخلفي من الكنيسة توجد الكاغولتا وهي عبارة عن شرفة من الداخل عرضها ثمانية أمتار وطولها بعرض الكنيسة (٢)

---

(١) بلغت نفقات الكنيسة ما عدا الهدايا نحو مائتي ألف روبية .

(٢) طالع كتاب آشور المسيحية جزء ٢ص٣٦٧ . ثم نشرة الاحد سنة ١٩٣١ ص ٦٤١ ، ومجلة النجم سنة ١٩٣٠م ص ٣٧١ .

اما الكنيسة الثانية فهي كنيسة الرسولين بطرس وبولس وهي ملاصقة لكنيسة قلب يسوع وتشكل معها زاوية قائمة . اقيمت عام ١٨٧٦م تبلغ مساحتها نحو ٤٥٠م٢ وارتفاعها نحو ٨ أمتار . وهي تشبه من حيث الفن البنائي كنيسة مسكنتة بالموصل . فيها ثلاثة مذابح . ساهمت في بنائها الآنسة ترازيا (ماري) اسمر من اموالها الخاصة كما جاء في نشرة الاحد على لسان السيد فرنسيس صايغيان المؤرخ قال « ان هذه الكنيسة شيدت على نفقة آنسة تلكيفية تدعى ترازيا ابنة القس بطرس اسمر والتي توفيت في باريس وكانت قد اوصت قبل وفاتها ان ينقل جثمانها الى مسقط رأسها ويدفن بجانب الكنيسة التي شيدتها ، لكن المبلغ الذي وهبته لم يواز تكاليف البناء (١) . توجد في هذه الكنيسة لوحتان زيتيتان كبيرتان تمثل احداهما استشهاد القديس اسطيفانوس اما الثانية فانها تمثل مار يوحنا المعمذان بجناحين كبيرين وكتابة باللغة العربية مفادها « ها أنذا ارسل ملاكي أمام وجهك ليهيىء لك الطريق » اننا نجهل هوية الذي رسم الصورتين وزمان رسمهما الا ان السيد زيا كتولا ذكر بان اللوحتين من عمل فنان تلكيفي اسمه يوسف اسمر من مواليد ١٨٥٦م والمتوفي في الاهواز عام ١٩٣٦م وليس لنا أي دليل على صحة هذا القول سوى ماجاء في كتاب آشور المسيحية حيث ذكر المؤلف « ان اللوحة الثانية رسمت عام ١٨٨٩م(٢) فربما ان السيد يوسف قد رسمها يوم كان في تلكيف!

والى الجهة الشمالية بموازاة كنيسة قلب يسوع يقع معبد صغير للعذراء

---

(١) نشرة الاحد سنة ١٩٣١ ص ٦٤١ .

(٢) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص٣٦٨ .

أقيم عام ١٩٤٠م على انقاض كنيسة اقدم منها (١) أقيم على اسم مريم العذراء المنتقلة الى السماء . تبلغ مساحته نحو ٤٠٠م٢ وارتفاعه ١٢ متراً .

ومن بين المعالم المهمة في البلدة الى جانب الكنائس هي المزارات الكثيرة المنتشرة داخل البلدة وخارجها .

١ـ مزار مار يوسف

يقع في الناحية الشمالية من البلدة تبلغ مساحته نحو ٢٢٥ متراً مربعاً وارتفاعه ١٥ متراً وقد اقيم على انقاض قبة صغيرة انتهى بناؤه عام ١٩١٧م وفي الوقت الحاضر اصبح داخل بناية مدرسة ثانوية تلكيف العائدة بنـايتها الى اوقاف الكنيسة . وفي فناء المدرسة وبجانب الهيكل يوجد ضريح كبير يضم رفات

---

(١) كانت تسمى الكنيسة التي هدمت الى الثلاثينيات من القـرن الجاري كذلك كنيسة العذراء مريم . ليس لنا نص واضح عن زمان بنائها ماعدا الكتابة الموجودة فوق باب بيت القربان لمذبح مريم العذراء الحالي مفادها « ان هـذا الباب عمل سنة ١٨٤٦م . وذكر السيد يوحنان كورجي انه كان حاضراً يوم هدمت الكنيسة فلاحظ كتابة فوق احد العواميد انه قد أقيم بنفقات السيد قرياقوس شمامي عام ١٨٤٨ . وحكى السيد بجي هدو انه بمعية السيد بطرس ستو قد عثرا يوم حفـر اسس الكنيسة الجديدة وهدم القديمة ، على قارورة كبيرة مملوءة بنقود فضية باع وكلاء الكنيسة قسماً منها في الموصل بمبلغ ٢٧٠ ديناراً والقسم الباقي صاغوا منه صليبا فضيا واطاراً للانجيل المستعمل في الاعياد واجراسا وقناني الخمر الموجودة حاليا في الكنيسة .

الذين ذهبوا ضحية السيل الذي اغرق تلكيف عام ١٩٤٩م(١) .

٢ـ مزار مارت شموني

الواقع داخل البلدة . أقيم مذبح هذا المزار الكائن في محلة مارت شموني عام ١٩٠٠م حول صخرة كان الاهالي يشعلون فوقها الشموع اكراماً للشهيدة شموني .

٣ـ مزار اولاد مارت تشموني

يبعد عن البلدة مسافة كيلو متر واحد الى الشرق منها وهو عبارة عن قبة صغيرة نجهل زمن اقامتها وقد رممت مرات عديدة .

وفي تلكيف خربة تقع في مقاطعة كور بزن تسمى **خربة مارت شموني** وقد اكتشفت فيها آثار قبة لم يعبأ لها الاهالي بل انهم ردموها . ولا ندري عنها شيئاً .

---

(١) انظر المزيد عن هذه النكبة في كتاب فاجعة تلكيف (بالسورث عام ١٩٤٩) تأليف السيد فرنسيس كرمو وكذلك كتاب نكبة تلكيف (بالسورث عام ١٩٤٩) تأليف المعلم يوسف رئيس . وكانت هذه الفاجعة قد استأثرت اهتمام السلطات ففي ٨ نيسان بعث سبعة نواب الى وزير الداخلية بواسطة مجلس النواب برقية جاء فيها « لقد حلت بناحية تلكيف التابعة لقضاء الموصل نكبة فادحة من جراء طغيان سيول الامطار على البلدة فذهب ضحيه ذلك اثنتان واربعون تلميذة في مدرسة اولية (وشاب وطفل) كما ان هذه السيول قد جرفت مواشي وامتعة ومؤونة ثلاثمائة دار اخرى في البلدة علاوة على انهدام مائة وستة دور في هذه الكارثة . انظر جريدة الزمان عدد ٣٢٩١ الجمعة ٨ نيسان سنة ١٩٤٩م ثم جريدة صوت العروبة عدد ٦١ السنة ٢ الاربعاء ١٣ نيسان عام ١٩٤٩م .

٤ـ مزار مار يوحنا المعمذان

يقع في الجهة الغربية من البلدة داخل حدود البلدية وكان سابقاً عبارة عن قبة صغيرة اقيمت عام ١٩٢٤م وفي عام ١٩٥١م شيد مكان القبة هيكل تبلغ مساحته ٨٤م٢ وارتفاعه خمسة امتار على نفقة الاهالي .

٥ـ مزار بوخت سهذا

يقع فى وسط محلة شنكو في الجهة الجنوبية من البلدة . وكان حتى عام ١٩٦٧م عبارة عن قبة صغيرة نجهل زمان بنائها . تحيط بها ارض تظهر على مساحتها آثار أسس قديمة ربما كانت كنيسة ولكن في ٥ ايار عام ١٩٦٧م هدم المزار القديم وأقيم على انقاضه هيكل مساحته ١١٠ مترا مربعاً مع فناء تبلغ مساحته ٦٠٦ م٢ محاط بسور عال . وقد أقيم على نفقة الكنيسة والاهالي. ان هوية الشهيد بوخت سهذا مجهولة. وأول من حاول تفسير اسمه كان مؤلف كتاب آشور المسيحية حيث قال « ان بوخت سهذا هو اسم القديس اسطيفانوس بكر الشهداء والاسم بالارامية هو بوخرا دسهذي». لكن التسمية بوخت سهذا (الشهيد بوخت) قد تكون الاصح لانه لا يوجد أحد بين الاهالي يذكر الشهيد اسطيفانوس في موسم بوخت سهذا الذي يقع عادة في الأحد الثالث من الصوم . لقد عثر الاهالي اثناء حفر اسس هذا المعبد على عظام بشرية وهيكل عظمي بشري محاط باحجار ومغطى بطبقة من الجص . كما وجدوا قطعة خزفية بحجم الريال (١) قال عنها المسؤولون في مديرية الآثار العامة ببغداد انها تعود الى العهد الساساني أي الفترة بين القرنين الرابع والسادس الميلادي استنادا الى النقش المحفور فوقها . والى جانب هذه القطعة عثروا على اناء خزفي صغير وعدد من الخرز الحجري الازرق ملفوف حول عظمة طويلة .

---

(١) ان القطعة الخزفية والاناء الخزفي والخرز هي محفوظة في كنيسة تلكيف .

٦ ـ مزار عربيني

يقع على مسافة كيلو مترين الى الشمال الغربي من تلكيف . وهو عبارة عن قبة صغيرة . أما كلمة عربيني فربما تعني أربعين فيكون المزار مقاماً على اسم الاربعين شهيداً الذين استشهدوا في سبسطيا باللاذقية في الاجيال الاولى للمسيحية . او قد يكون الاسم متأتياً من مجموعة قلالي (غرف) الدير الظاهرة آثارها للعيان حول قبة المزار الحالي (١) .

٧ ـ مزار مار دانيال

يقع هذا المزار على بعد كيلو متر واحد الى الجنوب الغربي من البلدة . وهو عبارة عن قبة صغيرة رممت عام ١٩٤٥م ثم مرة اخرى عام ١٩٦٧م . وتوجد في ساحة المزار خربة قديمة تقع فيها بئر . ربما كانت هذه الخربة كنيسة تتوسط قرية مندثرة حيث يعثر الفلاحون بين فترة واخرى حول المزار على آثار خربات نجهل زمن اندثارها . اننا لا ندري من هو دانيال هذا . وقد يكون حسب مؤلف كتاب آشور المسيحية ، دانيال الطبيب المذكور في قصص مار اوجين ورفاقه الذين أتوا من مصر الى ديارنا من بداية الجيل الخامس الميلادي وكان بصحبه مار ميخائيل رفيق الملائكة مدة عشر سنوات وبعدها انزوى في مغارة قرب معلثايا غرب مدينة دهوك بازاء قرية اسمها « بيث قيطا » وقد شفى هذا القديس ابنة أمير تلخش الذي تنصر على اثر الاعجوبة . وقد استشهد مار دانيال والامير المتنصر على يد شابور الثاني في الجيل الرابع الميلادي . ويسمى مار دانيال عند البعض في اهالي محلة قاشات ، ابن السيد استنادا الى اسطورة لا يؤيدها مصدر تاريخي مفادها :ـ ان دانيال هذا هو ابن سيف الدين الذي كان صاحب خربة سيف الدين الواقعة في غرب قصبة تلكيف والذي حل

---

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٨ . ثم كتاب آثار نينوى ص ١٧

في هذا المكان وعاش عيشة ناسك وبعد موته دفنه والده في هـذا المحل واقام فيه قبة المزار تخليدا لذكره . وقد فسر اخرون لقب ابن السيد بان دانيال هو عينه الطبيب المذكور سابقا وسمي كذلك لانه كان ابن رجل وثني مصري اسمه سيدي . وقد يكون مار دانيال الرجل الـذي ذكره مؤلف تاريـخ الموصل والذي عاش على عهد يو ليانوس الجاحد ١٣٦ ـ ٣٦٣م وكان هـذا الملك قـد صوب سهام انتقامه نحو الرهبان. انفذ جنودا الى دير المشارة حيث كان يقيم الف راهب تقريبا في صوامعهم ومن بينهم القديس متي فقتلوا منهم وتفرق شمل البقية الى شتى النواحي فاقبل مار متي مع رفاقه الى بقعة اثور ومن بينهم مار دانيال الذي شيد ديره في جبل العين الصفراء قرب نينوى ويدعى ديـر الخنافس . ومن المعالم التي تنتصب كذلك امـام القادم الى تلكيف ، **جامع الهدى** (انظر المزيد في موضوع السكان) الذي شيد عـام ١٩٥٩ م بمنارته العالية . وبالقرب منه وعـلى حافة الطريق العام بين الموصل وتلكيف يشاهد **مشروع الكهرباء** الذي يزود البلدة بالقوة الكهربائية منذ عام ١٩٥٦ م والى شرقي هذه البناية يوجد السراي القديم الذي هو مركز الناحية ومعاونية الشرطة ويشاهد الزائر عدة حدائـق صغيرة في ارجاء البلدة تضفي عليها منظرا جميلا وحديقتين كبيرتين الاولى وهي الحديقة العامة وتضم في جانبها الشرقي نادي الموظفين مقابل الكنيسة والتل الأثري والثانية تقع شمـال بناية السراي . وبين بناية السراي والتل الأثري تقع مجموعتان من دور الموظفين مبنية على الطراز الحديث كما تقع كذلك دائرة البرق والبريد والمستوصف ودائرة البلدية . وفي البلدة عدة مدارس للبنين والبنات اجملها المدرسة الأهليـة الابتدائية للبنات ومدرسة تلكيف الابتدائية للبنات المشيدة حديثا ومدرسة تلكيف الابتدائيـة الثانية للبنين التي تقع في الجهة الغربية من البلدة وايضا متوسطـة البنات المقامـة على نفقة الكنيسة والاهالي . والى الشمال من البلدة يقع خزان الماء الجديد المرتفع

والذي يسع حوالي ربع مليون غالون من الماء . ومن الجدير بالذكر ان البلدة محاطة بشارع مبلط تبليطا حديثا كما ان الشوارع الداخلية هي مبلطة بالاسمنت مما ساعد كثيرا على نظافتها . ومن بين المعالم الباقية والتي كان لها سابقا اهمية كبيرة في حياة السكان هي البركات والابار العديدة المنتشرة في البلدة . الا ان البرك لم تعد اليوم سوى منخفضات صغيرة يتجمع فيها قليل من الماء لا يلبث ان يجف . ومن جملة هذه البرك ، البركة الواقعة الى الجنوب من التل الأثري والبركة الملاصقة للمدينة العامة وبركة بربات وبركة عطو وبركة جونا وبركة قوسبيا (وهي محرفة من داي سيا) وبركة شنكو وغيرها . أما اهم الآبار الموجودة حالياً فهي بئر هوثا الضيقة تقع الى الشمال من التل الأثري على مسافة ١٤٠م واسمها آرامي يعني « الهوة » . ويذكر المسنون ان هذه البئر هي اقدم بئر في البلدة .قال بعضهم انها حدثت بتأثير صاعقة لكونها محفورة في الصخر . وأدعى آخرون ان جماعة من المهاجرين قدموا من بلاد الكرج قبل ٢٠٠ سنة واستقروا في تلكيف فلم يستسيغوا الماء الفاتر الذي كان الأهالي يشربونه في الصيف ،فاختاروا هذه البقعة وحفروا فيها كهفاً عميقاً في صخرة كبيرة لخزن الماء فيه اثناء الشتاء للاستفادة منه في موسم الصيف . ولكن ليس أي دليل تاريخي على هذا الزعم . وردم الاهالي بئرين آخرين قبل بضع سنوات كانتا بجانب الهوثا الضيقة هما الهوثا الواسعة وبئر بنو كان يبلغ قطر فوهة الهوثا الواسعة تسعة أمتار وعمقها ٢٣ متراً و كانت تمتلىء من ماء المطر و كانت قديمة العهد ممتلئة بالاوحال حتى عام ١٩٢٥م الا ان الاهالي نزحوا منها هذه الاوحال واستفادوا من مائها . والجدير بالذكر ان الشباب كانوا يزدحمون حول هذه البئر في موسم الصيف حيث كانت قد اصبحت لهم مسبحاً . وفي عام ١٩٥٢م ردمها الاهالي لانتفاء الحاجة اليها ولم يبق لها في الوقت الحاضر أي أثر . أما بئر بنو التي ردمت في عين السنة فانها كانت

تستعمل للسباحة اذ كان يبلغ قطر فوهتها نحو سبعة أمتار وعمقها نحو٣٧م وقد استفاد الاهالي من مائها كذلك للشرب و كانت تمتليء بماء المطر .

ومن المعالم القديمة فى البلدة أيضاً الخانات العديدة التي كانت في السابق شبه فنادق واسواق معاً تزدحم بالغرباء ولا سيما بالاكراد الذين كانوا يأتون الى تلكيف لبيع محاصيلهم فيها وبالاخص العنب والزبيب والرمان وغير ذلك من الفواكه الطازجة والمجففة معاً . و كانت المقايضة الطريقة الاعتيادية للبيع اذ كانوا يبدلون بضائعهم بالحنطة والشعير .

هكذا تظهر تلكيف بلدة وسط بين القرية والمدينة فانها تجمع بين جو الاولى وبساطة العيش فيها ونظام الثانية ونظافتها ورقيها وقد حافظت على طابعها القروي رغم سعتها النسبية وهذا مما يحببها في أعين الزوار سواء كانوا من أهاليها الذين يعيشون خارجها وسواء من الغرباء الذين يؤمونها أحياناً كثيرة لا سيما في موسم الربيع الجميل وموسم نضوج البطيخ في بداية الصيف.

حاشية

فيما كان الكتاب تحت الطبع صدر مرسوم جمهوري تحت رقم ١٢٩ في ١٩٧٠/٢/٢٤م حول تقسيم ناحية تلكيف وابدال اسمها ونقل مركزها ، هذا نصه:

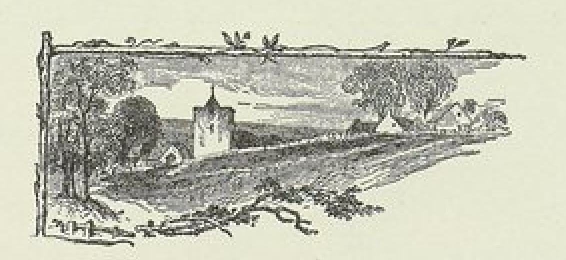
« استناداً الى المادة (١) من قانون المحافظات رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٩م وبناء على ما عرضه وزير الداخلية ووافق عليه رئيس الجمهورية رسمنا بما هو آت : ـ

١ ـ فك ارتباط المقاطعات المبينة أرقامها واسماؤها أدناه ، من ناحية تلكيف والحاقها بمركز قضاء تلكيف محافظة الموصل .

١ ـ قبر مريم ـ كهفات و ٢ ـ قبر مريم ـ صدرية و ٣ ـ سوق الغزل كومتا دكناوه و ٤ ـ جنقيات ـ هبشة و٥ ـ مركا ـ تليلا و ٦ ـ مركا تلعفري و ٧ ـ تل يمثة ـ جبليات و ٨ ـ تل يمثة ـ سرعدارية و ٩ ـ بلوتة حمودي و ١٠ ـ قبر طقطق و ١١

ـ عربينيات ـ كوندرساوا و ١٢ ـ عمر بك و ١٣ ـ كوربـــزن و ١٤ ـ كوربزن ـ مارت شموني و ١٥ ـ تل ديوانا ـ تل سورج و ١٦ ـ روما دزنكة و ١٧ ـ قولقاي ـ خراب كرج و ١٨ ـ تختار ـ الزبـــيري و ١٩ ـ حميـدات ـ تل كعوب و ٢٠ ـ قوسيات ـ خربة عسكر و ٢١ ـ خراب كرج ـ قبـة حسين جير و ٢٢ ـ معدل ـ تل الصغير و ٢٣ ـ خربة سيف الدين ـ مار عجلـة و ٣٠ ـ قره قوينـلي الغربية و ٣١ ـ قره قوينلي الشرقية و ٣٢ ـ قره قوينـلي الشمالية و ٣٣ ـ شريخان الشمـالية و ٣٤ ـ شريخان الجنوبية و ٣٥ ـ قرية الرشيدية و ٣٦ ـ قرية بيسان و ٣٧ ـ بعويرة و ٣٨ـ قرية بعويزة و ٣٩ ـ قرية السادة و ٤٠ ـ قرية القـاضية و ٤١ ـ قره كـوز و ٤٢ ـ قوينجق والرحمانية و ٤٨ ـ قرية العباسية و ٣٩ ـ قرية تليابس و ٥٠ ـ قرية نجموك و ٥١ ـ بلدية تلكيف و٥٤ ـ قرية رازبانة و ٦٢ ـ القائم و ٦٤ ـ السماقية وبزكرة و ٦٥ ـ قرية شويرج و ٦٦ ـ قرية جقللو و ٦٧ ـ بـاقوفة و ٦٨ ـ ٧٥ قرية باطنايـا و ٧٦ ـ بلدية باطنايا و ٧٧ ـ٨٣ تللسقف و ٨٤ ـ شمشانة ـ سهلة ـ كملة ـ تللسقف و ٨٥ ـ بلدية تللسقف و ٨٦ ـ قرية تلسين و ٨٨ ـ قرية مسقلات و ٨٩ ـ قرية كاني شرين و ٩٠ ـ قرية كراسحق و ٩١ ـ قرية كفروك و٩٢ ـ قرية فلفيل و ١١٩ ـ بلدية قره قوينلي و ١٢٠ ـ بلدية الرشيدية و ١٢١ ـ بلدية القاضية و ١٢٤ ـ قرية باقوفا .

٢ ـ ابدال اسم ناحية تلكيف باسم ناحية (وانة) ونقـــل مركزها من قصبة تلكيف « مركز قضاء تلكيف » الى قرية وانة وترتبط بقضاء تلكيف . . . »



الفصل الخامس

الزراعة

كانت الزراعة حتى منتصف القرن الحاضر عماد الحيــاة الاقتصادية في تلكيف والمورد الأساسي للمعيشة . اما بعد هذه الفترة فلم يبق سوى عــدد يسير من الذين يعتمدون على الزراعة تماماً وهؤلاء يملكون أراضي واسعة وآلات حديثة كما يؤجرون أراضي زراعية في تلكيف وخارجهــا حتى ان بعضاً منهم يزرع هناك آلاف الدونمات ، واما الباقون فانهم لايملكون سوى اراضي صغيرة تكفي لاستهلاك العائلة وهم يعتمدون في معيشتهم على موارد اخرى في البلدة وخارجها .

تحيط ببلدة تلكيف اراضي زراعية متموجة تتخللها آكام ووديان طويلة تجري فيها المياه شتاء وتصب في دجلة قرب قرية الرشيدية . والزراعة تعتمد على المطر فقط نظراً لعدم وجود مورد مائي آخر . تبلغ مســاحة الاراضي الزراعية للقصبة ٥٦٦ و ٣٦ دونما . لقد اعتاد الفلاحون في تلكيف على بذر نصف مايملكون من الاراضي وترك الباقي فلحاناً للسنة القادمة (نيرونير) ونحن سنتبع في هذا البحث حياة الفلاح في تلكيف منذ القائه البذور في الارض الى ان يجمعها في الاهراء رغم ان الحياة الزراعية اخذت طابعاً جديداً نظراً لاستعمال الآلات الزراعية الحديثة . وسنكون لنا فكرة عن طبيعة تربة هذه الاراضي وانواع الحبوب التي يمكن بذرها فيها والعادات التي يمارســها السكان في موسم الترعوز والبطيخ .

اولا ـ موسم بذر الحبوب (الزراعة الشتوية)

ان الفلاح في تلكيف يزرع الحنطة والشعير والعدس

وكميات قليلة من الباقلاء والحمص . وكل نوع من هذه البذور له فترة خاصة لزرعه . يمتد موسم البذر مدة سبعة اشهر . فالفترة الاولى للزراعة تبـدأ في شهر تموز ويعرف البذر المنثور في هذه الآونة بالبذر الصيفي (الاخباري) هذا ولا ينثر البذر قبل هذه الايام خوفاً من بقاء الرطوبة في التربة بعد الحصاد فتفسد البذرة المنثورة ، ودليل الفلاح لبدء النثر هو ظهـور الميزان في السماء وتظهر هذه النجوم عادة في الاسبوع الاول من شهر تموز .والحبوب المنثورة في هذا الوقت تكون ذات انتاج جيد اذا أتتها امطار غزيرة .والجدير بالذكر ان الفلاح يضطر الى اعادة البذر عندما لاتسـقط أمطار كافية في شـهري تشرين الاول والثاني ، اما الفترة الثانية للزراعة فتمتد من شهر تشرين الثاني الى بداية شباط أو حسب التوقيت القديم الى عيد خضر الياس،أي اليوم الرابع من صوم الباعوثا حيث يكف الفلاح آنذاك عن البذر حسب القول المأثـور « عيد خضر الياس البذر خلاص ! » والبذر المنثور في هـذا الوقت يسمى « راس الماي » ينثر بعد وقوع البلا مباشرة (والبلا يعني ان الارض قدتشبعت بالمطر) والعلامة لوقوع البلا هـي وصول ماء المطـر في التربة الى الرطوبة الموجودة في الارض منذ الموسم السابق . يدعى الزرع المنثور في نهاية هـذه الفترة زرع المجاليد أي زرع الفقراء الذين لم يتمكنوا من البذر فى الايام الاولى لعدم حصولهم على الحبوب آنذاك أو لانهم انشغلوا بالعمل في اراضي غيرهم لكسب معاشهم اليومي . والمفروض ان الزرع في هذه الفترة لاينمو كما يجب اذا صادفه طقس دافيء في شهري كانون الاول والثاني لان الرطوبة تستقر في هذه الحالة في الطبقات العليا من التربة وكذلك تكثر الادغال في الزرع . واذا قلت الامطار في شهر شباط يتسبب من جراء ذلك ظهـور آفات زراعية كالحشرات التي تفتك بالسيقان الرخوة للنبتة ومن البديهـي ان محصول الحنطة

يتوقف على كمية الامطار ونظام سقوطها وكل مايرجوه الفلاح هو ان تسقط الامطار وتقع البلا في بداية موسم فصل الشتاء ، وكلما كان الطقس بارداً كان الزرع أجود لاسيما في نهاية شهر كانون الاول وبداية كانون الثاني اذ ان اشعة الشمس تذيب الماء المتجمد صباحاً فتتغلغل الرطوبة في اعماق التربة وللمطر تأثير خاص على الزروع بحسب فترات سقوطه . فالامطار الساقطةفي شهر شباط تعجل في ظهور السنابل ، وامطار آذار تقوي سيقانها بينما تجعل امطار نيسان السنابل كبيرة وذات محصول جيد حسب المثل المأثور « مطرة آذار ونيسان تسوي العدة والفدان » ومقدار سطل واحد من الماء يسقط على الزرع في هذه الايام يعادله سطل من الحبوب . ولقد اكدت الابحاث العلمية هذا القول وبرهنت على ان الامطار التي تسقط في موسم الربيع تكون مثل سماد للتربة اذ انها تحتوي على مركبات النتروجين والامونيوم . اما موسم زراعة العدس فيكون بعد وقوع البلا مباشرة كما وتزرع الباقلاء فيونفس الوقت وعندما تكون التربة رطبة . اما الحمص فيزرع في الفترة الواقعة بين ١٥ شباط و ١٥ آذار ولا يزرع في تلكيف بكثرة لتأخر موسم حصاده ولاصابته بآفات زراعية .

اصناف الحنطة التي يبذرها الفلاح في تلكيف

يبذر الفلاح في تلكيف اصنافاً عديدة من الحنطة منها مايصلح بالاكثر لصنع الخبز ومنها مايصلح خاصة لعمل مؤونة السنةمثل البرغل بأصنافه والمدقوقة والجريش . ويمكن تمييز انواع الحنطة خاصة من سنابلها . فمنها ما هي طويلة ونحيلة ومنها ماتكون قصيرة وعريضة وبعض انواع الحنطة ينمو قبل الآخر وبذلك يحبذ زرعه اكثر لانهينجومنالحشرات الضارة مثل الجراد والسونة . واهم انواع الحنطة التي تزرع في تلكيف هي

الخمرك والايطاليــة وتستعملان لعمل المونة ثــم الكارونية بنوعيها البيضاء والحمراء والكجلة (الحكومية) وصابر بك والقندهارية والشقراء والكروكي وهذه الاصناف جميعها تصلح لصنع الخبز .

آفات الزرع وطرق مكافحتها

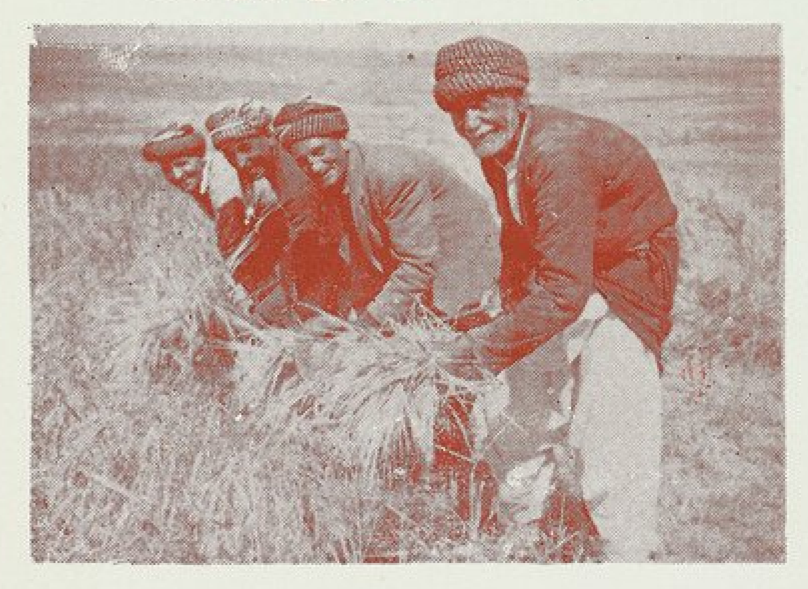
تصيب الزروع في تلكيف آفات عديدة تنزل بها في بعض السنين خسائر فادحة الا ان وطأة هذه الآفات أخذت بالانخفاض بسبب مكافحـة الحكومة لها . وفي مقدمة آفات الزرع في المنطقــة هي **حشرة السونة** وهــي حشرة صغيرة الحجم كريهة الرائحة تظهر عــلى فترتين أي في شهر شباط وآذار . انها تزحف الى تلكيف باسراب ضخمة من الجبــال الممتدة عــلى الحدود الايرانية العراقية فتلحق اضراراً بالغة بالمزروعات ولا سيما بالحنطــة . وهي تضع بيضها على أوراق بعض النباتات وتفقس صغارها عندما تكون اسراب الجراد بعيدة عنها . وقد لاحظ الفلاحون انه عندما تحس هذه الحشرة بقدوم الجراد تولي الادبار هاربة من وجهــه . أما طريقة مكافحتها فكانت قبل ان يتدخل الارشاد الزراعي طريقة بدائية حيث كان الفلاح يجمع تلك الحشرات من على السنابل والاوراق في إناء ويحرقها . ولكنه كان يقف مكتوف اليدين عندما كانت تنمو اجنحة هذه الحشرة وتنتقل على شكل اسراب من حقل الى آخر فلا يستطيع مكافحتها . وقد سببت هذه الحشرة عام ١٩١١ م مجاعة عظيمة في تلكيف يوم هجمت على الزروع بكميات هائلة وأوقعت بها اضراراً فادحة جداً . أما الآفة الثانية فهي الجراد : - تضع هذه الحشرة بيضها في شهر تموز فيفقس في شهر نيسان ويكون خطر الجراد عظيماً على الزرع لاسيما العدس والشعير ويمتد خطره احياناً الى الحنطة وكذلك الى شتول البطيخ والترعوز . حيث يلتهم اوراقها فتيبس قبل أن تحمل الثمر . ومما يجدر ذكره أن الجراد قل ظهوره في ربوعنا بعد أن زرعت المنطقة الغربية

من لواء الموصل التي تدعى منطقة الجزيرة. وقد نكبت تلكيف مرات عديدة بهجوم الجراد الذي فتك بالزروع وآخر هذه الهجمات كانت عام ١٩٢٥ م حيث كتبت عنها آنذاك جريدة العراق (١) تحت عنوان «أهالي تلكيف يدفعهم فقرهم لجمع بيض الجراد وبيعه للحكومة . . » كان الجراد الزاحف آنذاك قد خلف وراءه اكواماً من البيض حتى اعلنت الحكومة ان كل حقة استانة يجمعها الناس من هذا البيض تشتريها الحكومة بأربع عانات . وكان الاهالي يفتشون عن البيض على بعد ساعة ونصف من القرية . وكان هذا الجراد قد زحف الى البلدة من الجهة الغربية اكتسح امامه كل ما وجده من النبات فاضطر الفلاحون الى حصد زرعهم قبل نضوجه . وعندما قرب من مقاطعة خراب كرج كان الفلاحون يتركون له مساحات واسعة من الزرع ويحصدون وراءها وهو يلاحقهم وجربوا حفر خنادق عميقة امامه وسكبوا النفط فيها ليشعلوه. ولكن هذه الوسائل باءت كلها بالفشل . ويذكر البعض ان قرى عديدة هجرها أهلها لسبب الجراد الذي لم يترك لهم عوداً أخضر . ولكن لحسن الحظ طار ذلك الجراد قبل ان يصل الى تلكيف ونجا الناس من شره . . أما الآفة الثالثة فهي العصافير الجبلية التي تأتي باسراب كبيرة قبل موسم حصاد الشعير مباشرة فتتلف السنابل وتجردها من حباتها . والسلاح الوحيد الذي استعمله الفلاح ولا يزال يستعمله هو طرده اياها بالصراخ والضجيج والدق على الصفائح المعدنية . والآفة الرابعة هي فئران الحقل التي تفتك بالزرع في أول أدوار نموه وكانت طريقة مكافحته حتى السنوات الأخيرة بدائية وبسيطة ، فقد كان الفلاح يسد جميع الثقوب المؤدية الى اوكارها عدا واحد حيث يصب فيه ماء كثيراً أو يملأه بالدخان بواسطة منفاخ وقليل من التبن المحترق حتى تموت جميعها ، أما اليوم فان الفلاح

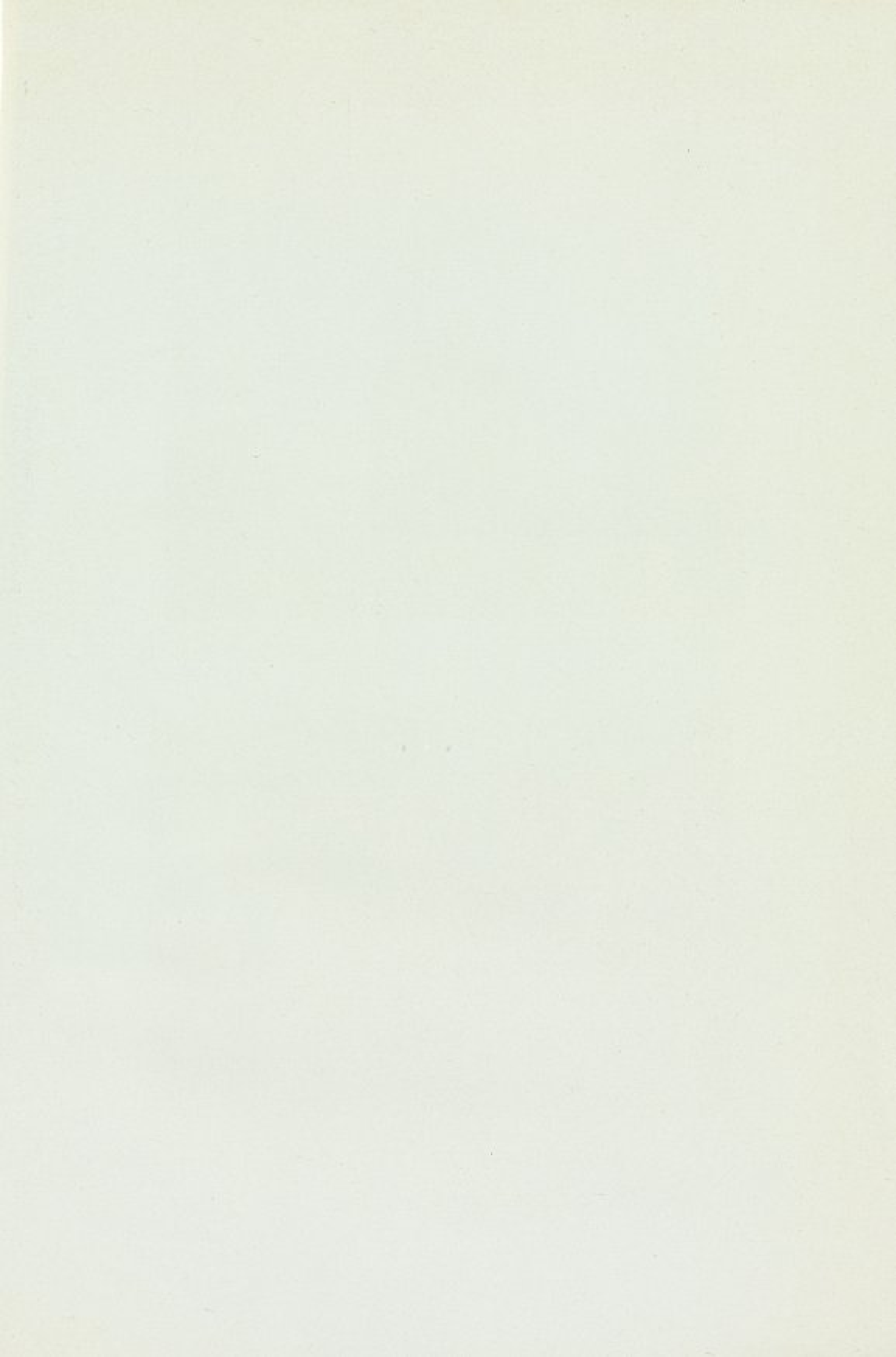
(١) جريدة العراق ٢١ آذار ١٩٢٦م



مزار مارت شمونی الواقع شرقی البلدة



كادت الآلات الزراعية الحديثة تقضى على
المحراث والمنجل والجرجر وسائر الوسائل القديمة



يستعمل الحنطة السامة للقضاء على الفأر . . وهناك آفات أخرى مثـل مرض التفحم الاسود (الحطام) الذي يحيل السنبلة الى شبه رماد الفحم بسبب بعض الفطريات ، ثم مرض الصدأ الذي تظهر أعراضه على شكل بقع دائرية حمراء على الاوراق وبعد فترة تتحول السنبلة الى رماد . والجدير بالذكر ان الاهالي اخذوا في الآونة الاخيرة يخلطون المواد الكيمياوية مع الحبوب للتخلص من هذه الامراض .

تقاليد الموسم

ومن التقاليد الجميلة في هذا الموسـم هو ان الاهالي ، عندما يتأخر المطر ويشعر الفلاح بالخطر والخوف على مزروعاته ، يقومـون بتطواف ديني في البيادر وحول القرية بصحبة القسس والشمامسة الذين يحملون كتب الصلوات ليطلبوا من الله مع موكب الأهالي غفران ذنوبهم ورحمته تعالى فيهبهم المطر الذي يحيي مزروعاتهم . ولكن منذ العقـد الثالث من القرن الماضي انقطعت العادة تقريباً . وبمناسبة انقطـاع المطر تردد مواكب الاطفال في شوارع البلدة أناشيد جميلة طالبين فيهـا من القديسين ولا سيما مار ميخائيل رئيس الملائكة والقديس جاورجيوس ، ان يعطوا المطر لبلدتهـم . ومن العبارات التي اعتاد هؤلاء الاطفـال ترديدها هـذه العبارة الجميلة « يلا مطر يلا خير لتشبع الحواوين! وتصير وزنة ببارة وتمتليء الكوارة » أو هذه العبارة الاخرى « يلا مطر سـوي طين لتتزحلق الخواتين وتصير وزنة ببـارة ونخبز الخبز الابيض ويا الله خلصنا من الحكارة ! » .

ثانيا موسم الحصاد

هناك مثل شائع في البلدة « في الثالث مـن أيار احصـد مثـل الخيار لا تأمن شـر الطيار » فما ان يحل الاسبوع الأول من شهر ايار حتى تجد الشعير

والعدس قد اصفر وحان وقت حصاده . فيخرج الفلاحون الى الحقــول ليجمعوا ثمرة اتعابهم . وبعـد ان ينتهوا من حصاد الشعير يباشرون بحصاد الحنطـة . وقد فقـد الحصاد اليوم كثيراً من رونقه وجماله وزالت اكثر التقاليد الشعبية المتعلقـة بهذا الموسم بسبب دخول الدراسات التي ترفـع مـن الحقل في بضع ساعات وينتهي كـل شيء . كان صاحب الحقل قبل دخول الآلات الزراعيـة الحديثـة ، ينزل الى السوق في الصباح الباكـر ليؤجـر الفعلة لحصاده فيذهب صاحـب الحقل والفعلة الى الحصاد وكل واحـد منهم يحمل منجله على كتفه والجميع فرحون مستبشرون وكانهم في مهرجان وترى جميع الطرق المؤديـة الى الحقول مكتضة بالناس .

فالرجال والنساء يذهبون الى الحصـاد والاولاد يجلبون الأكـل والمـاء الى الحقل للحصادين منهم من هو راكب عـلى حماره او بغله ومنهم من يسـير على الاقدام صامتاً او متحدثا مع جماعتـه بمرح . وعندما يباشر الحصادون بالحصاد يصطفون الواحـد بجانب الاخر ويشرعون بالحصاد وهناك طريقـة عند الحصادين تسمى البكرة يصطف فيها جميع الحصادين عـلى خط واحد فياخذون بالحصاد على ايقاع الأغاني والأهازيج الشعبيـة الـتي يرددونها بالسورث او اللهجة الآثوريـة او بالعربيـة حسب اللهجة البدويـة . ولا يجوز للحاصد في هذه الحالة ان يتقدم اقرانه او يتخلف عنهم ومـا أجمل منظر الحاصدين حـين ينهظون في الطرف الثاني مـن الحقل والعرق يتصبب مـن اجسامهم وهم يمسحونـه عن اوجههم براحة ايديهم وهم يصيحون صيحـة الظفر وقد خلفوا وراءهم حزما صغيرة من الغلة تنهمك النساء في جمعها لتجعل منها اكواما كبيرة معـدة للنقل . وحينما يحين وقت الغداء يلتف الحصادون حول الطعام ويتربـع الأكـبر بينهم في الوسط ليوزع عليهم الطعام المؤلف عادة مـن البرغل او المرقـة مـع

اللحم ، واحياناً يقدم لهم الخبز والجبن والتمر والبيض واللبن . اما اذا كان الحصادون من افراد العائلة فتقدم لهم اقراص الخبز المحشوة باللحم والشحم تخبز على التنور . ويحكى عن رجل انكليزي انه بينما كان يمر بسيارته بالقرب من مقاطعة سيف الدين مار عجلة في حزيران عام ١٩٢٠م استوقفه منظر الحصادين الملتفين حول الغداء فنزل اليهم وحياهم واخذ يحدثهم وسائقه يترجم لهم . وقد استغرب لما وجدهم يأكلون من تلك الاقراص الدهنية فنصحهم ان يعدلو عن طعامهم فلم يعبأوا به . فاشار الى سائقه ليحضر صندوق الصودا في الحال لكنهم رفضوا شربها واستمروا في اكل اقراصهم والدهن يسيل على اصابعهم ، ثم اخذوا يلتهمون البصل والتمر واناء اللبن ينتقل من فم الى اخر . وانتهوا من الطعام والرجل الانكليزي واقف يتحدث مع سائقه وفيما هو كذلك اذ بالعملة ينهضون كالابطال ومناجلهم بأيديهم ويتقدمون الى الحصاد وبعد قليل انتصبوا وبأيديهم باقات من حصيدهم وقد رفعوها في الهواء وأخذوا يهتفون « كواك الله يا صاحبنا الانكليزي هات الصودا ! » . وفي مثل هذه الايام تنتشر عشرات النساء من الفقيرات والمهاجرات لجمع السنابل المتساقطة في الحقول وعلى الطرقات وقد اعتاد ارباب الحقول ان يملأوا مآزرهن أو اكياسهن بالسنابل وموسم الحصاد هو فرصة المرح للصبيان والبحث عن عشش العصافير الصغيرة والتقاط السنابل المتناثرة التي يجمعونها ثم يفتشون عن مكان خال ليفصلوا حنطتها عن التبن ثم يحملونه الى البقال ليشتروا بها التفاح أو المشمش أو غير ذلك من الفواكه .

وفي المساء بعد الانتهاء من العمل يعود الحاصدون الى البلدة وقد انهكهم التعب وبعد ان ياخذوا قسطا من الراحة ويتناولوا وجبة العشاء يجلسون على السطوح منهم من يغني وينشد ومنهم من يتسامر ويتجاذب اطراف الحديث

أما في أمسيات الآحاد والاعياد فينزل الحصادون الذين ليسوا من أهل البلدة الى الساحات العامة ويشكلون حلقات للرقص الآثوري والعربي والكردي حيث تتعالى زغاريد النساء وهتافات الشباب .

بعد أن ينتهي الفلاح من الحصاد يبدأ بنقله الى البيادر أما الطريقة التي كانت متبعة لدى غالبية الناس في نقل غلاتهم الى البيادر فتقوم بحزم الغلات على سلمين من الخشب متقابلين ومتصلين بالرأس وتسمى هذه الآلة «الشخر» وكان يوضع هذا الشخر على دابة وينقل ،أما اليوم فقد شاع استعمال اللوريات عوض هذه الطريقة المضنية منذ عام ١٩٤٤ م) وبعد ذلك تترك الغلال لتيبس جيداً . فترى البلدة في هذه الايام محاطة بأكوام من الغلات على أختلاف أنواعها ثم يبدأ الفلاح بدرسها بواسطة الجرجر (وهو آلة خشبية ضخمة داخلها اسطوانتان خشبيتان قد ركزت في جوانبها شفرات حديدية تقطع الحصيد) . وبعد أن ينتهي الفلاح من ذلك يبدأ بعملية التذرية ولم يكن بوسعه حمل غلاته الى داره قبل ان يخمنها مسؤولون من مديرية الكمارك ويأخذون عليها الاعشار ، وكان « القولجي » يتجول ووراءه جماعة كبيرة من الفقراء والمستعطين وقد حمل كل واحد منهم كيساً يضع فيه صاحب البيدر ما تجود به يده . وأعتاد الأهالي ان يتناولوا وجبة العشاء في هذا الموسم كل عائلة بالقرب من البيدر الخاص بها فيقضي أفراد العائلة سوية سهرة ممتعة بعدها يرجع النساء والاولاد الى الدار ويبقى الرجال ساهرين على حراسة غلاتهم .

ثالثاً :ـ موسم الترعوز والبطيخ ـ الزراعة الصيفية

في الوقت الذي به ينشغل الفلاح بجمع الغلات تكون بساتين الترعوز قد اينعت ثمارها فينقسم وقته بين العمل الاول والاهتمام بالبساتين . أما زراعة

الترعوز والبطيخ فتبدأ في نهاية اربعينية الشتاء (٢٥ كانون الاول حتى ٢ شباط التي فيها يشتد البرد وتتساقط الثلوج) . تمتد مدة الزرع حتى نهاية شباط وفي حالة تاخر الامطار تمتد حتى بداية شهر نيسان لانها تعتمد على الديم . وفي الشهر الثاني من الزرع يبدا الفلاح بقلع الادغال والاعشاب الضارة التي تنمو بين الشتول . ان الترعوز ينضج قبل البطيخ بمدة عشرين يوما اي في نهاية شهر ايار ويكثر البطيخ في شهر تموز حيث يؤم البلدة عشرات العائلات من المدن واغلبهم اقارب اهالي تلكيف يمكثون اياما عديدة واجمل الاوقات في هذا الموسم هي العصريات حيث تجد الناس يذهبون الى البساتين زرافات ووحدانا يتنزهون في الطرق وبين البساتين وبعد التعب يجلسون بجانب كوخ صغير (العريش) ابتناه صاحب البستان ليتقي به حر النهار وهناك ياكلون ما لذ لهم وطاب من البطيخ . يدوم قطف الترعوز الى نهاية شهر تموز اما قطف البطيخ فيستمر حتى بداية شهر ايلول وتسد البساتين حاجة البلدة والفائض يصدر الى الموصل او الى اماكن اخرى . وفي السنوات الاخيرة اخذ التجار التلكيفيون يجلبون البطيخ من القرى المجاورة وبدأوا ينافسون المنتوج المحلي ولكن مهما يكن فان المنتوج المستورد لايضاهي المحلي من حيث الجودة والطعم وقد استفاد التلكيفيون من هذه الحركة فاخذوا يشترون مساحات واسعة من بساتين البطيخ المهياة للقطف واخذوا يصدرون ثمارها الى كركوك وبغداد .



الفصل الســادس

تطور الحياة الاقتصادية في تلكيف

اولاً :ـ الصناعات المحلية القديمة والحديثة :ـ

يمتاز أبناء تلكيف بروح العمل والمثابرة والسعي وراء العيش الأفضل اينما وجدوا وحيثما حلوا . وقد ظهرت فيهم هذه الروح منذ العقد الثامن من القرن الماضي يوم وجدوا أن الزراعة وحدها لم تعد تكفي لرفع مستوى معيشتهم فشمروا عن ساعد الجد ليستنبطوا وسائل أخرى يعيشون بها عيشة كريمة فاتجه بعضهم يتاجرون مع القرى المجاورة والنائية ولا سيما القرى الواقعة في المناطق الشمالية والشرقية من العراق فكانوا يحملون الى القرى المنتوجات المحلية ويرجعون منها محملين بالبضائع من بيض وجبن وفواكه طازجة ومجففة . ولم يقتصر عمل اهالي تلكيف على التجارة وحسب ، بل انصرف بعض منهم الى اعمال اخرى ، كعمل الراشي والبرغل والحبية التي تباع في انحاء كثيرة من العراق وحتى خارج العراق . وهناك اعمال كان يقوم بها اهالي تلكيف ولم يعد لها اثر في الوقت الحاضر لانتفاء الحاجة اليها ولعدم امكانية منافسة اصحابها المنتوجات الحديثة وأهم هذه الأعمال هي :ـ

(١) استخراج بذر الكتان :ـ

كان لبذر الكتان أهمية كبيرة في تلكيف إذ كان الأهالي يستخرجون منه الزيت حتى بلغ عدد المعامل التي اشتغلت بعصره ودرت على أصحابها أموالا طائلة نحو ٢٥ معملا . كان الزيت يستعمل لأغراض كثيرة ولا سيما للانارة

بواسطة المسرجة يوم لم يكن الاهالي يعرفون استعمال النفط وكانت تجارة الزيت رابحة حيث كانوا يحملونه الى أماكن بعيدة الى اسطنبول وماردين وديار بكر وسعرد وحلب . وفي البلدة الآن بقايا لاكثر من عشرين معملا لزيت بذر الكتان وآخر معمل اغلقت أبوابه كان عام ١٩٦١ م . وكان الزيت يباع بكيل يسمى (البوقيثا) وهي عبارة عن قارورة تسع نصف لتر كانت تباع بأربع عشرات . وقد استعمل زيت بذر الكتان أيضاً لدبغ الجلود ولرقع الأواني الخزفية بخلطه مع دقيق حجر الرحى مرطباً بالماء . كما كان يستعمل في تركيب الأصباغ .

(٢) ـ صناعة البارود :ـ

لقد كانت صناعة البارود منتشرة بكثرة في تلكيف وكان الاهالي يستعملونه لتفجير الاحجار الموجودة بكثرة في أراضي البلدة . وفي بداية القرن الحالي كان اصحاب المعامل قد زادوا انتاج معاملهم فصدروا كميات كبيرة من البارود الى مدينة الموصل . وكانوا يستخرجون البارود من التراب الموجود في البلدة الذي تظهر الشورة فوق سطحه . وكان الخبير يفحص التربة بلسانه فان كان مذاق التراب باردا رطبا كان يستفيد منه اما اذا كان مالحا فلم يكن يصلح لعمله . وكان استخراج البارود بالطرق البدائية شاقا ومتعبا جدا . وقد نقل بعضهم معاملهم من تلكيف الى تلعفر بعد ان نفذ التراب الصالح للعمل في البلدة .

(٣) ـ الحياكة :ـ

اشتهرت تلكيف بانتاج الثوب الابيض الخام منذ بداية القرن الحالي . وقد ازدهرت هذه الصناعة في بداية الحرب الكونية الاولى واثناءها لما كان الشباب يختفون عن انظار الجنود الاتراك في السراديب هربا من الخدمة العسكرية

في الجيش العثماني فيشتغلون بالحياكة ليفدوا انفسهم . ولم تكن تخلو دار من الجومة . كان جميع افراد العائلة ينهمكون بهذا العمل ، فالنساء يشتغلن بالغزل والرجال بالنسج وبيع الثوب الخام . وكان انتاج هـذه الصناعة يفيض عن حاجة البلدة فيصدر الخام الابيض الى اماكن عديدة مثل ديار بكر وسعرد حيث كان للتجار التلكيفيين مخازن ضخمة هناك . وكان معظم الاهالي يرتدون الملابس المنسوجة محليا قبل غزو الاقمشة الحديثة للاسواق المحلية فتغيرت الحياة واخذ الناس في البلدة يقلدون اهل المدينة في طراز حياتهم . وقد اشتهرت تلكيف بحياكة الاقمشة الصوفية الى جانب الاقمشة القطنية لا سيما العباءات الرجالية بنوعيها الثقيل والخفيف والخماسي (وهي تشبه المعطف يرتديها الفلاح) كما كان الحاكة التلكيفيون ينسجون الخيم البدوية من شعر الماعز والاغطية التي كانت تمتاز بالدقة وتناسق الالوان . وكان الحائكون يجلبون احيانا الخيوط الحريرية من الموصل لينسجوا منها اقمشة خاصة للعرائس تصبغ بالالوان الزاهية وتنقش فوقها صور الطيور والورود . وفي الوقت الحاضر لم يبق في تلكيف سوى بضع جومات ينسج اصحابها الاقمشة الصوفية للقرى المجاورة .

(٤) ـ عمل الفخاخ :ـ

كان الصيادون حتى بداية القرن الحالي يستعملون لصيد العصافير فخاخاً خشبية سريعة العطب اذ كانت اوتارها تصنع من المصارين الرقيقة للحيوانات وفي عام ١٩٠٣ قدم الى البلدة احد الاهالي الذي كان يشتغل في شركة بيت لينج وجلب معه فخاً حديديا اعجب به الصيادون فاستوردوا عددا ضئيلا من الفخاخ . ولما ثبتت جودتها باشر بعضهم بتقليدها فعم استعمالها لا في البلدة وحسب بل في القرى المجاورة ايضاً .

توجد في تلكيف في الوقت الحاضر بعض الصناعات والأعمال التي اشتهر بها ابناء البلدة وهي مصدر اساسي في معيشتهم ، هذه الصناعات والأعمال هي :ـ

١ ـ عمل الراشي

يستخرج الراشي من السمسم بعد ان ينظف جيداً ويقلى ويوضع في رحى خاصة كانت قبل سنوات تديرها الدواب أما اليوم فقد حل المحرك النفطي أو الكهربائي محلها . ويمتد موسم استخراج الراشي بين بداية شهر تشرين الأول ونهاية آذار . يستورد الأهالي اسبوعياً عشرات الأطنان من السمسم من شتى انحاء العراق ليحول الى الراشي ويصدر الى سائر المدن العراقية وأحياناً الى البلدان المجاورة وفي تلكيف ٦٣ معملا للراشي تعمل ليل نهار على مدار أيام الاسبوع ماعدا أيام الاحاد والاعياد ، وهي عادة داخل البيوت السكنية اذ ينهمك أغلب افراد العائلة في العمل الى جانب عامل او أكثر هم عادة من اليزيديين الساكنين في القرى المجاورة

٢ ـ عمل البرغل والحبية

في تلكيف عدة معامل لصنع البرغل والحبية خاصة في موسم الصيف حيث المناخ ملائم . وقد انتعشت تجارة البرغل والحبية بعد ان اضمحلت تماماً تجارة زيت بذر الكتان والحياكة حيث تصدر البلدة كميات كبيرة منه الى سائر انحاء العراق والى خارجه لا سيما الى الامارات العربية . يبلغ انتاج اكبر معمل في تلكيف بين ٢٠ الى ٢٥ طنا في الاسبوع الواحد ، ويحتاج عمل البرغل الى أيد عاملة كثيرة حيث تحمل الحنطة الى دسوت السلق ثم تجفف وترفع عنها قشرتها بواسطة الدنك (وهو عبارة عن حجرة ضخمة دائرية الشكل تديرها الدواب أو تسير بقوة محرك نفطي) أما الحبية فلا تحتاج الحنطة فيها الى سلق بل ترطب ثم تدق بالدنك حتى تفقد قشرتها وتصبح صالحة

للاستعمال . والجدير بالذكر ان البرغل والحبية تصنف الى انواع عديدة حسب خشونتها وحسب ملاءمتها للاستعمال في الاطعمة الخاصة .

٣ ـ صنع الجبن

كان أهالي تلكيف حتى السنوات الاخيرة يستوردون الجبن من المناطق الشمالية . اما في الوقت الحاضر فقد اخذ اصحاب الاغنام في تلكيف يصنعون الجبن حتى فاق بجودته الجبن المستورد من الخارج وهو على نوعين ، الاول يضاف اليه قليل من اوراق نبات خاص يشبه الثوم والنوع الثاني يكون خالياً منها . ويباع النوعان في البلدة ويصدر الباقي الى الخارج لاسيما الى كركوك وبغداد .

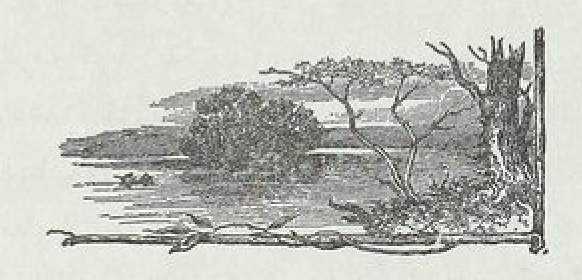
٤ ـ استخراج الحجر والمرمر

استعمل الاهالي منذ القديم في تشييد دورهم ، الحجر والجص وتكثر كلتا المادتين في عقار تلكيف حيث تشاهد مساحات واسعة احياناً تكون ظاهرة للعيان واحياناً تحت التراب على عمق مترين او اكثر . تكثر مقالع الحجر في المناطق الشمالية وخاصة في مقاطعة عربني حيث يشتغل العمال هناك على مدار السنة .

ثانياً : المهن

لقد برزت في تلكيف فئات عديدة من الناس امتهنوا النجارة والحدادة والصياغة والبرذعة وغير ذلك من المهن التي كانت تسد حاجة البلدة وحاجة القرى المجاورة . ومما يجدر ذكره ان المهن التي اشتهر بها ابناء تلكيف ولا زالوا ، هي فن نحت المرمر للابواب والشبابيك وضرائح الموتى وفن البناء الا ان حاجة الاهالي الى تشييد دور حديثة جعلتهم يستغنون عن اغلب بنائي البلدة واخذوا يؤجرون بنائين من الموصل ، كان فن البناء بسيطاً ومصمما

حسب حاجة الفلاح فكان الدار يتكون من سرداب يسمى باللغة المحلية « بيكاري » أعني بيت الفلاح ، يخزن في احدى زواياه التبن والباقي يضم الحيوانات ومن غرفة فوق هذا السرداب تشترك مع السرداب بباب واحد تستعمل للسكن . اما في الوقت الحاضر فقدتطور فن البناء واخذ الناس يقلدون البناء الحديث في الموصل . وهناك من الاهالي من يمتهن السياقة كمصدر رزق لعائلته ففي تلكيف ٤١ سيارة ٢٨ منها للمسافرين والباقية للحمل . وتوجد في البلدة ايضاً ٤٢ دكان بقالة تباع فيها مختلف البضائع من بينها خمسة دكاكين تباع فيها بعض انواع الاقمشة . وتعتبر تربية الاغنام المورد الاساسي لمعيشة عدة عائلات في البلدة ، واغلب الذين يملكون الغنم هم قصابون يكفون حاجة البلدة من اللحم . هكذا فان دخل الفرد في تلكيف محترم ومستوى معيشته أرقى من جيرانه في القرى الشمالية بسبب نشاط الاهالي وحبهم للعمل الدائب .



الفصل السابع

الحيـــاة الثقافيـــة

اولا : نشأة المدارس

اذا أردنا ان نعرف شيئاً عن تطور الحياة الثقافية في تلكيف ، علينا ان نربط هذا التطور بأحوال العراق قبل تأسيس الحكومة الوطنية وبعدها . فقبل بداية العقد الثالث من هذا الجيل كانت المدارس في سائر انحاء العراق نادرة جداً ولولا الجوامع والكنائس والاديرة التي حافظت على شعلة العلم والمعرفة متقدة ووضعت اللبنة الاولى في بناء الحياة الثقافيـــة الحاضرة لانطفأ نور العلم في ربوعنا هذه . وفي تلكيف كان للكنيسة الفضل الاول في التثقيف . لقد اهتم اهالي تلكيف بالثقافة وبرز فيهم رجال حملوا راية العلم عاليـــة . وأقدم نص يدل على ذلك هو ماجاء في كتـــاب « المرآة الجلية » للبطريرك يوسف الثاني آل معروف حيث يذكر في مقـــدمة كتابه « انه ولد عام ١٦٦٧م في تلكيف وتثقف فيها وانعكف عـــلى درس الكتب السريانية وأقتباس معارفها آخذاً من معلمين ماهرين » . وفي عام ١٨٥٦م نجد ذكر المدرسة صريحاً ، فقد ورد في حياة الاب شموئيـل جميل « ان والديه قد أدخلاه الى مدرسة القرية (تلكيف) فتعلم مبادىء اللغـة الكلدانية والعربية » (١) وفي عام ١٨٥٥م نقرأ ملاحظة في مخطوطة طقس القداس مفادها « انني نسخت هذا الكتاب في مدرســـة الكاثوليك الجديدة في تلكيف » (٢) لكننا لا نملك اي معلومات عن زمان تأسيس هـذه المدرسة ولا عن مكانها وتـدل هذه الملاحظة على وجود مدارس للنساطرة في تلكيف وانـــه كان للكاثوليك مدرسة أخرى أقدم من هذه .

---

(١) مجلة النجم سنة ١٩٣٠م ص ١١ .

(٢) المخطوطة هي محفوظة في خزانة كتب الكنيسة تحت رقم ٤٨ .

١ ـ مدارس البنين الابتدائية

ان المعلومات التي استقيناها من بعض المسنين تفيد ان مدرسة منظمة كانت موجودة في بداية القرن الحالي في تلكيف وكان مقرها الكنيسة وكان فيها اربعة صفوف يتلقى فيها الطلاب اصول اللغتين الكلدانية والعربية . واستدعي من الموصل آنذاك معلمون للغة العربية . وبعد عشر سنوات تقريباً توسع المنهج الدراسي تدريجيا فشمل اللغة التركية والفرنسية ومادة الحساب وقد اغلقت المدرسة ابوابها خلال الحرب العالمية الاولى ، ولم تستأنف الدراسة فيها الا بعد نهاية الحرب ، وقد استطاع الطلاب الذين كانوا قد انهوا دراستهم في هذه المدرسة ان يتوظفوا في الدوائر الحكومية والشركات . وفي بداية عام ١٩١٩م أعني وقت الاحتلال الانكليزي فتحت في تلكيف مدرسة حكومية تشمل على اربعة صفوف بادارة القس اسطيفان قلابات ، ودرس فيها معلمون كانوا قد انهوا دراستهم في تلكيف . وكان الدوام في المدرسة على مدار السنة صباحا ومساء واستعيض عن اللغتين التركية والفرنسية باللغة الانكليزية . ولما ازداد عدد الطلاب اضطر الأهالي على اقامة مدرسة كبيرة وهي الان مدرسة **تلكيف الابتدائية الاولى للبنين** والكائنة في محلة شنكو في الجهة الجنوبية من البلدة وقد قدمت هبة للحكومة عام ١٩٢٢م . ولما كثر الطلاب لم تعد هذه المدرسة تكفي لعددهم ففتحت الحكومة مدرسة ابتدائية ثانية للبنين عام ١٩٤٦م باسم مدرسة العرفان واستاجرت لها عدة بنايات الى ان استقرت اخيرا في البناية الواقعة قرب الحديقة العامة ومقابل البريد ثم انتقلت الى البناية الجديدة التي اقامتها الحكومة غربي البلدة على الشارع العام سنة ١٩٦٠م وبعد سبع سنوات تغير اسم المدرسة فاصبح الآن مدرسة **تلكيف الثانية للبنين** . وينيف عدد طلاب المدرستين في الوقت الحاضر على الالف طالب

٢ـ مدارس البنات الأبتدائية

ان الكنيسة التي اجتهدت بتثقيف الرجال في تلكيف اولت اهتمامها ايضا بالنساء . ففي العقد الاخير من القرن الماضي عينت سيدتان لتجمعا فتيات البلدة في دار الكنيسة يلقنانهن الالحان الطقسية والصلوات ودروس التعليم المسيحي على طريقة الاستظهار . ونحو عام ١٩٠٠م افتتحت راهبات القديسة كاترينا ديرا في تلكيف وباشرن بتدريس فتيات البلدة اصول اللغات الكلدانية والعربية والفرنسية . وقد اشغلن آنذاك الدار البطريكية المحاذية للكنيسة من الجهة الغربية وتوسعت مدرستهن تدريجيا حتى بلغ عدد الصفوف فيها عام١٩٣٦ خمسة صفوف وروضتان . وفي عام ١٩٥٦ م افتتحن بناية جديدة لمدرستهن شيدنها على عرصة مساحتها ٤٠٠٠ م٢ في الجهة الشرقية من البلدة وكان عدد الطالبات مع الروضة آنذاك نحو ٨٢٠ طالبة . اما في الوقت الحاضر فأنها تضم ٦٢٠ طالبة موزعات على إحدى عشرة شعبة مع روضة والصف التمهيدي .

وقد افتتحت الحكومة عام ١٩٥٩م مدرسة ابتدائية ثانية للبنات استؤجرت لها في بداية الامر بناية في شمال البلدة ثم انتقلت الى بناية مدرسة تلكيف الاولى للبنين الى ان استقرت في بنايتها الجديدة التي شيدتها الحكومة في شرق التل الاثري وهي تضم حالياً نحو ٣٠٠ طالبة مقسمات الى عشر شعب .

٣ ـ المدارس المتوسطة والثانوية للبنين والبنات

كان الطلاب التلكيفيون حتى عام ١٩٥١م يضطرون للذهاب الى المدينة لتكميل دراستهم المتوسطة والثانوية فيحتملون مشقات كثيرة بسبب ذلك . ولكن في السنة المذكورة وجد المسؤولون في كنيسة تلكيف ان الحاجة ملحة للتخلص من هذه المشكلة فاتفقوا مع الجمعية الخيرية الكلدانية في بغداد على افتتاح مدرسة متوسطة أهلية فتحققت الامنية وواصلت المدرسة سيرها حتى عام

١٩٥٤ ـ ١٩٥٥م الدراسي حيث اصبحت رسمية وافتتحت فيها الصفوف الثانوية العلمي والادبي ، تشغل المدرسة منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر الغرف المبنية فى وقف مزار مار يوسف في الجهة الشمالية للبلدة . يبلغ عدد طلابها حالياً ٥٩٣ طالباً تكمل معهم ٣١ طالبة دروسهن الثانوية . وفي المدرسة ١٥ شعبة .

أما متوسطة البنات فقد افتتحت عام ١٩٦٠م وقد اشغلت عدة بنايات حتى استقرت عام ١٩٦٨م في المدرسة الجديدة التي شيدت شمال البلدة والتي أقامتها الكنيسة بالتعاون مع الاهالي وقدمتها هبة للحكومة وهي تضم في الوقت الحاضر ١٧٨ طالبة موزعات على اربعة صفوف .

ان البنين والبنات الذين يحصلون على الشهادة الاعدادية يكملون دراستهم في المعاهد والكليات المنتشرة في انحاء الالوية وبالاخص الموصل وبغداد والبصرة ، اذ قلما تجد معهداً او فرعاً من فروع الجامعة في بلدنا الا وتجد فيه اكثر من طالب أو طالبة من تلكيف انخرطوا في السلك الجامعي ليساهموا في رفع ألوية العلم والثقافة ويعيدوا مجد بلدنا الى ما كان عليه في عصوره الذهبية .

ثانياً ـ الاشخاص الذين برزوا في ميادين الادب والثقافة

كانت الثقافة في تلكيف حتى نهاية القرن السابع مقتصرة على رجال الدين وبعض الشمامسة . وكانت اللغة الارامية هي لغة الادب والكتابة وقد ظهر أيضاً في منتصف القرن المنصرم ادباء باللغة الارامية العامية . ومن المؤلفين البارزين نذكر القس خوشابا والملفان القس يوسف بن جمال الدين والبطريرك يوسف الثاني آل معروف والقس شموئيل جميل الذين جاء ذكرهم في مواضيع أخرى من هذا الكتاب .

ظهر في القرن الماضي شاعر شعبي هو السيد توما تكنك قاشا الذي ترك

لنا باللغة الارامية العامية (السورث) سبع قصائد دينية أربع منها تعالج موضوع التوبة والخامسة تتكلم عن حياة الرهبان والنساك والسادسة عن خطيئة آدم وحواء والسابقة عن الجحيم. وفي عام ١٨٣٤م ألف قصيدة شعرية اختصر فيها حوادث نهب القوش (١) . لم يكن شعره مقتصراً على القصائد الدينية بل كان أيضاً شاعر المناسبات ولكن نظرا لعدم اهتمام الناس آنذاك بالاشعار الشعبية غير الدينية فلم تحفظ لنا منها سوى بعض المقاطع التي حفظها المسنون من ابناء البلدة . ان مؤلفاته تدل على تضلعه بالكتاب المقدس وخاصة الاسفار الحكمية كما كان يعرف قصص الآباء القديسين وكان متأثراً باللاهوت الكاثوليكي الغربي . واعتاد ان يختم قصائده دوماً على مثال مار بولص ويوحنا الحبيب بهذه العبارة « ان المسيح على الابواب فطوبى للذين يستقبلونه وهو داخل في مجده الى اورشليم السماوية » وقد نظم قصائده المشهورة على طريقة الموشحات وكان اناس كثيرون يستظهرون اشعاره ويتلونها في مناسبات عديدة خاصة في وقت الحصاد او اثناء العمل في البناء او الحياكة . توفي هذا الشاعر عام ١٨٦٠م وقد وضعه مؤلف كتاب ذخيرة الاذهان (الجزء الغير المطبوع) في قائمة مشاهير المؤلفين الكلدان .

اشتهرت كذلك بين الشعراء الشعبيين الشاعرة الامية السيدة حني نويثا دلو التي لقبت بالنبية لغزارة مواهبها الشعرية . عاشت في النصف الاول من القرن الحالي وتوفيت عام ١٩٤٦م . كانت نساء البلدة يقصدنها ليتعلمن منها القصائد الدينية والصلوات ، قال عنها الاب ريتوري الدومنيكي « انها قد أفلحت كثيراً في شعرها وبرهنت على ثقافتها الدينية رغم جهلها القراءة والكتابة

---

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٧١ (٤)

وقد ضاع الكثير من شعرها انما حفظت لها ثلاث قصائد روحية لا زالت بعض النساء يتلونها كما ولها قصيدة رابعة لمدح العذراء يتلوها اعضاء أخوية الوردية كل يوم سوية بين فرض صلواتهم ومطلع هذه القصيدة (كل من يتلو الوردية ويذكر ام الرب ينجو من الاذى) (١) وللشاعرة حني نويثا قصيدة الفتها عام ١٩١١م وصفت فيها الغلاء الذي حدث في تلكيف تلك السنة يوم فتكت حشرة السونة بالزروع وحدثت مجاعة أدت الى تشريد عشرات العوائل من ابناء البلدة وهذه القصيدة هي محفوظة في مكتبة الآباء الدومنيكان بالموصل (٢) تتألف من ٣٢٨ بيتاً مطلعها «نرجو من الطوباوية وسيدة البرايا» تبدأ القصيدة بوصف شقاء الفلاح وتعبه والامل الذي يراوده في جمع غلاته ثم تتطرق الى الاسى الذي ملأ قلبه حين هجمت السونة على زرعه. والشاعرة تنسب النكبة الى غضب الله على الخطأة الذين زاغوا عن الطريق القويم. وبعد ان تتكلم عما فعلته السونة بالزروع تنتقل الى وصف المجاعة التي عقبت النكبة من جراء نقص المطر أيضاً. وفي الابيات الأخيرة تذكر العدد المتزايد من المهاجرين الذين غادروا البلدة من جراء الجوع، فتناجي المولى قائلة: أيها الرب لقد ساءت احوالنا وندعو الموت فيهرب عنا.

وقد انجبت تلكيف مغامرة كبيرة لا يمكن أن يصدق بسهولة ما قامت به في زمانها. هي الانسة **ماري تيريز أسمر**. ان كل ما كتبته هذه الآنسة

---

(١) مطلعها « كل دمصاله وردية وتاخيرا يما دمريا بد مخلصاله مكل وايا ومكل زراره وبلايا »

(٢) ان المخطوطة تتألف من ثماني اوراق بحجم (١٧×١١سم) وهي ضمن كراسة مرقمة II ، وليس للقصيدة عنوان او مقدمة. أما عنوان الكراسة فهو بالفرنسية Collection de Complaintes, langue Soureth

كان لتغطية رحلاتها العديدة في اقطار أوروبا ولكسب سمعة مجيدة في هذه البلدان . ولدت عام ١٨٠٦م انتقلت من تلكيف الى بنداد فلبنان وتجولت في آسيا ثم سافرت الى اوروبا وعاشت تنتقل بين ايطاليا وفرنسا وانكلترا . وقد ادعت في هذه الفترة انها أميرة بابلية وانها ابنة الأمير عبد الله فاستطاعت ان تتصل بكثير من الشخصيات الاوروبية بهذه الصفة . وطبعت عام ١٨٤٤م مذكراتها بمجلدين يحتويان على ٧٦٠ صفحة باللغة الانكليزية تحت عنوان « أميرة بابلية »وصفت فيها تلكيف وحياة سكانها بشيء من المبالغة وتكلمت أيضاً عن بغداد والموصل وسوريا والقدس ولبنان . وفي عام ١٨٤٥م طبعت بمطبعة هاتزجرد بلندن ، كتابها « صوت من الشرق الى نساء انكلترا » بحثت فيه عن إحياء الشرق وبعث مجده الغابر . وقد شبهت نفسها في هذا الكتاب بسميراميس وزنوبيا ! وأهدت الكتاب الى الملكة فكتورية . اننا لا نقدر ان نعتمد كثيراً على كتاباتها لانها تغالي فيها فهي مثلا تشبه قصر والدها في تلكيف بقصر اللوفر بباريس (١) !

ومن الشخصيات التي برزت كذلك من ابناء تلكيف في التأليف والثقافة المرحوم روفائيل بابو اسحق . ولد في بغداد عام ١٨٩٣م وكان والده اسحق قد قدم اليها من تلكيف عام ١٨٧٨م . مارس مهنة التعليم في المدارس الابتدائية ثم نقل الى الملاك الثانوي في المدرسة المركزية المتوسطة في بغداد وتنقل من مدرسة الى اخرى حتى أحيل على التقاعد عام ١٩٥٨م وفي عام ١٩٦٤م وافاه الأجل . وله مؤلفات عديدة ، ثمانية منها مطبوعة واثنا عشر مؤلفاً غير مطبوع كما له مقالات تاريخية وادبية كثيرة نشرها في عدد من المجلات العراقية . وقد اشتهر خاصة بمؤلفاته التاريخية التي تبحث في تاريخ

---

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٧٢ ـ ٣٧٦ .

النصارى في العراق لاسيما تاريخ نصارى بغداد في عهود مختلفة . وكذلك اشتهر بمؤلفاته الاجتماعية والاخلاقية . ومن بين مؤلفاته عدة كتب مدرسية في قواعد ونحو اللغة العربية كانت وزارة المعارف قد قررت تدريسها في الصفوف الابتدائية .

واشتهر كذلك الدكتور نعيم صرافا . ولد في تلكيف عام ١٩٠٦م وحصل على ثقافته الاولية في مدرستها . عمل في سلك التعليم الابتدائي ثم انتقل الى التعليم الثانوي بعد ان تخرج من دار المعلمين عام ١٩٤١م وبعد ثلاثة اعوام عين استاذاً معيداً في دار المعلمين العالية. وارسل في بعثة الى الولايات المتحدة نال هناك شهادة الدكتوراه في التربية ثم رجع فأشغل منصب مدير التعليم العام بالوكالة ثم عاد الى جامعة بغداد ثم أحيل مؤخراً الى التقاعد . له تسعة مؤلفات خمسة منها وضعها بالاشتراك مع اساتذة آخرين. جميع هذه المؤلفات تخص التربية واصول التدريس .

ان بلدة تلكيف لتفخر بأنها انجبت أول صحفية في العراق هي السيدة **مريم نرمي** التي ولدت عام ١٨٩٠م وتلقت دروسها في بغداد عند راهبات التقدمة وكونت لها بعد زواجها شخصية أدبية حيث وضعت اكثر من مائة مقالة في مواضيع مختلفة. وقالت عن نفسها انها أولى النساء العراقيات اللواتي كتبن في الجرائد وأول امرأة أصدرت جريدة في العراق . ونشرت مقالاتها في مجلة دار السلام للاب انستاس الكرملي وفي جريدة العالم العربي وجريدة صدى الجمهور وفي نشرة الأحد . وفي عام ١٩٣٧م أصدرت جريدة اسمتها فتاة العرب كانت هي مديرتها وصاحبتها ومحررتها. بعد بضعة أشهر اضطرت الى غلقها وأخذت تكتب في مجلة النور الى عام ١٩٥٠م . وقد استحقت لها أعمالها الخيرية وسام البابا غريغوريوس منحه لها قداسة البابا بولس السادس .

وقام من بين ابناء تلكيف صحفيون آخرون ومؤلفون كان لهم شأنهم

في زمانهم . ومن هؤلاء المرحوم يوسف هرمز جو الذي كان محرراً في جريدة الحياة ثم صاحباً لجريدة صوت الشعب الاسبوعية والتي اصبحت بعد فترة ،يومية ، وكان يطبعها بمطبعته الخاصة . وقد اغلقت عام ١٩٥٢م . وله سبعة مؤلفات أشهرها «آثار نينوى أو تاريخ تلكيف » طبعه عام ١٩٣٧م .

ومن بين الصحفيين أيضاً السيد اسكندر معروف الذي كتب في صحف كثيرة وأصدر هو نفسه أربع جرائد اغلقت الواحدة تلو الاخرى كانت آخر هذه الصحف « جريدة العروبة » والى جانب صحفه فقد ألف عدة كتب تحمل طابعاً سياسياً .

وفي المهجر صحيفتان الاولى يصدرها السيد حنا يتوما والثانية يصدرها يوسف انطون غايتهما اقامة رابطة بين ابناء الجالية العراقية ولا سيما ابناء تلكيف وذلك في الولايات المتحدة الامريكية. أما في المكسيك فلا زال السيد زريف جابرو يكتب في مجلة الغربال ، كما انه طبع باللغة العربية كتاباً اجتماعياً ادبياً اسماه « سراب » .

وفي عام ١٩٤٩م ألف السيد فرنسيس كرمو قصيدة بالسورث وصف بها شعراً ،السيل الذي اجتاح تلكيف في الأول من شهر نيسان لذلك العام.

ويوجد بين أبناء تلكيف آخرون يشتغلون بالأدب ينشرون المقالات والقصائد في المجلات والصحف ويكتبون القصص ومنهم السيد يلدا قلا الذي يكتب القصص ويؤلف الشعر . (وقد تفضل مشكوراً بآراء عديدة اعتمدت عليها في أغلب الاحيان قبل ان يصل كتابي هذا الى وضعه النهائي)

ثالثاً : مكتبة الكنيسة والنساخ التلكيفيون

١ ـ مكتبة الكنيسة : يوجد في كنيسة تلكيف مكتبة تحوي نحو سبعين مخطوطة باللغة الارامية منها ذات حجم كبير يصعب على المرء حملها بسهولة

ومنها صغيرة واعتيادية واغلب هذه المخطوطات ليتورجية . أقدم مخطوطة في هذه المكتبة هي الموضوعة تحت رقم ٣٢ حجم (٢٣×٢٦) منسوخة عام ١٥٨٦م ثم كتاب أبو حليم المنسوخ عام ١٥٨٧م وكتاب الرسائل المنسوخ عام ١٧٢٣م وفيه حاشية تذكر الاضطهاد الذي وقع في اورمية على المسيحيين وكتاب الصلوات المنسوخ عام ١٧٤٤م وكان فيه حاشية تأريخية تذكر الدمار الذي أوقعه نادرشاه بمنطقة الموصل عام ١٧٤٣م ولكن يداً غريبة قد رفعت الورقة التي فيها هذه الملاحظة من موضعها . ونجد ملاحظة مكملة للحاشية التي فقدت ورقتها في المخطوطة التي تحت رقم٦٣ حيث توجد اسماء الضحايا لتلك المأساة . وفي المكتبة ايضاً مجموعة تراجم للاناجيل الاربعة وقطع نادرة من ميامر نرساي وشرح القداس والعماذ وشرح الاسرار ليوحنا بن زوعبي (١) . وفيها كذلك اوراق مخلوعة ربما تعود الى المؤلفات القديمة . وتوجد ايضاً صفحة واحدة من كتاب سنتوري لايليا الانباري تاريخها ١٦٩١م وفيها ايضاً انجيل منسوخ على ورق الغزال احترقت بعض حواشيه .

٢ـ النساخ التلكيفيون

لقد ظهر في تلكيف نساخ ماهرون اشتهروا بفن الخط بالحرف الكلداني واغنوا بعملهم مكتبة الكنيسة ومكاتب الغرب يوم كان الغربيون يشترون هذه المخطوطات بأسعار زهيدة وينقلونها الى بلادهم . وقد ساهم النساخ

---

(١) ان الشماس يوسف بوجي وضع قائمة لاول مرة بهذه المخطوطات عام ١٩٥٤م ورتبها مرة ثانية تلاميذ المعهد البطريركي الكلداني عام ١٩٦١م ثم مرة ثالثة عام ١٩٦٨م لذلك يلاحظ الزائر رقمين فوق كل مخطوطة . الرقم القديم لفائدة الذين نقلوا ملاحظات من المخطوطات قبل وضع الرقم الجديد رغم ان بعض المخطوطات قد فقدت الرقم القديم .

مساهمة كبيرة في حفظ التراث الديني والادبي يوم لم تـكن المطابع متوفرة فكانت الكنيسة تبذل اموالا طائلة لنسخ كتب الصلوات . وابرز الخطاطين الذين توصلنا الى معرفة اسمائهم هم : ايشو بن يوسف بن القس جمال الدين . والقس هرمز دنخا ايليـا . والقس توما اسحق مقدسي عبد يشوع . وشمعون بطرس ديزا . والقس اندراوس يوسـف أسمر . والقس حيدر جمعة نوفل نجار . والقس عبد يشوع مقدسي كيوركيس والقس عبد يشوع اغناطيوس والشماس فرنسيس يوسف ميري والشماس داود هرمز كمنو ، ويوسف عزريا أورو مقدسي وتوما لاوندا ويوسـف ابن الشماس ميخائيل أسمر والشماس بطرس ابن القس يوسف كنجي . وقد ظهر هؤلاء النساخ في الفترة بين عام ١٦٦٠ ـ ١٩٠٥م استعملوا في نسخهم ، الورق الابيض الثخين والحبر الخاص الاسود أو الاحمر المصنوع محلياً(١) .

هكذا فان ابناء تلكيف المنتشرين في كل مكان حملوا راية العـلم خفاقة وذلك في نطاق امكانياتهم يوم كان الجهـل مخيما على ربوعنـا، وهم الآن يساهمون مع ابناء وطنهم في بناء العراق الجديد ليصبح دولة متقدمة تنافس الدول الكبرى في شتى الميادين .

---

(١) انظر المزيد عن المواد التي كان يستعملها الخطاط التلكيفي في النسخ في كتاب « رحلات الى العراق » الجزء الاول تأليف سر ولس بوج نقله الى العربيـة وقدم له وعلق عليه فؤاد جميل . الطبعة الاولى سنة ١٩٦٦م ص٣٢٣ .

الفصل الثامن

الدين

يؤلف المسيحيون في تلكيف حالياً ٩٣ بالمائة من مجموع سكانها والباقون هم مسلمون ، ٧٦ بالمئة من المسيحيين هم على المذهب الكاثوليكي والآخرون هم أتباع الكنيسة الشرقية القديمة الذين نزحوا الى البلدة في السنوات الأخيرة . (١)

كان الناس في هذه الديار قبل مجيء النصرانية يدينون بالمزدية المشوبة بخرافات غريبة. وكانت بلاد ما بين النهرين من أولى المناطق التي دخلت اليها المسيحية وأزدهرت خاصة في هذه الربوع منذ أجيالها الاولى حتى شملت منطقة حدياب (أي محافظتي الموصل واربيل في الوقت الحاضر) الا ان كنيسة ما بين النهرين انفصلت عن الكنيسة الام في نهاية القرن الخامس وتبنت

(١) حسب الاحصاء الذي أجرته كنيسة تلكيف في ١٩٦٨/١٠/٤م (وانظر البحث عن المسلمين في فصل السكان) .

التعليم النسطوري (٢) على عهد البطريرك بابوي الاول ٤٩٦ ـ ٥٠٣م وقد ظهرت بين حين وآخر أصوات تدعو الى الوحدة، ولكن لم يكتب لها النجاح .

وفي سنة ١٥٥١م بعد وفاة البطريرك النسطوري شمعون الثاني قام بعض الاكليريكيين وأتباعهم خاصة في بغداد وماردين والجزيرة وسعرد وديار بكر وفي قرى عديدة وأعلنوا اتحادهم بروما . وفي العشرين من نيسان سنة ١٥٥٣م عين البابا يوليوس الثالث ، يوحنان سولاقا بطريركاً عليهم . لكن هذه الوحدة لم تدم طويلا اذ ان البطريرك الكاثوليكي شمعون الثالث عشر عاد الى الانفصال مرة اخرى ومنه ابتدأت سلسلة البطاركة النساطرة في قوجانوس.

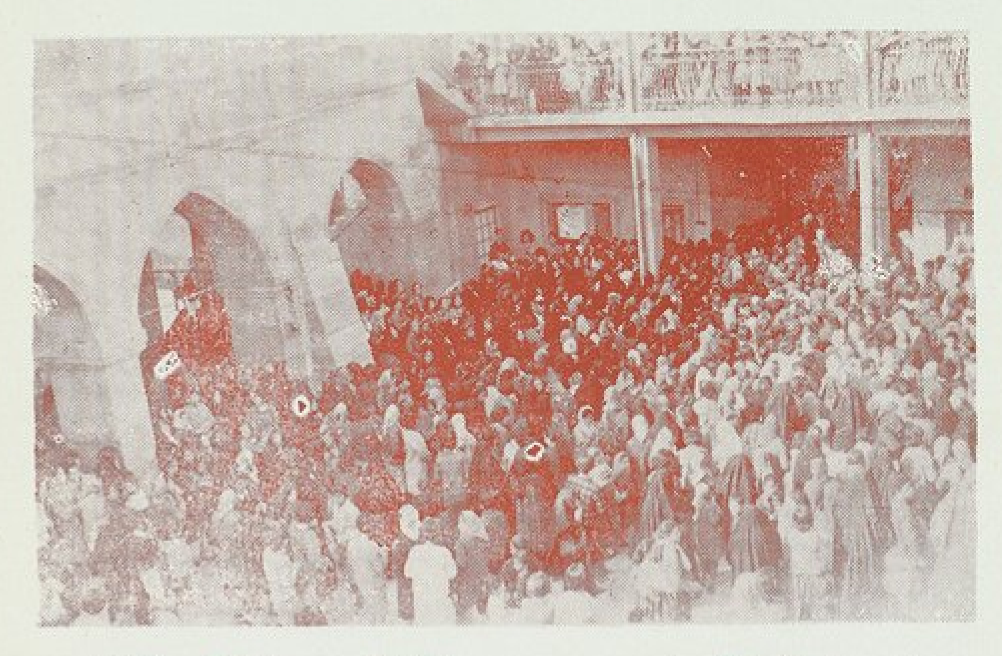
وفي عام ١٦٨١م انضم الى الكثلكة المطران النسطوري يوسف اسقف ديار بكر واصبح بعد ان اعترفت به روما بطريركاً على الكلدان الكاثوليك واتخذ من ديار بكر كرسياً له وجلس بعده على هذا الكرسي اربعة بطاركة آخرون الى ان ألغي هذا الكرسي عام ١٨٢٨م واصبح مقر البطريرك الرسمي في الموصل حيث جلس عليه البطريرك يوحنا الثاني هرمز آخر البطاركة النسطوريين الألقوشيين الذي اتحد مع الكرسي الرسولي عام ١٧٧٨م واعترفت به روما رئيساً للاساقفة في الموصل عام ١٧٨١م ثم بطريرك بابل على الكلدان عام ١٨٣٠م .

---

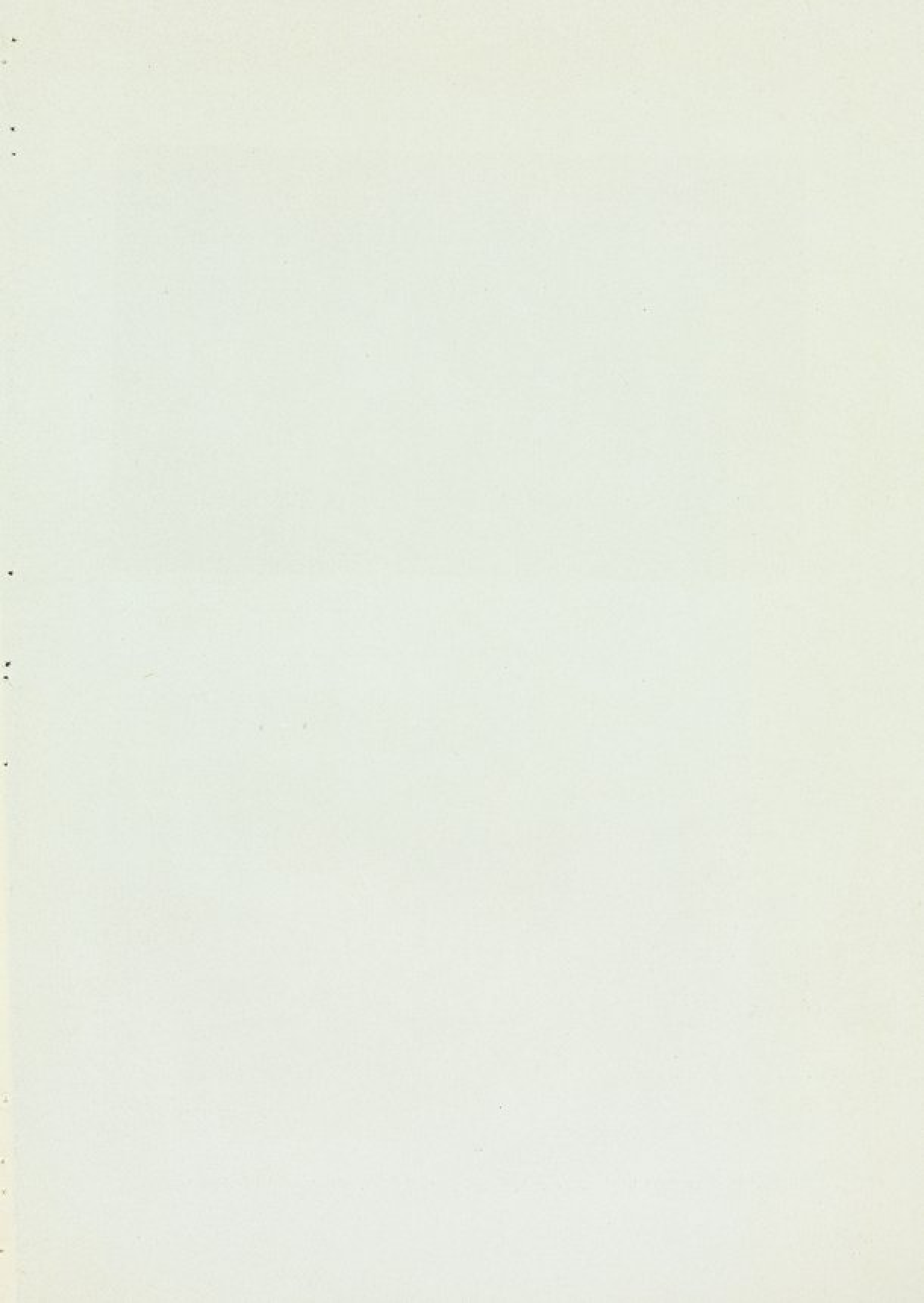
(١) ان نسطوريوس هو بالاصل من قرية مرعش في سوريا أصبح بطريرك قسطنطينية عام ٤٢٧م انشق عن الكنيسة الكاثوليكية وحرمت تعاليمه في مجمع أفسس عام ٤٣١م زعم ان في المسيح طبيعتين واقنومين وانه لا يجوز تسمية مريم العذراء أم الله بل أم المسيح فقط لوجود التمييز بين شخص المسيح وشخص الكلمة الاقنوم الثاني المتجسد وقد قاوم بتعليمه هذا عقيدة الكنيسة الجامعة التي تؤكد ان يسوع المسيح هو إله حقاً وانسان حقاً . وان الطبيعتين فيه اتحدتا بواسطة الاقنوم الالهي فيصبح للمسيح طبيعتان واقنوم واحد .



شعلة عيد الصليب (عينبا) يتجول بها الصبيان فى انحاء البلدة كل عام
فى الرابع عشر من شهر أيلول



تضم خورنة تلكيف نحو ٥٥٠٠ مسيحى كاثوليكى يتبعون الطقس الكلدانى



أولا : ـ تلكيف المسيحية

اننا نعتقد بأن دخول المسيحية الى تلكيف كان مع انتشار هذه الديانة في منطقة الموصل في الاجيال الأولى للمسيحية . أما عن المذهب فان تلكيف كانت قد تبنت المذهب النسطوري مع كنيسة ما بين النهرين أي في نهاية القرن الخامس الميلادي. ولكن من حيث المستندات التاريخية الموضوعية ليس لنا دلائل عن دخول المسيحية اليها وعن المذهب النسطوري فيها سوى نصوص متأخرة جداً . ففي عام ١٥٦٢م نجد ذكر تلكيف في قائمة الابرشيات التي قدمها البطريرك الكداني عبد يشوع الرابع مارون للبابا بيوس الرابع ، ولكنه كان قد وضعها تحت اسم كابيتيان ، وجعل منها مركزاً لرئاسة اساقفة لا نعلم عن اسمه شيئاً ولا عن خلفائه (٣) . واذا فرضنا ان كابيتيان هذه هي فعلا تلكيف ، فاننا لا يمكننا ان نستنتج من ذلك مدى انتشار الكثلكة في تلكيف . لا بل ان الدلائل تشير الى ان الكثلكة لم تصبح مذهباً للاغلبية من السكان الا في وقت متأخر .ففي عام ١٥٨٥م ذكر مطران صيدا في كتابه (٢) القس خوشابا التلكيفي من بين الشخصيات المثقفة في الامة النسطورية . كما ولنا في مخطوطة « الصلاة الطقسية » المحفوظة في كنيسة تلكيف والمنسوخة عام ١٦٦٤م (٣) نص يذكر الملافنة النساطرة والبطريرك النسطوري دون ذكر اسم البابا بخلاف ما كان قد اعتاد عليه النساخ الكاثوليك، والجدير بالذكر ان جماعة من كهنة تلكيف كانوا قد كلفوا الناسخ بالكتابة وهذا مايدل على وجود

---

(١) انظر التفاصيل في كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩

(٢) عين المصدر

(٣) الكتاب تحت رقم ١٠ في مكتبة كنيسة تلكيف . ثم آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩

المذهب النسطوري في هذا العهد . وفي عام ١٦٣٧م سجل أحد النساخ في مخطوط محفوظ في مكتبة كنيسة تلكيف ، ملاحظة جاء فيها « أنا الآن في تلكيف مع السيد البطريرك ايليا التاسع شمعون ، هربنا اليها من القوش بسبب الاضطهاد » لكن ذلك لايعني ان اهالي تلكيف كانوا جميعاً على المذهب النسطوري لمجرد لجوء البطريرك اليها .

وفي الحقيقة ليس لنا دليل صريح عن دخول الكثلكة الى تالكيف حتى نهاية القرن السادس عشر . ففي بداية القرن السابع عشر نجد الأب يوسف بن جمال الدين الاديب التلكيفي يحاول ان يجلب البطريرك الى الوحدة مع الكاثوليك(١) . فقد يكون هذا الكاهن كاثوليكياً ومن ثم لهجماعة كاثوليك معه تؤازره ، أو يكون نسطورياً يرغب بعقد الوحدة مع الكاثوليك بتأثير جماعة كاثوليكية في قريته . وفي كتاب ذخيرة الاذهان توجد فقرة هذا نصها « انه في عام ١٦١٧م قد قبل المذهب الكاثوليكي كثيرون من الموصل والقرى المجاورة ولا سيما تلكيف »(٢) وقال ايضاً « منذ عام ١٦٣٦ قد اقيمت رسالة من رهبان مار فرنسيس المعروفين بالكبوشيين في آمد وماردين ونواحي الموصل وأجتنوا ثماراً لذيذة من أتعابهم » فلا بد ان تلكيف وهي أقرب ناحية الى الموصل كانت من بين القرى التي إنضم أهلها الى الكثلكة . وجاء ايضاً في تتمة كتاب ذخيرة الاذهان غير المطبوع « ان الكثلكة قد انتشرت في الموصل ونواحيها أولا على يد الكبوشيين المرسلين ثم على يد القس خدر الموصلي وبهمة مار يوسف الثاني معروف الذي سعى بزرع بذار تعليمها بين ذويه في تلكيف والقرى المجاورة(٣) .

---

(١) آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩ .

(٢) ذخيرة الاذهان جزء ٢ ص ١٩١ .

(٣) ذخيرة الاذهان الجزء الغير المطبوع باب ٢٠ فصل ٦ .

ومن التسرع القول ان تلكيف كانت قد اصبحت كاثوليكية برمتها في وقت موت البطريرك التلكيفي يوسف معروف في بداية القرن الثامن عشر الميلادي ، اذ نرى ان جماعة من تلكيف يكلفون خطاطاً نسطورياً من القوش بنسخ كتاب الصلوات الطقسية « الحذرة » فيضع هذا الناسخ اسم نسطور وتيودور في صلوات تذكار الملافنة اليونان ولا يضع في خاتمة الكتاب اسم البابا بل اسم البطريرك النسطوري . وقد ذكر الشماس يوسف بوجي ان كهنة تلكيف قد رفعوا من هذا الكتاب ملزمة كاملة لكي يضعوا محلها ملزمة أخرى ادرجوا فيها اسم الملافنة اليونان الكاثوليك . وفي عام ١٧١٨م نرى كاهناً من تلكيف يدعى كانون يصل القدس ليرتب قضايا الجمعية النسطورية وينتهز فرصة ذهابه هناك ليعمل قائمة بالمخطوطات الموجودة في دير القدس النسطوري (١) وفي السادس من كانون الثاني عام ١٧١٩م نشاهد عدة تلكيفيين بينهم الكاهنان ميخو واياد بن عبدال والشماس حنا يوقعون مع القس خدر الموصلي الانضمام الى الكثلكة (٢) ونحو عام ١٧٦٣م يذكر مؤلف ذخيرة الاذهان « ان القرى المجاورة للموصل كانت تنضم الى الكثلكة بهمة الشماس حنا الجزري بالاخص تلكيف وباطنايا (٣) . ويؤكد احصاء المطران بالييه عام ١٧٦٧م وجود النسطوريين حتى هذا العهد حيث يقول « انه يوجد في تلكيف اكثر من ١٥٠ عائلة كاثوليكية مع كاهنين من مجموع ٥٠٠ عائلة (٤) . وذكر مؤلف كتاب السلاسل التاريخية « ان المطران قورلس بهنام أخطل قد رد الى الكثلكة

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦١ .

(٢) آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٢

(٣) ذخيرة الاذهان جزء من ص ٣٦٢

(٤) كتاب تاريخ الكرمل في فارس مجلد ٢ ص ١٢٦٢ . ثم اشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٢

سكان مدينة تلكيف القريبة من الموصل » .(١) .والمعروف عن هذا المطران انه ارتقى الى الدرجة الاسقفية عام ١٧٩٠م .فمن المحتم اذن ان هذا الارتداد حدث بعد هذا الوقت . وجاء عن الحادث نفسه في كتاب عناية الرحمن في هداية السريان .« ان مطران السريان رغب في زيارة الموصل فأمر بأن يرافقه خمسة رجال فسارت القافلة في ٢٦ آذار عام ١٧٩١م من مدينة حلب حتى وصلت الى تلكيف ففرح أهلها بهم واقبلوا الى زيارة المطران (٢) وحكى الشماس اشعيا بن كلولا قال : ـ كان في تلكيف بعض من المتعصبين للنسطرة فاخذ الاسقف المذكور يرشدهم ليتفقوا مع البقية على الكثلكة فاعتذروا زاعمين انه يصعب عليهم تسمية مريم العذراء والدة الله . فقال لهم انعتوها والدة الكلمة فأذعنوا وانضموا الى الفرقة الكاثوليكية . وقد غادر الاسقف قريتهم الى الموصل في سبت لعازر في عين السنة .

اننا لانستطيع الجزم بزمان قبول سائر اهالي تلكيف المذهب الكاثوليكي رغم ان المستر ريج قد تمكن ان يكتب عام ١٨٢٤م « انه منذ عشرين عاماً لايوجد بعد نساطرة ابتداء من امام عمادية وحتى وراءها اذ انهم قد انضموا بأسرهم الى الكثلكة (٣) . وتوجد في مخطوطة كلدانية محفوظة في مكتبة كنيسة تلكيف ومنسوخة عام ١٨١٨م ملاحظة باللغة العربية العامية هذا نصها « ان هذا الكتاب مال دير مار قرياقوس الطفل الصغير الذي هو في قرية تلكيف

---

(١) كتاب السلاسل التاريخية في اساقفا الابرشيات السريانية .تأليف الفيكونت فيليب ـ بيروت ١٩١٠ م ص ١٣٥

(٢) كتاب عناية الرحمن في هداية السريان تأليف ديونيسيوس نقاش سنة ١٩١٠ ص ٣٤٤

(٣) راجع المقالة في مجلة التاريخ والجغرافية الكنسية مجلد ٤ باريس عام ١٩٣٠م عامود ٣١ ـ ٣٥١ ترجمة الأب البير أبونا .

اشتراه من ماله ! لجماعة الكاثوليك رجل من تلكيف عام ١٨٣٤م» والملاحظة هـــذه كتبت بعد النسخ بفترة (١) فيمكننـــا ان نستدل من عبارة « جماعة الكاثوليك » انه لا زال في القرية نساطرة .

حوادث البولا والبردي

في العقد الثامن من القرن المنصرم مرت الكنيسة الكلدانية وبضمنها جماعة تلكيف بمأساة مريرة دامت عشر سنوات . وكان السبب المباشر لهذه المأساة رسالة البابا بيوس التي أصدرها في ٣١ آب ١٨٦٧م والتي ألزم بموجبها كافة رؤساء طوائف الكنيسة الشرقية المنتمين الى المذهب الكاثوليكي ان يخضعوا لدستور خاص كان قـــد فرض اولا على الطائفـــة الارمنية ويقضي الدستور ١ ـ بوجوب انتخـــاب البطريرك من قبـــل الاساقفة وحدهم دون العلمانيين والاكليروس الذين ليس لهم رتبة الاسقفية، وان لا يتعاطى البطريرك المنتخب مهامه الحبرية الا بعد نيـــل التفويض من الكرسي الرسولي ٢ ـ عندما يشغر أحد الكراســـي الاسقفية يقدم الاساقفـــة للكرسي الرسولي ثلاثة اشخاص يستحقون الاسقفية والكرسي الرسولي يختـــار من يراه الافضل ٣ ـ لا يجوز للعلمانيين ان يتدخلوا في أموال الكنائس وارزاقها ولا يحق للبطريرك ان يبيع او يهب او يرهن بأي وجه كان شيئاً من املاك بطريركيته واوقافها ، بدون مشورة الحبر الاعظم.استلم البطريرك يوسف أودو هذه الرسالة وعرضها على اساقفته فاجمعوا على عدم قبولها . وفي تلك الفترة كانت قد حدثت ازمةحول حق الكرسي الرسولي عـــلى كلدان الملبار . فأجتمعت المشكلتان وتعقـــدت الامور بين روما والطائفـــة الكلدانية. وتحـــدى البطريرك احكـــام الرسالة

( ) ان الذي وضع الملاحظة عني بقوله « اشتراه من ماله » الرجـل الذي كلف الخطاط بالنسخ، والمخطوطة هي تفسير الرؤية تحت رقم ١٦ .

المذكورة فرقى الى الاسقفية القس ايليا عبو اليونان مطراناً على الجزيرة والقس متي بولس شمينا الراهب التلكيفي مطراناً على العمادية في ٢٤ أيار سنة ١٨٧٤م . واضافة على ذلك منح في تموز عام ١٨٧٥م الدرجة الاسقفية لكاهنين آخرين من تلكيف هما القس قرياقوس كوكا الراهب مطراناً لزاخو والقس فيلبس يعقوب أوراها الراهب مطراناً للملبار .

الا ان الحبر الروماني كان قد بعث في ١٢ آب عام ١٨٧٧م رسالة أخرى خفف فيها من شدة الرسالة السابقة فيما يخص انتخاب الاساقفة مما حمل البطريرك على الخضوع لرسالة البابا. لكن بعض الاساقفة من طائفته رفضوا الخضوع وأيدهـم في ذلك كثير من الكهنة والمؤمنين فحرمهم البطريرك . ونشأ من جراء ذلك انشقاق في الطائفة وبرز حزبان قويان ، الاول ضم اتباع البطريرك ودعوا « ياسي » والثاني ضم الذين لم يذعنوا وسموا « ندايبي » . أما في القرى فقد دعـي أفراد الحزب الاول « بولايبي » نسبة الى كلمـة « بولا » باللغة اللاتينية ومعناها « الرسالة البابوية » . وافراد الحزب الثاني دعوا « بردايبي » (١) وظهر هذا الانقسام باعنف صورة في الموصل وتلكيف وكان البردايي يقنعون أتباعهم بان البولا لم تصـدر من الحبر الاعظم نفسه بـل من أفراد حاشيته ومن ثم ليست مخالفتهم عقائدية بـل هي مطالبة بحق مشروع فيما يخص انتخاب الاسقف وقضية الملبـار . لذلك كانوا يذكرون اسـم الحبر الاعظم في صلواتهم ويعتزون بكثلكتهم. وفي حوزتنا رسالة مؤرخة في ٢٢

---

(١) ان كلمة « البولا » اللاتينية يقابلها بالسورث (لغة تلكيف) راس القصب . وكلمة « البردي » في لغتهم تعني ساق القصب الذي يستخدم لصنع الحصران . فان الذين اتبعوا الرسالة التي كان عنوانها« بولا » سموا حزبهـم « بولايبي » وضدهم سمى الآخرون حزبهم « بردايبي »

تشرين الاول عام ١٨٧٧م كتبها الخوري بطرس كتولا وكان آنذاك رئيس الجماعة التي خضعت لروما مع البطريرك. ويذكر الكاتب في رسالته بصراحة كل ما قاساه مع جماعته البولايين من البردايي الذين كانوا قد استولوا على كنيسة مار قرياقوس وسائر الكنائس. وكتب البردايي رسالة للسلطان العثماني طالبين خلع البطريرك ونقل الرئاسة الى المطران كوكا الذي كان آنذاك في مسقط راسه تلكيف بينما كان البطريرك طريح الفراش في القوش يسمع الأخبار ويتألم لتلك الحوادث حتى اضطر لان يبعث الى السلطان رسالة وضح فيها الموقف مفنداً مزاعم البردايي . فوقف السلطان على الحقيقة وعضد البطريرك في محنته وأمر المطران كوكا بتقديم الخضوع وترك الكرسي البطريركي في الموصل فرجع الى تلكيف ونصب كرسيه فيها ولم يعبأ لاوامر السلطان بل طرد بعض وجهاء البلدة ورسم كهنة عديدين ، وقد اضطر حزب البولايي على اقامة الفروض الدينية في عدة دور في تلكيف . وفي ٢٧ نيسان ١٨٧٧م كان البطريرك قد تعافى من مرضه وأتى الموصل فأستقبله مؤيدوه التلكيفيون بحفاوة وبعد أربعة أشهر أجبرت السلطات المدنية المطران كوكا على تقديم الخضوع لرئيسه ومنحت الحماية لاتباع البطريرك ثم بعد فترة وجيزة قدم الجميع الطاعة للبطريرك وانتهت تلك الحوادث المؤلمة في شهر تشرين الثاني عام ١٨٧٧م .

ويظهر ان آثار تلك الازمة بقيت حتى بعد موت البطريرك يوسف الثاني أودو لاننا نجد جماعة من تلكيف يتقدمون في شهر كانون الاول عام ١٨٩٠م بطلب الى الدكتور « بينسون ، اسقف كنتربري بواسطة الكاتب « بودي » الذي مر بقريتهم يرجون فيه حمايتهم ضد المرسلين والامريكان . وقد أوصل السائح البريطاني رسالتهم الى الدكتور بينسون عام ١٨٩١م ، وليس لنا أي معلومات عما حدث بعد ذلك . (١)

---

(١) آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٤ .

لقد مرت تلك الحوادث ولم يبق لها أثر سوى في أحاديث بعض المسنين من ابناء البلدة . فمنذ بداية قرننا الحالي ترسخت الكثلكة في قلوب جميع ابناء البلدة ولم يعد أحد يفكر بأن البلدة قبل مائتي عام فقط لم تكن كاثوليكية بأغلبيتها .

ثانياً : ـ قرية مار قرياقوس

كانت تلكيف حتى بداية القرن الحاضر تعرف من قبل بعض المؤرخين بقرية مار قرياقوس . ولكن التسمية أخذت تزول تدريجياً منذ ان هدمت الكنيسة المشيدة على اسمه عام ١٩١١م حتى كادت التسمية تصبح مجهولة الا عند بعض العارفين في الابحاث التاريخية. وفي مكتبة كنيسة تلكيف مخطوطات عديدة كتبها نساخ من تلكيف والقوش ، تظهر ان تلكيف تعرف بقرية مار قرياقوس . وبعض الملاحظات تذكر « تلكيف المبنية الى جانب دير مار قرياقوس » وقد وجدنا ان عشر مخطوطات منها تذكر ذلك (١)

وباستطاعتنا ان نستنتج ثلاث ملاحظات مما جاء أعلاه ، الاولى انه كان هناك دير مبني على اسم القديس قرياقوس (والجدير بالذكر ان هذا الدير هو مجهول من الاوساط التاريخية) . والثانية انه كان في القرية كنيسة تسمى كنيسة مار قرياقوس . وأحياناً يستغنى عن كلمة الكنيسة بكلمة الدير . فكأن الدير كان في زمن ما يقوم مقام الكنيسة لاداء الصلوات . والثالثة ان سائر النسخ والمخطوطات المذكورة تؤكد لنا ان تلكيف هي قرية مار قرياقوس .

---

(١) ان خمساً من هذه المخطوطات هي موجودة في مكتبة الكنيسة . أربع تحت ارقام ١١ ،١٦ ،١٩ ، ٥٦ والخامسة غير مرقمة لسبب استعمالها في صلاة الباعوثا . والمخطوطة السادسة هي بحوزة السيد داود عتيق .والسابعة بحوزة السيدة خوخي قشات (وكلاهما في تلكيف)

ولما كان التل الاثري في تلكيف موجوداً قبل تأسيس القرية بآلاف السنين كما ذكرنا سابقاً، بوسعنا ان نقدم نظرية مفادها ان رهباناً هاجروا في زمان مجهول واختاروا مكاناً لديرهم قرب التل وبما ان الاديرة كانت ملجأ للمسيحيين الهاربين من الاضطهاد فيمكن القول ان عدداً من الناس نزحوا من الشمال والقرى المجاورة ووجدوا بالقرب من الدير ملجأ مناسباً لسكناهم. وهذا ما تؤكده الملاحظات الواردة في المخطوطات التي تقول «تلكيف المبنية الى جانب دير مار قرياقوس». وقد يكون ان اولئك الرهبان تركوا ديرهم في زمان مجهول أيضاً فأقام الأهالي فيه شعائرهم الدينية، وعندما ازداد عددهم اضطروا الى هدمه وبناء كنيسة على أنقاضه محتفظين باسم مار قرياقوس شفيعاً للكنيسة. أو اننا نستطيع ان نقول ان تسميتها بقرية مار قرياقوس هو بسبب العادة الجارية عند المسيحيين. إذ يسمون القرى والمدن بأسماء الاولياء والقديسين للاستشفاع والحماية بهم.

ثالثاً: ـ الاساقفة

أنجبت تلكيف في الفترة الواقعة بين نهاية القرن السابع عشر والوقت الحاضر أحد عشر اسقفاً، أولهم وأبرزهم هو البطريرك يوسف الثاني آل معروف. وسوف نسرد اسماء هؤلاء الاساقفة حسب الترتيب الزمني مع ذكر شيء عن حياتهم.

١ ـ البطريرك يوسف الثاني آل معروف ١٦٦٧ ـ ١٧١٣م

اعتلى مار يوسف كرسي البطريركية في فترة كانت الكنيسة الكلدانية حديثة العهد بالكثلكة فعمل بكل جد ونشاط لرفع شأنها حيث صمدت بجرأة وحزم بوجه التيارات التي كانت تتهددها بالزوال. ومما جاء في خاتمة مؤلفه «المرآة الجلية» والذي وضعه عام ١٧٠٣م، نستدل بأن البطريرك معروف

ولد في تلكيف عام ١٦٦٧م وتثقف فيها وعكف على دراسة الكتب السريانية واقتبل فيها درجة الشماسية وعمره ١٤ عاماً ، ورسمه البطريرك الكلداني كاهناً في ديار بكر وعمره ٢٢ سنة وفي عام ١٦٩١م رسمه مطراناً ثم أجلسه على الكرسي البطريركي عام١٦٩٣م بينما رحل هو الى روما ليقضي هناك بقية حياته . ويذكر البطريرك نفسه انه واظب بعد ان أصبح بطريركاً على دراسة العلوم العربية باهتمام في مدارس المسلمين لانه لم يكن للنصارى مدرسة في الشرق آنذاك وتعلم فيها المنطق والطبيعيات وعلم الحقيقة (١) . وأبرز تآليفه باللغة الكلدانية هي : ـ

أ ـ كتاب السيرة الروحية « المغناطيسي »

ب ـ كتاب في شرح الأسرار

ج ـ كتاب المرآة الجلية في دحض البدع المنتشرة في الشرق وتبيين حقائق الايمان الصحيح . وله أيضاً قصيدة في محاسن الغربة • واخرى في سمو الحياة الرهبانية والاختلائية . أما الكتب التي ترجمها من اللغة العربية الى الكلدانية فقد بلغ عددها ٦ كتب . وقد أضاف الى السنة الطقسية اعياداً وتذكارات جديدة . وكان شديد الحذر في كتاباته وتآليفه من التعاليم النسطورية مما جعله أحياناً ينسب الشبهات الى الصلوات الموجودة في الطقس الكلداني والمؤلفات التي خلفها المؤلفون الكلدان قبل العهد الكاثوليكي الثاني . وهو الذي ساعد على إدخال عناصر لاتينية على الطقس الكلداني ورغم ذلك كله يعتبر البطريرك معروف بين ابرز البطاركة الكلدان في العهد الكاثوليكي وذلك لما قدم من الخدمات الجليلة لا فقط للطائفة بل وايضاً للعقيدة الكاثوليكية في شرقنا الحبيب . توفي عام ١٧١٣م ، وهو بعد في السادسة والاربعين من عمره في

---

(١) ذخيرة الاذهان جزء ٢ ص ٢٢٥

مدينة ديار بكر ودفن هناك (١)

٢ ـ المطران باسيليوس أسمر 1789 ـ ١٨٥٣م

دخل دير مار هرمزد عام ١٨١٤م في عهـد رئاسة الانبا جبرائيل دنبو . ورسم كاهناً في ٢٥ آذار عام ١٨٢٢م في آمد وبعد عام واحد رقي الى الدرجة الاسقفية باسم مار باسيليوس . وبعد سنتين قدم الى تلكيف ورسـم فيها عدة كهنة ، لكنه وشي به أمام حاكم الموصل فرجع الى آمـد . وعين مدبراً على كرسي آمد مدة خمس عشرة سنة، ثم نقله البطريرك نيقاليوس زيعا الى ابرشية الجزيرة حيث مكث سبع سنوات وفي عام ١٨٥١م اعـفي عن مزاولة شؤونه الرعائية بسبب الشيخوخة ورجع الى تلكيف في عهد البطريرك يوسف أودو . وفي عام ١٨٥٣م علم ان رهبان مار هرمزد ينوون بناء دير السيدة الحالي فسافر الى هناك وبقي مع اخوته الرهبان الى ان وافاه الاجل في عين السنة .

٣ ـ المطران ميخائيل كتولا ؟ ـ ١٨٥٥م .

انخرط في سلك رهبنة مار هرمز في ٢٠ تشرين الأول عام ١٨٢٠م في عهد رئاسة الانبا جبرائيل دنبو واقتبل الدرجة الكهنوتية في آمـد وفي عام ١٨٢٣م رقي الى الدرجة الاسقفية باسم مار ميخائيل وعين على ابرشية سعرد . وقد كان هذا الاسقف واعظاً حاذقاً. توفي عام ١٨٥٥م ودفن في دير مار يعقوب الحبيس في سعرد .

---

(١) أهم المراجع التي استقيت منهـا المعلومات عن اساقفة تلكيف هي : كتاب آشور المسيحية جزء ص ٣٦٠ ـ ٣٧٠ ثم كتاب الكلدان سابقا واليوم (بالفرنسية) وكراسة الشماس بطرس (حياة الاساقفة الكلدان) والسجلات الرسمية لدير السيدة . ومجلة النجم عدد ٧ عام ١٩٣٢ ص ٣٢٧

٤ ـ المطران عمانوئيل أسمر ؟ ـ ١٨٧٥م .

انه ابن أخ المطران باسيليوس. كان اسمه اندراوس. دخل دير مار هرمزد في ١٣ أيار عام ١٨٥٩م على عهد الانبا جبرائيل دنبو . دعاه عمه المطران باسيليوس الى آمد ورسمه كاهناً عام ١٨٣٢م وبقي في ابرشيته (آمد) الى يوم استعفائه من الاسقفية ورجوعه الى تلكيف. أما القس اندراوس فرجع الى الدير . وفي عام ١٨٥٣م عينه البطريرك يوسف الثاني أودو مدبراً بطريركياً في كركوك لكنه لم يمكث هناك وفي عام ١٨٥٩م رسم مطراناً على زاخو باسم عمانوئيل . وفي نفس السنة سافر الى روما وقدم الخضوع لقداسة البابا خلال أزمة الملبار . وفي عام ١٨٧٤م مرض فأستدعاه الآباء الدومنيكان الى دير مار يعقوب للمعالجة ومات هناك عام ١٨٧٥م ودفن في مقبرتهم .

٥ ـ المطران متي بولس شمينا ١٨٣٥ ـ ١٨٩٣م

أصبح راهباً في دير الربان هرمزد ورسم كاهناً، ثم رسم اسقفاً عام ١٨٧٤م وبعد خمس سنوات نقل الى ابرشية زاخو ثم عين نائباً بطريركياً على ابرشية سنا في ايران عام ١٨٩٣م ومات في السنة عينها ودفن في الموصل .

٦ ـ المطران قرياقوس كوركيس كوكا ١٨٢٠ ـ ١٩١١

دخل دير مار هرمزد عام ١٨٥٤م ورسم كاهناً عام ١٨٦٠م . ارسل الى قرى الشمكان في ابرشية العمادية . وفي عام ١٨٦٤م انتخب رئيساً لدير مار كوركيس الذي كان غير قانوني حينذاك فقرر مجمع دير السيدة ان يكون دير مار كوركيس ديراً يستطيع فيه الرهبان ان يمارسوا قوانينهم وفروضهم . ثم جدد انتخابه عام ١٨٦٧م فاشترى عقارات واسعة لتأمين معيشة الرهبان . وفي عام ١٨٧٥م تمرض الأنبا ايليشاع فاستدعى القس قرياقوس وسلمه

الرئاسة العامة على الأديرة الكلدانية . وبعد وفاة الأنبا اليشاع اختير الأنبا بولس الأعجمي رئيساً عاماً، اما الأب قرياقوس فقد اختاره البطريرك يوسف اودو لتدبير ابرشية زاخو فأقبل البطريرك الى دير السيدة ورسم القس قرياقوس مطراناً على زاخو في ٢٣ تموز ١٨٧٥م في الوقت الذي كان محذوراً على البطريرك حسب المرسوم البابوي ان يرسم اساقفة لطائفته وعندما قدم البطريرك يوسف أودو الخضوع للحبر الاعظم رفض المطران الجديد تقديم الخضوع وأخذ يرسم الشمامسة والكهنة في تلكيف . وفي عام ١٨٧٨م طلب اليه البطريرك تدبير ابرشية العمادية فأذعن وبقي فيها ثلاث عشرة سنة . وفي عام ١٨٩١م ارسله البطريرك موقتاً الى عقرة فبقي هناك سنة كاملة ثم رجع ليعيش ثلاث سنوات متنقلا بين دار البطريركية في الموصل وقريته تلكيف ودير السيدة . وقد أرسل عام ١٨٩٤م الى ابرشية سنا بعد وفاة المطران بولس شمينا .وهناك توفي بشيخوخة مثقلة بالمصاعب في ١١ شباط عام ١٩١١م ولا يزال قبره في كنيستها .

٧ـ المطران يوحنا تمرس ١٨٠٣ ـ ١٨٨١م

انه من عائلة سامونا دخل دير الربان هرمزد في ١٠ أيار ١٨٧٦م أي قبل سفر الأنبا جبرائيل دنبو الى روما بسنة واحدة . وبعد سفر الرئيس كان قد حدث انقسام بين الرهبان فلجأ المقاومون لنائب الرئيس الى مار يوحنان هرمز . وكان الأخ بولس تمرس من بينهم فرسمه مار يوحنان شماساً انجيلياً ولكن بعد ذلك رجع الى الدير .وفي عام ١٨٥٣م عين مار لورنيسوس شوعا على ابرشية كركوك فدعا الشماس بولس الى ابرشيته ورسمه كاهناً في ١٩ حزيران من السنة عينها لكن مار لورنسيوس توفي في السنة عينها فخلفه مار شمعون السنجاري وفوضت اليه ادارة ابرشيتي كركوك وسنا وبعد فترة قصيرة طلب

أهالي كركوك ان يرسم القس بولس تمرس اسقفاً عليهم فكان لهم ما أرادوا فرسم مطراناً بأسم يوحنا تمرس عام ١٨٥٥م . وفي يوم رسامته توفي مار ايليا سفرو مطران عقرة فأسند اليه تدبير هـــذه الأبرشية أيضاً وقد انصب اهتمام الاسقف يوحنا على ارجاع نساطرة راوندوز ورسم منهم كاهناً الشماس سابا الشقلاوي وفيعام ١٨٦٠م عقد البطريرك أودو مجمعـــاً اسقفياً للنظر في قضية رسم اساقفة لكلدان الملبار فرفض المطران يوحنا تمرس الاشتراك معهم لان اجتماعهم كان ضد ارادة الكرسي الرسولي ولما ترك مار شمعون السنجاري كرسي سنا، اهتم مار يوحنا تمرس بادارة هذه الابرشية أيضاً مدة سبع سنوات وقدزار عام ١٨٦٩م الحبر الاعظم وقدم له الولاء . ومن اعماله الجليلة انه بنى هيـــكل مار يوحنا المعمذان في كنيسة عينكاوه وهيكل مار يوسف في كنيسة شقلاوه وقام بتجديد كنيسة كل من كركوك وكويسنجق والسليمانيـة . توفي في ١٣ أيلول عام ١٨٨١م بعد ان اثقلت الشيخوخة كاهله ودفـن في قبر الاساقفة في الكنيسة التي شيدها في كركوك .

٨ ـ المطران يعقوب اوراها مني ١٨٤٨ - ١٩١٥ م

كان اسمه فيلبس ، دخـــل دير الربان هرمزد في ٢٧ أيلول عـام ١٨٦٨م بعد سنة فقط عين مـدرساً للتعليم المسيحي في الموصـــل لمدة أربع سنوات ورسم كاهناً سنة ١٨٧٤م في كنيسة مسكنتة بالموصل، وأصبح معلماً للرهبان طيلة فترة رئاسة الانبا ايليشاع . اختار البطريرك ، القس فيليب لمساعدة مار ايليا ملوس في ملبار فرسمه اسقفاً في ٢٣ تموز عام ١٨٧٥م وسماه باسم مار يعقوب وأرسله الى الهند . وبعد سنتين طلب اليه والى المطران ملوس ان يرجعا الى الموصل

فأبى مار ايليا أما مار يعقوب فأذعن واستعد للرجوع لكن الهنود رفضوا سفره إلا انه هرب من الهند خفية ورجع عام ١٨٧٨ م الى الموصل وكان البطريرك قد توفى . وفي عام ١٨٨٢م عين مطراناً للجزيرة فخدم رعيته بغيرة ونشاط. وفي عام ١٩١٤م كان العثمانيون قد أصدروا أمراً بقتل الارمن في سعرد وآمد وماردين والجزيرة . ولكن الاضطهاد كان قد عم سائر النصارى بعدسنة ففي شهر تموز عام ١٩١٥م قتل الاتراك ستة كهنة في الجزيرة . وفي ١٦ آب استشهد أيضاً المطران يعقوب مني مع ثلاثة كهنة آخرين والقيت جثثهم في النهر .

٩ـ المطران ارميا شمعون سنجاري ١٧٩٨ ـ ١٨٨٥م

دخل دير الربان هرمزد عام ١٨٢٢م وسمي الأخ ايرونيموس توما . وفي عام ١٨٢٨م رسم كاهناً في كركوك وارسل الى سنا حيث خدم هناك نحو عشر سنوات ورجع الى ديره عام ١٨٤١م . ثم عاد بعد ذلك بفترة قصيرة الى سنا ثانية . واستحقت له اعماله الرسولية الرسامة الاسقفية على هذه المدينة فرسمه البطريرك أودو اسقفاً نزولا عند طلب أهالي سنا في ٨ ايلول عام ١٨٥٣م باسم مار ارميا . وكانت السليمانية آنذاك تابعة لكرسي سنا .وقد رأى هذا الاسقف الغيور ان المسؤولين يضايقون المسيحيين بالرسوم فقصد طهران وواجه الشاه وشرح له الحالة فنال من الشاه مرسوماً يقضي بأن يعطي النصارى مبلغاً محدوداً كل سنة في قسط واحد . وحدثت عام ١٨٦٤م خلافات بين ابناء رعيته فتدخل في الأمر ولما وجد انهم يرفضون الصلح ترك كرسيه في عين السنة ورجع الى الدير .ولم تصده عن عزمه توسلات ابناء رعيته التائبين ولا تهديدات البطريرك أودو . فأرسل البطريرك القس ابراهيم عبو الراهب عوضه لكن ابناء رعيته ألحوا على البطريرك بأن يرجع اليهم اسقفهم مار ارميا أما المطران فأصر على

عدم الرجوع وقد أدى ذلك بالبطريرك الى ان ينزع عنه شارات الاسقفية ويعتبره كاهناً بسيطاً وأرجعه بوظيفة الخوري الى باقوفافضل الخدمة الكهنوتية ببساطة على الاسقفية ، وخدم هناك مدة سنتين . الا ان مؤمني ابرشية سنا عادوا ثانية وطالبوا بأرجاع راعيهم ولما اشار اليه البطريرك بذلك أصر على عدم الرجوع وبقي ست سنوات بعيداً عن رعيته حتى اقتنع الى ان يعود عام ١٨٧٠م فدبر شؤون رعيته حتى عام ١٨٨٢م حيث اضطر الى رفع استقالته الى البطريرك بسبب الشيخوخة . فقبل البطريرك استقالته واعاده الى الدير . وبعد سنة واحدة زار ذويه في تلكيف . ولا زال كبار السن من محلة شمامي يتذكرونه جيداً عندما كان يتلو سبحته طيلة النهار وهو جالس في البيادر والفتيان محاطون به . هذا وقد توفي في مار كوركيس ودفن جثمانه في الهيكل الأعلى. ودامت شهرة قداسته الى ايامنا هذه فقد كان اهالي تلكيف يحملون مرضاهم الى قبره حيث توجد الى الوقت الحاضر بجواره سلسلة يتبرك بها الذين يزورون الهيكل الأعلى من الدير .

١٠ـ المطران يوحنان قينايا ؟ ـ ١٨٩٠م

ان هذا المطران لم يولد في تلكيف كما ان ذويه لم يكونوا بالاصل منها . الا انه كان يعتبر نفسه منها حيث انه لما كان صبياً نزح أهله الى تلكيف واستقروا فيها أما هو فذهب مباشرة ودخل عام ١٨٦٤م دير الربان هرمزد وبعد ثمان سنوات رسمه المطران ايليا ملوس كاهناً في دير السيدة وارسله الى سعرد لرئاسة دير مار يعقوب الحبيس . وبعد مرور ثلاث سنوات عاد الى الدير واختير مدبراً ثالثاً للاديرة الكلدانية وفي عام ١٨٨٥م انتخب مطراناً لاسقفية زاخو بأسم يوحنا . وبعد فترة قصيرة من اسقفيته وافته المنية بينما كان يزور خورنة دهوك فدفن في كنيستها امام المذبح الكبير .

١١ـ المطران عما نوئيل دلي

ان سيادته هو الاسقف الوحيد من تلكيف في قيد الحياة بين اساقفة الطائفة الكلدانية . انـــه من مواليد عام ١٩٢٧م دخل المعهد البطريكي الكلداني في الموصـــل عام ١٩٤٠م وارسل الى روما عام ١٩٤٦م حـــيث اقتبل الرسامة الكهنوتية في ٢١ كانون الاول عام ١٩٥٢م . ونال شهادة الليسانس في الفلسفة والدكتوراه في اللاهوت من جامعة اللاتران . رقي الى الدرجة الاسقفية في ١٩ نيسان عام ١٩٦٣م واصبح في ٦ حزيران ١٩٦٧م رئيس اساقفة كشكر شرفاً ومنذ رسامته الاسقفية عينه غبطة البطريك ماربولس الثاني شيخو معاوناً بطريكياً

رابعاً :ـ الكهنة

لقد برز بين ابناء تلكيف كهنة عديدون قدموا للطائفة خدمات جلى في حقل الدين والدنيا . واشهر من يذكرهم التاريخ واقدمهم كان القس خوباشا الذي كتب عنه مطران صيدا عام ١٥٨٥م قائلا « انه من الشخصيات الاكثر ثقافة بين الامة النسطورية » (١) ويليه في الشهرة القس يوسف الملفان الذي كان رئيساً لكهنة تلكيف عام ١٦٦٤م ، وهو الـــذي يدعى القس يوسف بن جمال الدين. والمعروف عنه انه حاول ارجاع البطريرك ايليا الثامن النسطوري يوم كان لاجئاً في تلكيف ، الى الكثلكـة . وله قصيدة شعرية باللغة الكلدانية عن التدبير الالهي . تتألف مـــن ٢٨٣٢ بيتاً يختصر فيها الانجيل ، اما تاريخ وضعها فهو عام ١٦٦٢م (٢) وقـد اشتهر في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحاضر الانبا **شموئيل جميل** ولد عام ١٨٤٧م دخل الرهبنة عام ١٨٦٦م وبعد ثلاث سنوات سافر الى روما مع البطريك يوسف أودو ومكث هناك يدرس

---

(١) كتاب اشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٠

(٢) عين المصدر

اللاهوت والفلسفة والفقه الكنسي واللغات الأجنبية مدة ١٠ سنوات اقتبل الكهنوت عام ١٨٧٩م ورجع في عين السنة الى الدير حيث درس الرهبان مدة سنتين . انتخب بعد ذلك رئيساً عاماً على الاديرة الكلدانية ودامت رئاسته ٣ سنوات ارسل بعدها زائراً رسـولياً الى القرى الشمالية من العراق . ويعتبر شموئيل أول من افتتح الرسالات باسم البطريرك بين النساطرة .وقد ألف كتباً اثناء رحلته وفي عام١٨٨٧مانتخب ثانية رئيساً عاماً على اديرة الكلدانودامت فترة رئاسته هذه الى عام ١٨٩٢م ثم ارسل مع المطران توما أودو الى قوجانوس للبحث مع البطريرك النسطوري في وسائل اتحاد الكنيستين لكن المهمة فشلت ثم ذهب ايضاً برفقة المطران المذكور عام ١٨٩٥م الى اورمية بأيران ، وبعد ذلك ارسله البطريرك الى روما بمهمة وكيل بطريركي لدى الكرسي الرسولي فبقى هناك سبع سنوات كان يراسل اثناءها الشرقيين في انحاء أوروبا ، ونال ثقة رجال الفاتيكان واستطاع في تلك الاثناء ان يكتب ابحاثاً مستفيضة حول مشكلة الكلدان في الملبار ، رفعها الى الكرسي الرسولي وفي عام١٩٠٠مانتخب ثالثة رئيساً عاماً للاديرة الكلدانية واقام بعد انتخابه في روما وهو يديرشؤون رهبنته لدى الكرسي الرسولي مدة سنتين ثم قفل راجعاً الى الدير واستمر في الرئاسة الى ان وافاه الأجل في شباط عام ١٩١٧م . وقد انصب جل اهتمامه في سنواته الاخيرة على ادارة شؤون الدير فوسع املاك رهبنته وشيد داراً في تلكيف عام ١٩٠٧م وبنى جناحاً كبيراً في الدير للمبتدئين واقام ابنية فخمـة لدير السيدة ومار كوركيس وجدد ابنيـة اخرى كثيرة . وللاب شموئيل مؤلفات عديدة باللغة الكلدانية واللاتينية والايطاليـة . وترجم كتباً اخرى بحيث يبلغ عدد مؤلفاته والتراجم نحو خمسة عشر كتاباًماعدا كتباً اخرىتقوية تشمل تأملات ومواعظ وقصائد تاريخية وزهدية باللغـة الكلدانية موضوعة

ومترجمة ولا زالت محفوظة في مكتبة دير السيدة .

وقد اشتهر كهنة آخرون في تلكيف وابرزهم الخوري بطرس توما كتولا والخوري افرام ديزا والانبا يوسف داد يشوع نجار الذي كان رئيساً عاماً لأديـــرة الكلدان .

ان الشؤون الدينية في البلدة كان يديرها حتى بدايـــة القرن الحالي كهنة متزوجون حيث نقرأ في كتاب آشور المسيحية انه كان يوجد في تلكيف على عهد الخوري يوسف بن جمالى الدين (حوال عام ١٦٥٣م) خمسون كاهناً(١) ولم يكن بينهم وبين العلمانيين أي فرق في الزي وكان اكثرهم يتعاطون مهنة الفلاحة او الحياكة او رعاية البقر . ولا زال بعض المسنين يذكرون انه كان يوجد في تلكيف قبل نصف قرن بين ١٠ ـ ١٥ كاهناً كلهم متزوجون . اما في الوقت الحاضر فقد تقلص ظل الكهنة المتزوجين وكان آخر عهد تلكيف بهم حوالي عام ١٩٢٧م بموت القس بولس قوشتي . اما بعد ذلك فأخـــذ زمام ادارة الشؤون الروحية كهنة غير متزوجين كان اولهـــم القس بطرس نجار الذي نال الرسامة الكهنوتية عام ١٨٩٣م .ان الكهنة الذين كرسوا حياتهم لله يعلمون جيداً انهم يخدمون المسيح في شخص كل فـــرد . وقد اهتموا الى جانب الشؤون الدينية بشؤون الناس الثقافية ايضاً فعلموا القـــراءة والكتابة ونشروا العلوم بين ابناء رعيتهم هذا يوم لم تكن الدولة قد أسست المدارس والمعاهد . اما في الوقت الحاضر فقد انصب اهتمام الكهنة على خدمة الشعب روحياً بكل فئاته يزرعون الايمان في قلوب الذين فقدوه ويحيون جذوته في النفوس المؤمنة ويسهرون سهر من يحاسب امام الله.

---

(١) عين المصدر .

خامساً : احصائيات عن الكهنة والرهبان والراهبات الذين انجبتهم خورنة تلكيف

١ـ المتخرجون من دير مار هرمزد

دخل الى هذا الدير منذ تجديد الرهبنة الانطونية على عهد الانبا دنبو عام ١٨٠٨م والى الوقت الحاضر من تلكيف ٩٥ شخصاً، ٤١ منهم ارتسموا كهنة وبين هؤلاء ثمانية ارتقوا الى الدرجة الاسقفية و٢٦ مكثوا رهباناً. وكان عام ١٩٤٥م آخر عهد لتلكيف بالرهبان. ولكن عندما افتتح الرهبان الانطونيون دير الابتداء بالدورة في بغداد انخرط بعض الطلاب التلكيفيين في صفوف المبتدئين .

٢ـ الكهنة المتخرجون من المعهد البطريركي الكلداني

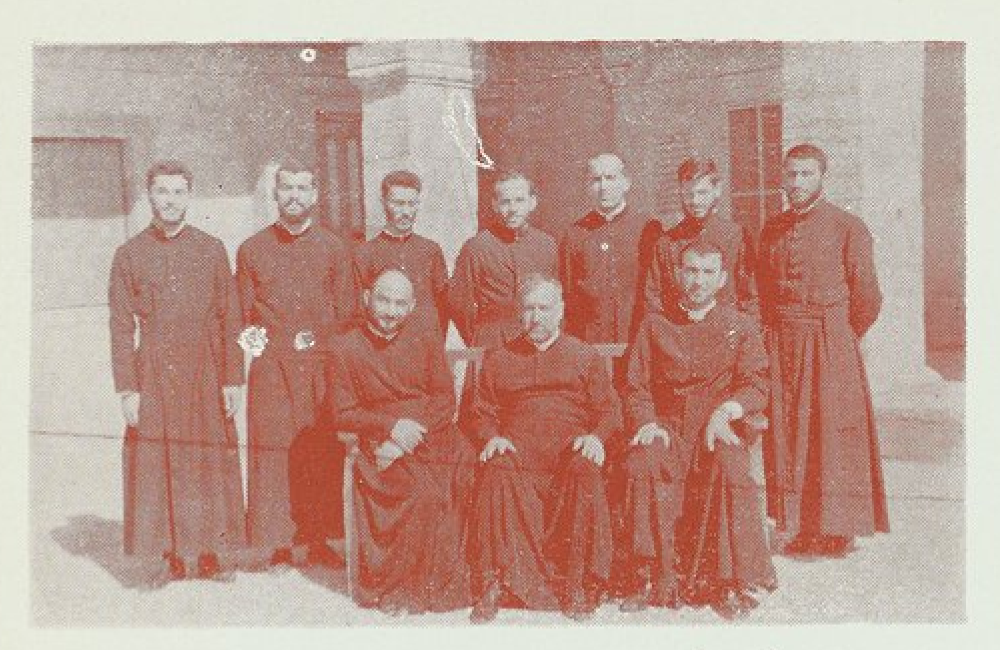
منذ تأسيس المعهد عام ١٨٦٦م حتى عام ١٩٦٨م دخل الى هذا المعهد ٧٧ شخصاً من تلكيف ٣٣ منهم نالوا الرسامة الكهنة وقد ارتقى واحد منهم الى الدرجة الاسقفية .

٣ـ الكهنة المتخرجون من معهد ماريوحنا الحبيب بالموصل

دخل الى هذا المعهد في الفترة بين تأسيسه عام ١٨٧٨م حتى عام ١٩٦٥م ١٦ شخصاً من تلكيف ستة منهم نالوا الرسامة الكهنوتية .

٤ـ الفتيات اللواتي دخلن دير الراهبات الكاترينات في الموصل

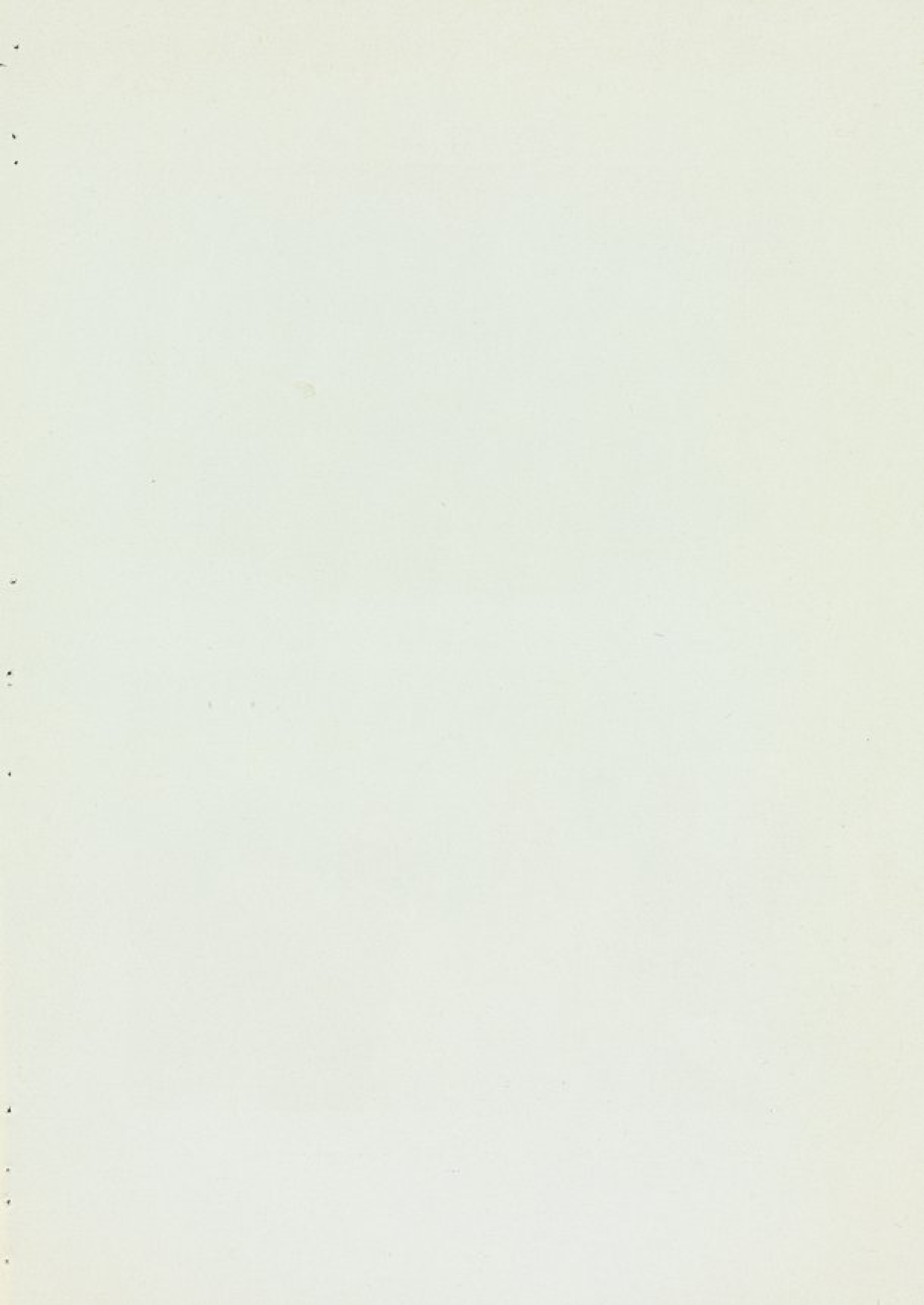
كان دخول أول فتاة الى هذا الدير عام ١٩١٢م وقد تبعتها ٥١ فتاة ٤٤ منهن لازلن باقيات في الدير .



تقدم تلكيف كل عام من خيرة ابنائها لخدمة المذبح ونشر الانجيل



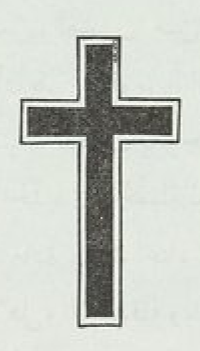
تتعاون الاخويات مع الكهنة لخدمة النفوس وترسيخ المسيحية فى القلوب



٥ـ الفتيات اللواتي دخلن دير الراهبات الكلدانيات في بغداد

كان لتلكيف الفخر بأن تكون ثلاث من فتياتها بين الراهبـــات اللائي وضعن اللبنة الاولى في نشأة الدير وقد دخلت اليه منذ تأسيسه عام ١٩٢٢م والى الوقت الحاضر ٤٣ فتاة .

هذا ويوجد في تلكيف في الوقت الحاضر اربعة كهنة يقيمون في الكنيسة اما الكهنة الاحياء من تلكيف فيبلغ عددهم اليوم خمســة وعشرون كاهناً ومطران واحد يخدمون في اماكن مختلفة من الطائفة الكلدانية . هكذا ينبغي ان نضع الى جانب الرجال العظام الذين برزوا من هذه البلدة في شتى الميادين العلمية والادبية والاجتماعية رجال الكنيسة الذين ساهموا بكل نشـاط لرفع شأن البلاد بمآثرهم واعمالهم .



الفصل التاسع

الحياة الاجتماعية

أولا :ـ الاعياد والمواسم

ان الأعياد الدينية لدى كل الشعوب تدخل في صميم حياتها الاجتماعية وتشكل جزءاً لايتجزأ من هذه الحياة . فلا يمكن ان يبقى العيد دينياً فان الحياة الاجتماعية تضيف اليه رونقاً جذاباً . لذلك نرى الناس كباراً وصغاراً ينتظرون قدوم العيد بفارغ الصبر ويتهيأون له بشتى الوسائل ليتمتعوا به الى أقصى حد ممكن . والاعياد تحد من رتابة الحياة وتبدد همومها وتنسي أتعابها فيسهل على الانسان ان يواصل سيره في هذه الدنيا بجد ونشاط .

وفي هذا البحث سنستعرض أهم أعياد البلدة حسب زمانها ونذكر أهم العادات والتقاليد الاجتماعية التي امتزجت بهذه الاعياد واعطتها طابعاً خاصاً

ان أهم الاعياد في البلدة وأولها هو عيد ميلاد المسيح . وموسمه في أول الشتاء إذ يقع في اليوم الخامس والعشرين من كانون الأول . تبدأ صلوات العيد في منتصف الليل إذما أن يقرع الناقوس الثاني معلناً بداية القداس في حوالي الساعة الثالثة حتى تغص كنيسة تلكيف بالرجال والنساء والشباب والاطفال وهم متسربلون بثياب العيد الجديدة والجميلة ليؤدوا واجبهم الديني ووجوههم وقلوبهم تطفح بالبشر والسعادة ، وقد اعتاد كثيرون ان لا يناموا في مثل هذه الأيام فيسهرون مع الاهل والاصدقاء ويفرحون ويبتهجون مع بعضهم حتى وقت الصلاة . أما الاطفال فينتظرون بفارغ الصبر انبلاج الصبح كي يهرعوا الى الشوارع مع زملائهم فيشتروا انواع الحلويات بالدريهمات التي أهداها لهم أهلهم وذووهم . أما عن الحفلات الدينية فهي بديعة ومهيبة ترفع

نفس الانسان الى الاجواء الروحية وتملؤها نشوة سماوية . وكم هو جميل منظر « شعلة الميلاد » وقد التف حولها الكهنة والشمامسة يرتلون ، والاطفال بحللهم الكنسية البيضاء وكأنهم الملائكة الذين بشروا الرعاة يوم ولد المسيح بينما الشعب يحيط بتلك الحزمة المشتعلة في فناء الكنيسة تبدد غياهب الظلام وتبعث الدفء في الأفئدة والأجساد . انها رمز لنور المسيح الذي اشرق على العالم كما انها تذكر بالليل القارس االذي ولد فيه المسيح . بعد الانتهاء من الاحتفالات الدينية يعود الاهالي الى بيوتهم ليتناولوا طعام الفطور وكان التقليد سابقاً يحبذ أكلة « الباجة » أو « الكروع » فيلتف افراد العائلة حول قصعة كبيرة تصب فيها ربة البيت الأكلة الشهية فيزدردون الطعام بنهم . ولكن كم كانت خيبة العائلة عظيمة عندما كانت تفاجأ بقارورة فارغة او مملوءة بالماء وموضوعة في التنور ! ماذا جرى ؟ الجميع يعرف السبب ، اذ قد تسلل بعض الشبان الى موضع التنور وسرقوا القارورة ليلا وذهبوا ليأكلوها والكن ما العمل انها التقاليد ! وما على أفراد العائلة اذن الا ان يقنعوا «بالكليجة» التي لاتخلو منها دار في مثل هذه الايام . وفي ايام العيد يرى الناس يروحون ويجيئون زرافات ووحداناً هذا يصافح صديقاً وذاك يسلم من بعيد باسماً ومرحباً . وقد اعتاد الاهالي ان يزوروا أقاربهم ومعارفهم ليقدموا لهم التهاني ويقضوا معهم وقتاً ممتعاً فتراهم يخرجون من بيت ليدخلوا بيتاً آخر . وفى هذه المناسبة يقدم للمهنئين الفاكهة والقهوة واحياناً المشروب . ويحي الناس بعضهم بعضاً بعبارة ولد المسيح والجواب على التحية يكون « المجد لاسمه » .

يتبع الاحتفال بعيد الميلاد عيد رأس السنة . وقد اعتادت العوائل عشية هذا العيد ان تجتمع حول مائدة فاخرة مملوءة بأنواع المأكولات فيقضي افرادها امسية طيبة فيما بينهم ويسهر الناس في هذه المناسبة عادة الى منتصف الليل لكي يمكثوا يقظين لاستقبال العام الجديد ، وهم يعتقدون ان من

يمضي هذه الساعات القليلة بالفرح سيكون سعيداً طوال العام المقبل . وقد دخلت حديثاً عادة التنكر في امسية رأس السنة فترى الشبان وقد ارتدى كل واحد زياً غريباً تصعب معرفته فيطرقون ابواب معارفهم محاولين افزاعهم ولا يخرجون من البيت قبل ان يحصلوا على برتقالة او أي شيء آخر . وكان الرجال سابقاً يجتمعون في الساحات العامة يشكلون حلقات كبيرة للرقص وتجتمع من حولهم النساء يملأن الاجواء بزغاريدهن . اما الاكلة المفضلة في هذا اليوم فهي « القرهزنكي » وهو طعام يتألف من مرق المشمش المجفف او الزبيب مع اللحم والكبة الصغيرة وفي هذا العيد ايضاً يتبادل الناس عبارات التهنئة في الزيارات متمنين لبعضهم البعض عاماً سعيداً .

بعد هذا العيد يحتفل الشعب بعيد الدنح . وهو ذكرى اعتماذ المسيح في نهر الاردن وبداية حياته العلنية . وقد جرت العادة ان يجلس رجلان من وجهاء البلدة منذ الصباح الباكر ، قرب الباب الخارجي للكنيسة ، وامامهما اناء واسع فيه ماء مبارك وضع فيه صليب كبير يرمز الى عماذ الرب . يقبله كل من يخرج من الكنيسة .

ويقع ذكرى الباعوثا بعد ايام من عيد الدنح . وهي ثلاثة ايام تقام فيها صلوات طويلة تدوم منذ الصباح حتى الظهر داخل الكنيسة . ويصوم فيها الناس من اللحوم والدهنيات . وقد اعتاد بعض الافراد ان يصوموا ثلاثة ايام متوالية دون ان يذوقوا شيئاً وفي خلال هذه الايام يصنع الاهالي نوعاً من الحلويات تسمى « حلاوة خضر الياس » .

وكان الشعب في تلكيف يحتفل بعد الباعوثا بعيد شمعون الشيخ اما في الوقت الحاضر فقد تقدم الاحتفال به . في هذا العيد توزع الكنيسة الشموع المختومة بختم شمعون الشيخ الذي عثر عليه الاهالي في خربةمار عجلة في عقار تلكيف . وتشعل هذه الشموع اثناء القداس حين يقرأ الانجيل ويحتفظ بهافي

البيوت لتشعل عادة عند نزول البرد لابعاد شره عن المزروعات .

وفي الجمعة التي تسبق الصوم الكبير يحتفل بذكرى الموتى حيث تقام في الكنيسة صلوات عن أرواح جميع الراحلين وتلقى موعظة بهذه المناسبة ، قبل سنوات كانت هذه الصلوات تقام في المقبرة نفسها . واعتادت النساء حتى اليوم ان يذهبن الى المقبرة للبكاء وتقديم الصلوات. وكانت العادة الجارية سابقاً هي عمل نوع من الطعام يسمى « السمبوسك » وهو عبارة عن خبز محشو بالتمر والرز واللحم ويقلى بالدهن . وكانت العوائل تقدم قسما كبيراً منه للفقراء .

يبتديء الصوم الكبير مباشرة بعد جمعة الموتى بثلاثة ايام فيه كان الاهالي ينقطعون عن الطعام حتى الظهر وعن اكل اللحم والمواد الدهنية غير النباتية مدة خمسين يوماً . ولكن الكنيسة قلصت الصوم في الوقت الحاضر واصبح لايتجاوز بضعة أيام . وقد خص الاجداد كل يوم أحد من الصوم لأحد القديسين الذين أقاموا لهم المزارات لتكريمهم . فيخرج الأهالي باعداد كبيرة ليصلوا هناك ويشعلوا الشموع ويقضوا مع بعضهم ساعات طيبة بالأنس والافراح . وكانت الكنيسة سابقاً ترسل أحد القسس ليلقي خطبة على الجمع المحتشد في الهواء الطلق فيذكرهم بواجباتهم الدينية ويحرضهم على الفضيلة ، الا ان الكنيسة رأت في السنوات الاخيرة انه من الأنسب ان تلقى الموعظة في الكنيسة عصراً .

في الأحد السابق للعيد الكبير تحتفل الكنيسة بعيد السعانين وهو ذكرى دخول المسيح الى اورشليم باحتفال جماهيري . وكانت الكنيسة قد اعتادت قبل سنوات قليلة ، على القيام بعمل تطواف رمزي في البلدة في النهار السابق للعيد . فكان أحد الكهنة يتجول في البلدة بصحبة الشمامسة وجوقة من اطفال صغار يحملون راية الصليب وأغصان زيتون ويدخلون في كل بيت من البلدة

وينشدون فيه أناشيد السعانين ويباركونه . وكان الأهالي يوزعون الهدايا على جوقة الاطفال ، ولا سيما اذا كانوا من معارفهم وذويهم ، وكانت العادة ان يحمل راية الصليب المزينة باغصان الزيتون أحد الاطفــال من ذوي قربى اهل البيت فيستلمها منه أحد أفراد العائلة ويبارك بها كل قسم من أقسام الدار ، أما نهار الأحد فتنص المراسيم الدينية على ان يقام تطواف في الكنيسة .حيث توزع في هذا النهار اغصان الزيتون المباركة على الأهالي الذين يحملونها الى بيوتهم وحقولهم حيث يضعون غصناً صغيراً في كل جهة من جهات الحقــل الاربعة واذا كان الجو صحواً يخرج جميع الاهالي تقريباً بهذه المناسبة الى الحقول فيقضون هناك نهارهم كله ويتناولون هناك وجبة الغذاء التي لم تكن تخلو من اقراص الخبز المصبوغة بالكركم .

بعد عيد السعانين تتوالى الاعياد والمناسبات التي تسبق العيد الكبير ففي يوم الخميس من اسبوع الآلام تحتفل الكنيسة بالفصح وغسل أرجل التلاميذ اما الجمعة فهي ذكرى موت المسيح على الصليب حيث تحتفل الكنيسة بهذا النهار بتلاوة صلوات طويلة تدعو الى التوبة والمشاركة بآلام المسيح كما تلقى مواعظ بهذه المناسبة ويختم الاحتفــال الديني بتطواف يمثل دفنة المسيح . وقد اعتاد الأهالي ان يمتنعوا في هذا النهار عن أكل الحلويات كما ان البعض يتناولون اعشاباً مرة . وفي هذا الاسبوع ينهمك الاهالي بالتنظيفات وخياطة ملابس جديدة وبعمل « الكليجة » وذلك تهيأة لعيد قيامة المسيح .

يبدأ عيد القيامة بالطقوس الدينية ولا يهمل احد الذهاب الى الكنيســة وأغلب الاهالي يفضلون حضور القداس الذي يحتفل به في الساعات الاولى بعد منتصف الليل . ان المراسيم الدينية المقامة في هذه المناسبة كلها توحي بالنصر والغلبة والفرحة الكبرى بقيامة الرب يسوع . ويقرأ الكاهن اثنــاء القداس قصة القيامة وعندما يذكر ان المسيح قام ، يأمر الشعب بالهتاف فيعلو

مع الهتاف بقيامة المسيح تصفيق يدوي في ارجاء الكنيسة وتعلو صرخة الفرح لمدة وجيزة يعود بعدها الشعب الى صمته وصلاته . اما التقاليد الاجتماعية في هذا العيد فلا تختلف عما ذكر في عيد الميلاد سوى ان الناس يقدمون البيض المسلوق والمصبوغ بصبغة قشرة البصل للضيوف أو كهدية للاولاد الصغار .

وفي يوم الاحد الذي يلي العيد الكبير والذي يدعى الاحد الجديد يتقدم الاولاد الذين بلغوا سن الرشد الى التناول الاول وهو حفلة دينية بها يبدأ هؤلاء الأولاد بمشاركة الكبار في الحياة الدينية المعتادة . وتقوم الراهبات بتهيئتهم فتعلمنهم أصول الدين والاناشيد التي ترنم في هذه المناسبة . يرتدي المتناولون ، البنون والبنات حللا بيضاء تعبر عن نقاوة قلوبهم وصفائها .وفي كل سنة يتقدم الى التناول بين ١٥٠-٢٠٠ فتى وفتاة وقد اعتاد أهلهم وذووهم ان يقدموا الى تلكيف اينما وجدوا ليشاركوا أهلهم وذويهم الافراح .

وفي اليوم الاربعين بعد قيامة المسيح يحي التلكيفيون ذكرى صعود المسيح الى السماء . في هذا اليوم قد اعتاد الاهالي وخاصة الاطفال ان يرشوا الماء على بعضهم البعض وعلى المارة مهما اختلفت هويتهم فترى الشوارع فى الساعات الاولى من النهار وكذلك في المساء خالية تقريباً من المارة عدا الأولاد الذين يبللون بعضهم بعضاً . والى جانب عادة الرش يعلق الصغار الحبال في سقوف الدار ليتأرجحوا بها رمزاً لصعود المسيح .

ومن بين الاعياد الشعبية العزيزة على القلوب هو عيد الصليب الذي يقع في الرابع عشر من شهر ايلول . وهو ذكرى عثور الملكة هيلانة على صليب المسيح في اورشليم في القرن الرابع الميلادي وذكرى استرجاع العود المقدس من بلاد فارس على يد الامبراطور هرقل في القرن السابع الميلادي . ففي مساء هذا النهار تستحيل تلكيف الى قطعة من نار ونور اذ تضاء جميع اسطح

المنازل بالكهرباء المتعدد الالوان والشموع . كما تضاء بمئات من الآنية الطينية المشتعلة ، يوضع فيها قليل من الرماد المبلل بالبترول . وترتفع في الجو من هنا وهناك الاسهم النارية كما تدوي في كل ناحية أصوات المفرقعات وتطوف في الشوارع جوقات الاطفال يحمل كل واحد علبة من صفيح داخلها شمعة او علبة من كارتون مغلقة بورق شفاف ملون يبرز في جهاتها الاربعة رسم الصليب تضيؤه شمعة من داخل العلبة وفي الساحات العامة يشعل الشباب كوماً من القش اليابس ويتبارون في القفز من فوقه وسط الهتاف والتصفيق . واعتاد كذلك بعض الشباب ان يجمعوا اقراصاً كبيرة من الروث اليابس قطر الواحدة منها نحو متر ، يضعون عدة اقراص فوق بعضها البعض ويشعلون القطعة العليا منها ، ثم يحمل احدهم الشعلة على رأسه ويطوف بها في الشوارع مردداً اغنية شعبية ويجيبه الموكب الذي يتبعه بردة معروفة . وكلما يسير الموكب كلما يزداد عدد أفراده ويعلو الضجيج والهتاف ، ويحدث احياناً ان يصب أحدهم من السطح الماء فوق الموكب فيتبدد لحين ويعود بعد دقائق معدودة ليجمع شمله ويواصل مسيرته واغانيه الى ان يأخذ التعب من الجميع فيتفرقوا الى ألعاب أخرى أقل انهاكا . عندما تخفت النيران يحاول بعض الصبيان ان يجلبوا انتباه الاهالي باطلاق طير يشبه العصفور في الجو يسحب وراءه شعلة تكون على شكل كرة صغيرة من الخرق تبلل بالنفط وتعلق في رجل الطير بواسطة سلك معدني ، فيصيح الاطفال بملء حناجرهم من أقصى البلدة الى أقصاها ذاك هو ! ذاك هو ! (آوله آوله) حتى يختفي عن الانظار او تنطفيء شعلته . اما طريقة صيد هذا الطير فهي غريبة ولا يعرفها سوى شباب البلدة ، يؤتى بدودة معروفة يأكلها هذا الطير وتشد بشعرتين مأخوذتين من ذيل الحصان طول الواحدة حوالي ٢٠ سنتمتراً ويشد في طرف

كل شعرة بعرورة واحدة ثم توضع المصيدة في مكان مرتفع يتوقع ان يحط الطير عليه . فما ان يقترب الطائر من الدودة حتى يلتهمها بكل شهية وحينئذ يصرخ به الصياد الذي يختبيء في محل قريب . وما يكاد الطير المسكين يحاول الطيران حتى يهوى على الارض وقد التف الشعر بقوة على جناحيه.

وبينما يكون جميع الاهالي منهمكين في انارة البلدة وفي الالعاب التقليدية يكون الكهنة والشمامسة وجوقة من الاولاد في الكنيسة يرتلون اناشيد عيد الصليب البديعة ، وتبث هذه الاناشيد الى البلدة بواسطة مكبرة الصوت توضع على السطح في هذه المناسبة .

ثانياً : مراسيم الزواج

اعتاد سكان الريف في ربوعنا ان يزوجوا أولادهم مبكراً حيث يعيش الاقارب في بيت واحد تحت رعاية الجد الذي يملك السلطة المطلقة في هذا الشأن . واعتاد ابناء تلكيف ان يزوجوا أولادهم مبكراً سابقاً . اما في الوقت الحاضر فقد انتشرت المدارس مما يضطر أغلب الشباب ليؤجلوا زواجهم الى مابعد تخرجهم وحصولهم على عمل يضمن معيشتهم . وطالما ان التقاليد الاجتماعية لا زالت تعتقد بان الرجل هو المعيل الرئيسي للعائلة ،فلا زالت عادة زواج الفتيات المبكر جارية في تلكيف حيث تتزوج الفتاة مابين الخامسة عشر والثامنة عشر من عمرها . ولا يندر ان تترك بعض الفتيات المدرسة اذا ماطلب يدهن شاب مناسب . وبما ان تلكيف لازالت بلدة صغيرة وحضارتها نوعاً ما زراعية فان التقاليد لا تسمح بعد بشكل كاف من الاختلاط بين الجنسين وبذلك لا يجد الشباب فرصة للتعارف عكس ماهي عليه الحالة في الاماكن المتحضرة ولذلك لا زال دور الوالدين كبيراً في اختيار العروس لابنهم . اما دور الابن فيتوقف عادة على مراقبة

الفتيات من بعيد في الشارع او الحفلات العامة والزيارات العائلية ، فعندما تعجبه احداهن يرسل من يخطبها من اهلها وتكون الخطابات دائما من ذويه ، اما الطريقة الاخرى لانتقاء شريكة الحياة فهي اقدم من الطريقة المذكورة . وفيها يكون الدور الاكبر للوالدين ولا سيما للوالدة والقريبات والجيران حيث يقوم هؤلاء فيما بينهم باستعراض الفتيات المناسبات ، ثم يحطن الشاب علما باختيارهن ، فاذا وافق الشاب على الزواج تذهب الخطابات الى دار الفتاة ويعرضن الامر على ذويها فان وافقوا ، يقوم الشاب مع بعض اقاربه بزيارة اهل الفتاة للتعارف . وتقوم طريقة التعارف بان تقدم الفتاة للشاب وللحاضرين « القهوة » ثم تجلس صامتة بين الحاضرين او تنسحب تاركة اهلها وذوي الشاب يتشاورون في هذا الشأن . وعندما يتراضى الطرفان يستأنف ذوو الشاب زيارة اهل الفتاة لوضع ما اتفقوا عليه من الحلى على الفتاة وقد يصادف ان يسلم المهر ايضاً في هذه الزيارة بحضور بعض الشهود من رجال المحلة والذين يكونون في الوقت نفسه كضيوف شرف ، أو يؤجل المهر الى زيارة اخرى ،بعد هذا يتردد الخطيب الى دار خطيبته من حين لآخر حتى يحين موعد عقد القران . وفي النهار السابق لحفلة القران تحمل النساء الملابس والحلل الى دار الخطيبة فتتقدم احدى النساء وتصبغ يد الخطيبة اليمنى بالحنة .

اما حفلة القران فتجري عادة في الكنيسة في ايام الآحاد والاعياد وفي يوم القران يقوم الخطيب مع السردوج (وهو مرشد الخطيب في الشؤون الجنسية) وفتاتين من ذويه بدعوة الاهل والاصدقاء الى الحفلة و كذلك تفعل الخطيبة مع صديقاتها . وعندما يحين موعد الذهاب الى الكنيسة يتوجه العريس مع اهله والمدعوين الى دار العروس مشكلين موكباً كبيراً فيسير الرجال في المقدمة

والنساء يتبعنهم يملأن الاجواء بالأغاني الشعبية والزغاريد على انغام المزمار والطبل . وحين وصول الموكب الى دار العروس يقـوم بعض الأولاد من ذويها بغلق باب غرفة العروس ولا يفتحوه الا بعد ان يستلموا هدية ترضيهم من ذوي العريس . بعد ان تغادر العروس غرفتها يسير الموكب معاوداً اغانيه باتجاه الكنيسة وتتقـدم موكب النسـاء العروس بحلتها البيضـاء حيث يعقد القران أمام كاهن الكنيسة وشاهدين بحفلة دينيـة جميلة أمام مذبـح الكنيسة . وبعد الانتهاء من الحفلة الدينية يغادر موكب العروسين الكنيسـة ليبدأ جولة في انحاء البلدة راجلين ويتوقفون في كل ساحة عامة مشكلين حلقة للرقص على انغام الطبل والمزمار الى ان يصلوا الى دار العريس . ولا يمكن للعروسين ان يدخلا الدار الا بعد ان يقدم ذوو العريس لشباب المحلة التي تسكن فيها العروس ، دجاجة وقنينتين من الشراب ، وبعد فترة يتناول جميع المدعوين طعـام الغذاء ، اما في المسـاء فتقام حفلة سـاهرة تقدم بعدها الهدايا للعروسين .

كانت ايام العرس حتى السنوات المتأخرة تدوم اربعة ايام ففي اليوم الأول كان يقضي المدعوون نهارهم بين الرقص والطرب . وفي اليوم الثاني كانوا يجوبون منذ الصباح الباكر ، شوارع البلدة وهم يغنون ويرقصون في الساحات العامة . كما كانت تقدم الهدايا للعريس بعد وجبة العشاء من عين النهار . ويزور اهل العروس بيت العريس في هذا النهار حاملين لابنتهم هدية قوامها (دجاجة مقلية مع بعض النقل) .

ومن الجدير بالذكـر ان التقـاليد كانت تقضي بان تركب العروس حين انتقالها الى بيت العريس على فرس مزين وكان يركب معهـا طفلان احدهما من امامها والآخر من خلفها . واما « جهازها » فكان يوضع عـلى

فرس آخر يمتطيه طفل ويجره شـــخص آخر . اما في اليوم الثالث فيقضي المدعوون فترة الصباح بالرقص وعندما يحين موعد الغذاء يختفي العريس والسردوج عن الانظار ويهربان الى دار العروس فيلحق بهما الشباب المدعوون يتقدمهم رئيسهم المسمى « شيخ العزاب » حاملين بايديهم العصي ويفتشون عن العريس عند الجيران ولا يكفوا عن التفتيش الا بعد ان يجدوا العريس والسردوج فيقودوهما الى دار العروس . وبعد ان يتناولوا سوية الغذاء هناك ينقسمون الى فرقتين جماعة تمسـك العريس واخرى السردوج ويقودوهما مخفورين الى دار العريس فما ان يدخلا البيت حتـى يرفـع العريس على الاكتاف وتتهاوى العصي على ارجله من كل صوب . بينما السردوج يكون بانتظار دوره ولا يكفون عن الضرب الا بعد ان تحمل اليهم حماة العريس دجاجة وقليلا من اللحم المشوي ثم يقضون الوقت الباقي بالغناء والرقص. اما في اليوم الرابع فيجتمع المدعوون ويقضون فترة قصيرة بالرقص وتقدم لهم أكلة خاصة تتألف من الحبية المطبوخة . وبعدها يغني المدعوون الانشـودة التي مطلعها « املأوا قنانينا اليوم نحن عندكم وغداً ستطردوننا » بعد هـذا ينصرف الجميع . وفي الصباح الباكر من اليوم التالي يحضر بعض الشباب الى دار العريس يترصدون الدار من بعيـد ، حيث ان العـادة تقضي بان تنقل العروس خفية قبل ان ينبلج الفجر الى دار ذويها فاذا ما استطاع هؤلاء الشباب ان يحضوا بالعروس وهي في طريقها الى دارها يكسبون من والدتها هـدية قوامها دجاجة وعـدة قناني من المشـروب . ومع هـذه الحفلة تختتم مراسيم العرس .

ثالثاً : الازياء

كان الزي الرسمي للرجال في تلكيف حتى نهـاية القرن الماضي الزبون وغطاء الراس الكتفات (مثل زي اهل السـليمانية) وكانت

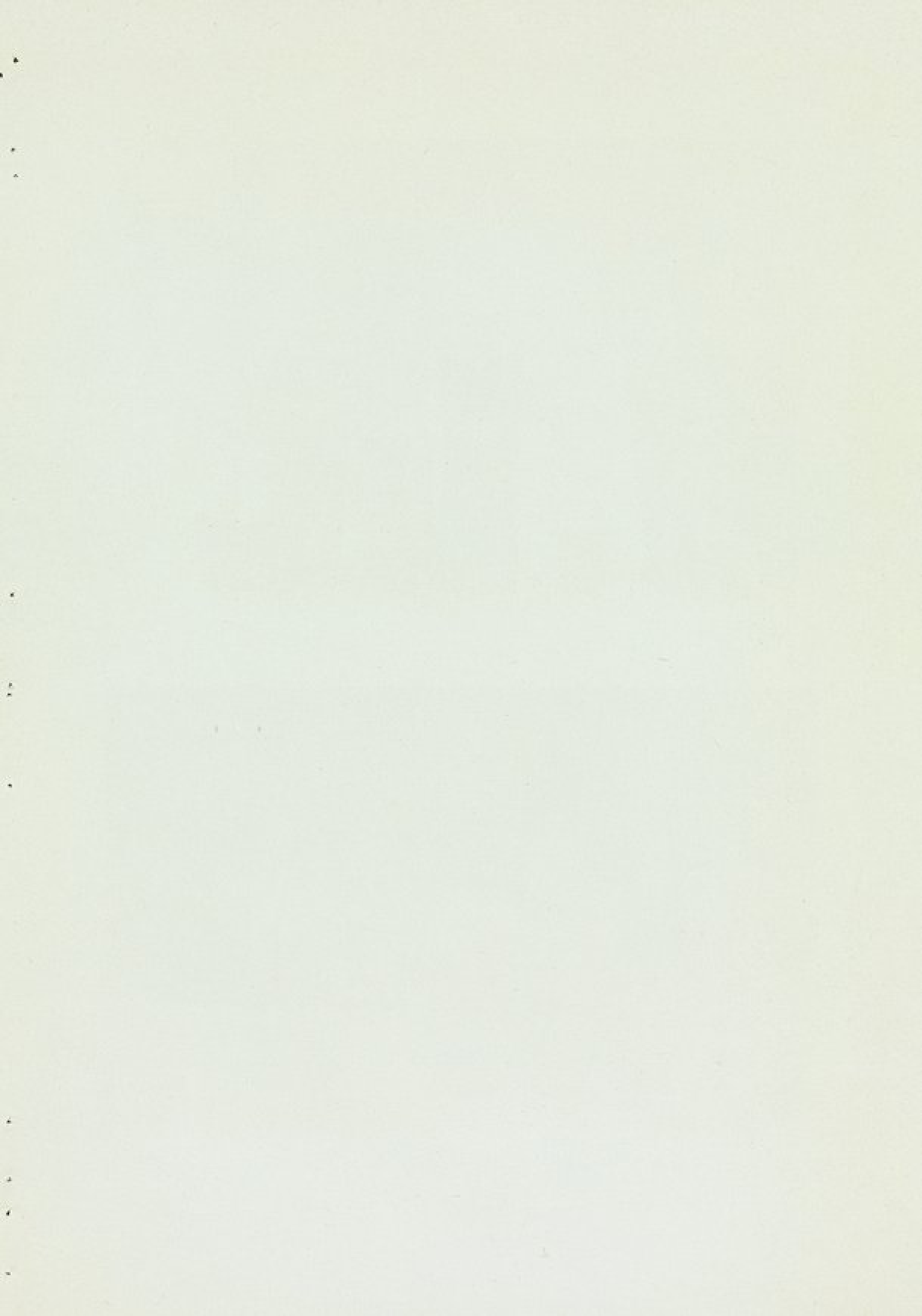


الزى القديم والحديث للرجال



الازياء القديمة والحديثة للنساء والفتيات والفتيان

(القبع يميز المرأة التلكيفية عن سائر النساء)



تجلب من سعرد وسموها ايضاً الكسروان . وفي بداية القرن الحالي استبدلوا الكتفات باليشماغ ولا زال اكثر الرجال يغطون رأسهم باليشماغ او بالكوفية والعقال العربي . اما الشباب فكلهم تقريباً يرتدون البنطلون .

أما زي الفتيات فقد اختلف اختلافاً جذرياً في السنوات الاخيرة. فقد كن سابقاً يرتدين فستاناً طويلا يتدلى الى أخمص القدمين يعلوه زبون ومئزر ملون (من المصنوعات المحلية) . وكن يتمنطقن بنطاق فضي ويغطين رأسهن بمنديل يعقد بطريقة خاصة . واستعملت بعض الفتيات منديلا كبيراً مزركشاً لغطاء الرأس تتدلى من كل اطرافه خيوط حريرية ويسمى القصبية ولكن كن يستعملنه فقط حين يذهبن الى الكنيسة اما في الوقت الحاضر فان كافة الفتيات يرتدين الزي الحديث .

كان زي النساء حتى عام ١٩٥٠م ثوباً ينزل الى القدمين فوقه زبون مفتوح من الامام ونطاق يشد فوق الزبون ومئزر ملون يوضع على الاكتاف في بعض المناسبات ولكن بنوع عام يوضع المئزر فوق الرأس . اما زي الرأس فكان القبع حيث لازالت بعض النساء اللواتي قد تزوجن منذ امد بعيد يلبسنه . والقبع يتألف من غطاء مصنوع من مادة خفيفة يزن نحو أوقية يبرز من اعلاه قرنان صغيران يسندان المناديل التي تشد عليه من فوق ويربط القبع بالرأس بواسطة منديل ابيض يعقد تحت الحنك ثم يضاف الى المنديل أغطية اخرى مزركشة وزاهية الالوان . وكانت تصف عادة في مقدمة القبع قطع الليرات الذهبية على الجبين اما على الوجنتين فكانت تتدلى سلسلتان من الاحجار الكريمة بحجم الحمصة من فيروز وعقيق ومرجان بينها قطع ذهبية أخرى . وكانت النساء يضعن قلادات ذهبية أو فضية في اعناقهن ويلبسن أساور من الذهب أو الفضة والخواتم والاقراط ويذكر الرجال المسنون ان النساء سابقاً كن يضعن الخزامة في انوفهن . الا ان النساء اللائي تزوجن خلال العشرين

سنة الماضية استبدلن زيهن القديم حين التحاقهن بذويهن في المدينة . ان الناس في الوقت الحاضر يستهجنون تلك الزينة المعقدة والكثيرة التكاليف ، ولولا تعلق بعض المحافظات بما لديهن من المناديل والحلى لكان الزي القديم قد قضي عليه تماما . وهذا ماسيقع حتما في السنوات القليلة المقبلة حيث سيصبح القبع من العاديات وسننظر اليه كما ننظر اليوم الى تيجان أميرات سومر في المتحف العراقي . وقد سبقت نساء تلكيف زميلاتهن نساء القرى الاخرى في ارتداء الزي الحديث وذلك لاختلاط اهالي تلكيف اكثر من غيرهم باهل المدينة ولا سيما في بغداد . ومع ذلك فقد استهجن الأهالي الأزياء الحديثة حين ظهورها ولا زال بعض المسنين ينظرون الى ذلك بتشاؤم وا'فرطون يعتبرون ذلك سببا لكل مكروه يقع في المجتمع . وقد ترك لنا الشعر الشعبي صورة لرد الفعل الذي تركه استبدال الزي في بدايته من أثر على نفوس الاهالي في قصيدة مطلعها (مالو شتالا يا مناثا) والتي ترجمتها « ما هذه الأزياء ايتها الفتيات » يتلمس منها السامع استهجان الموديل الجديد واعتباره خيانة لمعطيات الاباء والأجداد وبدعة يجب القضاء عليها . أما في الوقت الحاضر فقد تطورت العقليات وأصبح مجتمع تلكيف بغالبيته مستعداً لقبول الأزياء المعتادة كما رضخ المسنون أنفسهم للامر الواقع .

رابعاً : ـ الادب الشعبي

الغناء والرثاء

ان بلدة تلكيف هي فقيرة بالاغاني الشعبية وقد يكون السبب انشغال الأهالي بالعمل وطلب الرزق اكثر من اهتمامهم بالنواحي الأخرى التي تعتبر ثانوية عندهم . أو يكون السبب أيضاً عدم إجادة الأهالي كتابة وقراءة اللغة المحلية التي تنشد بها الاغاني فتترك هذه الاغاني بعد

فترة قصيرة من ظهورها وهكذا تفقد البلدة أجمل تراث شعبي ينبغي ان ينتقل من جيل الى آخر . والجدير بالذكر ان الاهالي كانوا ينشدون الاغاني الى جانب اللغة المحلية باللغة العربية حسب اللهجة البدوية ، بسبب احتكاكهم بالبدو . أما في الآونة الأخيرة فقد تقلص شأن الاغاني الشعبية لظهور الراديو والمسجلة الآلتين اللتين وفرتا عناء التأليف والابداع لدى الموهوبين وبذا حطمت فيهم مواهبهم وجعلت منهم مجرد مستمعين مع ذلك فقد بقيت بعض الأغاني ينشدها محبوها في بعض حفلات السمر أو في الاعراس . ومن هذه الأغاني ما هي عاطفية ومنها ما تصف حالة اجتماعية معينة أو انتقاداً لعادة مستهجنة مثل الاغنية التي مطلعها « بين الكنة وامرأة العم » والأغنية الثانية التي مطلعها « ما هذه الأزياء ايتها البنات » المذكورة وغيرها . وقد برزت كذلك شاعرات في الرثاء الشعبي يسمين « النادبات » يتقاضين اجوراً معينة لقاء اشعارهن اثناء المآتم .وهن اميات يجهلن اصول القراءة والكتابة ويعتمدن على الذاكرة فأما أن يرتجلن الاشعار أو يرددن ما حفظنه من النادبات السابقات، وفي الآونة الأخيرة لا يميل الناس لاستدعاء النادبة الى المآتم ، بل تتلى صلاة الوردية .

خامساً :ـ الطب الشعبي

مارس الطب الشعبي كثيرون من ابناء تلكيف قبل ان يعين طبيب رسمي في البلدة . وكانت الحالة الصحية في تلك الأيام سيئة جداً لانعدام النظافة « اذ كان الفلاحون يعيشون في غرفة واحدة مع أبقارهم ودوابهم . » وكانت الدور مبنية على اسس غير صحية وكانت الحشرات المضرة تعشعش في تلك الدور ولا سيما الفئران والصراصر والعقارب السامة ضحية لسعاتها التي كان يذهب عشرات الأهلين. وكان الناس يستعملون مياه الآبار والبرك للشرب وللحاجات اليومية . كما كان الذباب منتشراً بكثرة .

وكانت الروائح الكريهة تتصاعد في أجواء البلدة منبعثة من روث الحيوانات الملقى في الشوارع والملصق على الحيطان ومن المياه الآسنة والمستنقعات ولسبب ذلك كله كانت الأمراض تنشب مخالبها في أجسامهم لا سيما الدوسنطاريا والملاريا والتيفوئيد وامراض العيون . كما كانت العدوى تنتقل بسرعة لأن « العائلات كانت تنام على سرير أو سريرين لعائلة واحدة مؤلفة من سبعة أو ثمانية أفراد ينامون فوق حصيرة واحدة ويلقى عليها فرشة ينطرح فوقها الأولاد جملة لكل اثنين أو ثلاثة غطاء واحد . وكان الناس معرضين للامراض من المهد الى اللحد لجهلهم بالقواعد الصحية . وكانت نسبة الوفيات بين الاطفال كبيرة اذ ان اغلب الامهات كن يفقدن فلذات اكبادهن وهم براعم لم تتفتح بعد بسبب جهل القابلات بفن الولادة وكان قسم من الاطفال الناجين من براثن الموت ، يقعون وهم في دور النمو فريسة وصفات بعض العجائز المشعوذات .

وقد برع بين أهالي تلكيف كثيرون في معرفة الأدوية النباتية والحيوانية والمعدنية ووصف وتشخيص الأمراض حسب المعلومات التي كانوا يقتبسونها من الكتب الطبية لجالينوس وابن سينا وغيرها أو كانوا يتوارثونها في عائلة واحدة . ولا زال بعضهم على قيد الحياة ، إلا ان زبائنهم اصبحوا قلة إذ يوجد في الوقت الحاضر مستوصف كبير يديره طبيب وطبيبة يعمل تحت أمرتهما موظف صحي وممرضة وصيدلي يخدمون المرضى بتفان ونشاط .

وبما ان الطب الشعبي يعكس وجهاً من أوجه الحياة الاجتماعية للبلدة فسوف نعطي فكرة عن طرق المعالجة الشعبية والادوية التي كان الاطباء الشعبيون يصفونها للمرضى . ونحن في هذا البحث سنقتصر على الامراض المهمة فقط ، فنذكر المرض واهم طرق علاجه .

١) أمراض العيون والاجفان :ـ

لقد كان اطباء العيون حتى نهاية العقد الرابع من جيلنا لايخلو دارهم من المراجعين طوال ساعات النهار لاسيمافي فصل الصيف حيث تصاب العيون بامراض كثيرة بسبب الاوساخ والاتربة وانتشار الذباب كما كان مرض التراخوما منتشراً بين الاهالي . فعندما كانت تظهر بقع حمراء على شبكة العين وعلى الجفنين كان الطبيب او الطبيبة يصف للمريض مادة المومران (وهو عقار يكثر عند العطارين) مع نبات الماميثا (وهي نبتة صفراء اللون تنمو في عقار تلكيف) وكانت الاجفان تفرك بالسكر اللندني قبل وضع هذا الدواء في العين . أما عند ظهور نقطة بيضاء قرب بؤبؤ العين فقد كانت الوصفة سكر لندني مع حبة من مادة بيض العنزروت (ويدعوها العطارون حنصارية) وعندما تظهر بقعة حمراء على الشبكية وتدمع العين بغزارة فكان الدواء السكر اللندفي مع صدأ الحديد .
وكان أطباء العيون يستعملون أيضاً مسحوق مادة زبد البحر مع مسحوق سكر النبات ، كما كانوا يستعملون خليطاً من سكر النبات والسكر اللندني والعرق الحار في معالجة التهاب العين وتورمها الذي تسببه أشعة شمس الصيف القوية . ويستعمل لنفس المرضى دواء آخر يتكون من نبات الخباز المجفف يوضع في الماء وتبلل فيه قطعة قماش توضع فوق العين المريضة .
وفي حالة شعور المريض بألم شديد كان يقطر في عينه نقاط من ماء التبغ .
أما عندما كان يدخل في العين جسم غريب فقد كان الطبيب يحاول ان يلتقطه بطرف لسانه وكان يقطر في العين زيت السمسم النقي ممزوج بلب البندق . وكان يوصف كذلك في هذه الحالة احياناً دواء غريب يتكون من قشفة الحليب أو من حليب امرأة وضعت ابنا بكراً ! وعندما يشعر اصحاب

العيون الزرقاء بألم شديد كان يصف لهم الطبيب مسحوق نبات المامیثا أما اصحاب العيون الطحينية فكان يوصف لهم مادة التوتيا (وتوجد عند العطار) بينما اصحاب العيون السوداء فكانت توصف لهم مادة القرمز (التي تشترى من عند العطار) بينما كانت توصف لاصحاب العيون السوداء مادة القرمز .

٢) امراض الفم :-

في حالة التهاب اللثة كان يوصف دواء مكون من مادة الشب مع كيل ارمني ومسحوق الخرزة الزرقاء مع سكر لندني واغلب هذه المواد كانت تشترى من العطار وتطحن مكونة خليطا تفرك به اللثة عدة مرات في النهار . واما في حالة ظهور نقطة صفراء حول لسان المزمار فكان يقوم العلاج بادخال سفود لفت على نهايته قطعة من القطن مغموسة بخليط من الشب والعسل .

٣) امراض الأسنان :-

كان الحلاق حتى وقت قريب هو الطبيب المفضل لكافة انواع امراض الاسنان . وكان يتجول بحقيبته ليداوي المرضى مجاناً وغايته من ذلك ان يزيد من عدد زبائنه للحلاقة . وكان الناس احياناً كثيرة يؤمون دكان الحلاقة حيث يوجد الى جانب ادوات الحلاقة مكماشة قديمة وهي الآلة التي يستعملها الحلاق لقلع الاسنان . وكان الحلاق عند ممارسة عمله يحاول نزع الخوف عن المريض بكلمات تدخل الى قلبه الراحة كأن يقول له « الم ساعة ولا كل ساعة » وكان قبل ان يعالجه يريه المكماشة قائلا له هذه هي الآلة التي تجلب العزاء للقلوب المتألمة وسترى انك لاتحس بشيء الا والسن في قبضتك ! وما ان يجلس المريض حتى يأمره بأن يفتح فاه ثم يأخذ المكماشة ويبدأ بالطرق على الاسنان وتكون صرخة المريض علامة لعثور الحلاق على السن الواجب قلعه ثم يأمر الحلاق مريضه بغلق عينيه ثم يدخل المكماشة في فمه ويحرك بها السن عدة

مرات ثم يسحبه بقوة ويضع السن في قبضة المريض ليطمئن من أمره ويوصيه ان يضع في فمه قليلا من العرق أو الملح المذاب بالماء ليتمضمض بهما . ولم يكن من النادر ان يقلع الحلاق السن السليم بدل السن المتسوس ، ويحكى ان أحد الحلاقين كان مخموراً عندما أتاه ليلا صديق له يصرخ من ألم في سنه وكان هذا الصديق ثملا كذلك وطلب اليه المريض ان يقلع سنه فنصحه الحلاق ليؤجل العملية او يراجع حلاقاً آخر غيره لانه في حالة لا تساعده على القيام بمهمته . لكن الزبون اصر فأمر الحلاق بأن يؤتى بسراج وحمل بيده المكماشة وأمر صديقه بأن يجلس امامه ويرفع راسه . فأخذ الحلاق يتبين موضع الألم ثم ادخل المكماشة في فم المريض وقال أي من اسنانك يؤلمك ؟ فأشار الى السن المتسوس بيده . وما كان من الحلاق الا وقلع السن ووضعه في قبضة المريض . ولكن بعد هنيهة ظهر للمريض انه لم يكن السن الذي رغب في قلعه فأشار الى الحلاق ليعيد العملية ففعل وقلع كذلك سناً سليما آخر ! ! وأحس المريض ايضاً بأن الحلاق قد اخطأ فتوسل اليه ان يقلع سنه المنخور ومن حسن حظه في هذه المرة ان الحلاق لم يخطيء السن بعد ان اسامه العذاب ! وكان الحلاق ايضاً يصف لذوي الاسنان المتسوسة بمعجون الطماطة يوضع على السن او ان يمضغ بصلا أخضر لمدة معينة .

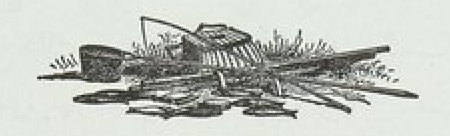
ان الطب الشعبي عالج أيضاً أمراضاً اخرى كثيرة كأمراض الانف والاذن والحنجرة وكذلك امراض القلب والجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والامراض الجلدية والامراض النفسية والعصبية وخاصة الخوف وآلام الظهر والروماتزم ورغم كون العلاج الذي وصفه الطب الشعبي في تلك يف يبدو غريباً في الوقت الحاضر مع ذلك كان ينجح أحياناً وبذلك اكتسب الطب الشعبي ثقة الناس قبل ان ينعموا بثمار العلم والثقافة الطبية وبما ان اغلب الوصفات التي

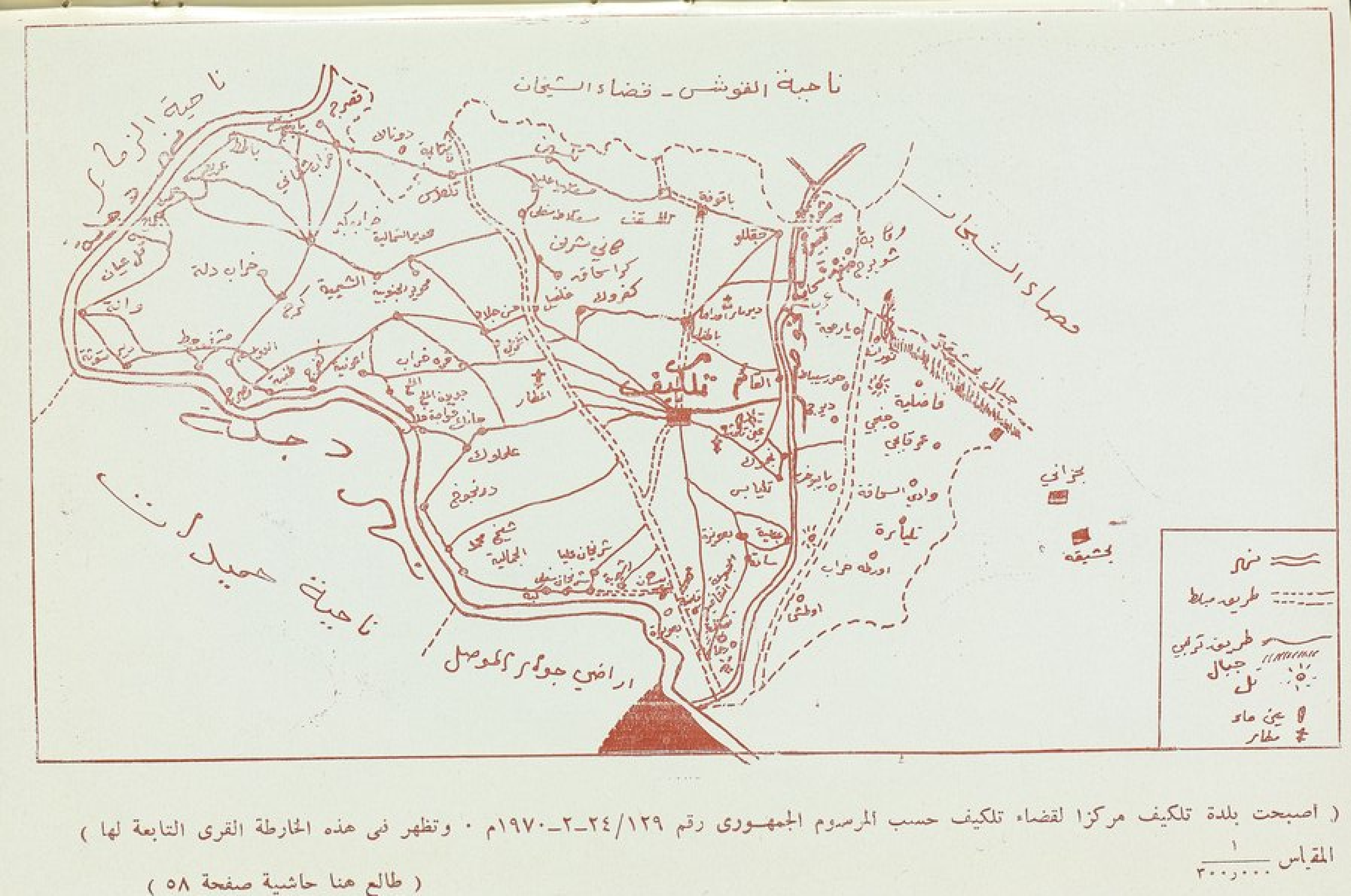
قدمها الاطباء الشعبيون اقتبسوها من كتب قديمة في الطب ، فلا حاجة لذكرها هنا .

ويستعمل الطب الشعبي في تلكيف في الوقت الحاضر طريقة خاصة لمعالجة تشنج السرة الذي ينتج احياناً عن رفع أحمال ثقيلة . وتكون اعراضه عادةقلة الشهية للطعام والتقيؤ والصداع الحادأما العلاج فيقوم بان يمدد الطبيبمريضه ويقيس بخيط رفيع ، الفسحة الواقعة بين السرة وكل من الثديين فاذا كان البعد غير متساو تأكد الطبيب من وجود المرض حينئذ يدفع السرة بسبابته نحو الجهة التي فيها المسافة أطول حتى تتساوى المسافتان . ولا تسبب العملية أي ازعاج للمريض .

وهناك مرض آخر كان يعالج بطريقة مبتكرة ايضاً وهو مرض الصداع الناتج عن التشنج وتقوم عملية الكشف على المرض بان يمسك الطبيب بيده خيطاً رفيعاً ويقيس به رأس المريض من جبهته الى اسفل الجمجمة ويلف الخيط حول الرأس ثم يشده بقوة ويمسك بنهايته ويركز احدى نهايتي الخيط بين الجبين والانف مباشرة والنهاية الثانية فوق العظم القذالي اسفل الجمجمة وفي حالة ارتخاء احدى نهايتي الخيط يحكم الطبيب بان مريضه يشكو من تشنج فى الرأس . ويقوم العلاج بان يضع فوق رأس المريض مئزراً ويأخذ بسحب اطراف المئزر برشاقة وفن من كل جهاته ويعيد العملية عدةمراتحتى يشفى المريض . ولا زالت بعض المسنات في البلدة يمارسن هذا العلاج .

هكذا يظهر لنا البون الشاسع بين حضارتنا وبين ما كان يعرفه آباؤنا واجدادنا ليدرأوا عنهم مخاطر الامراض ويعيشوا حياة هنيئة .

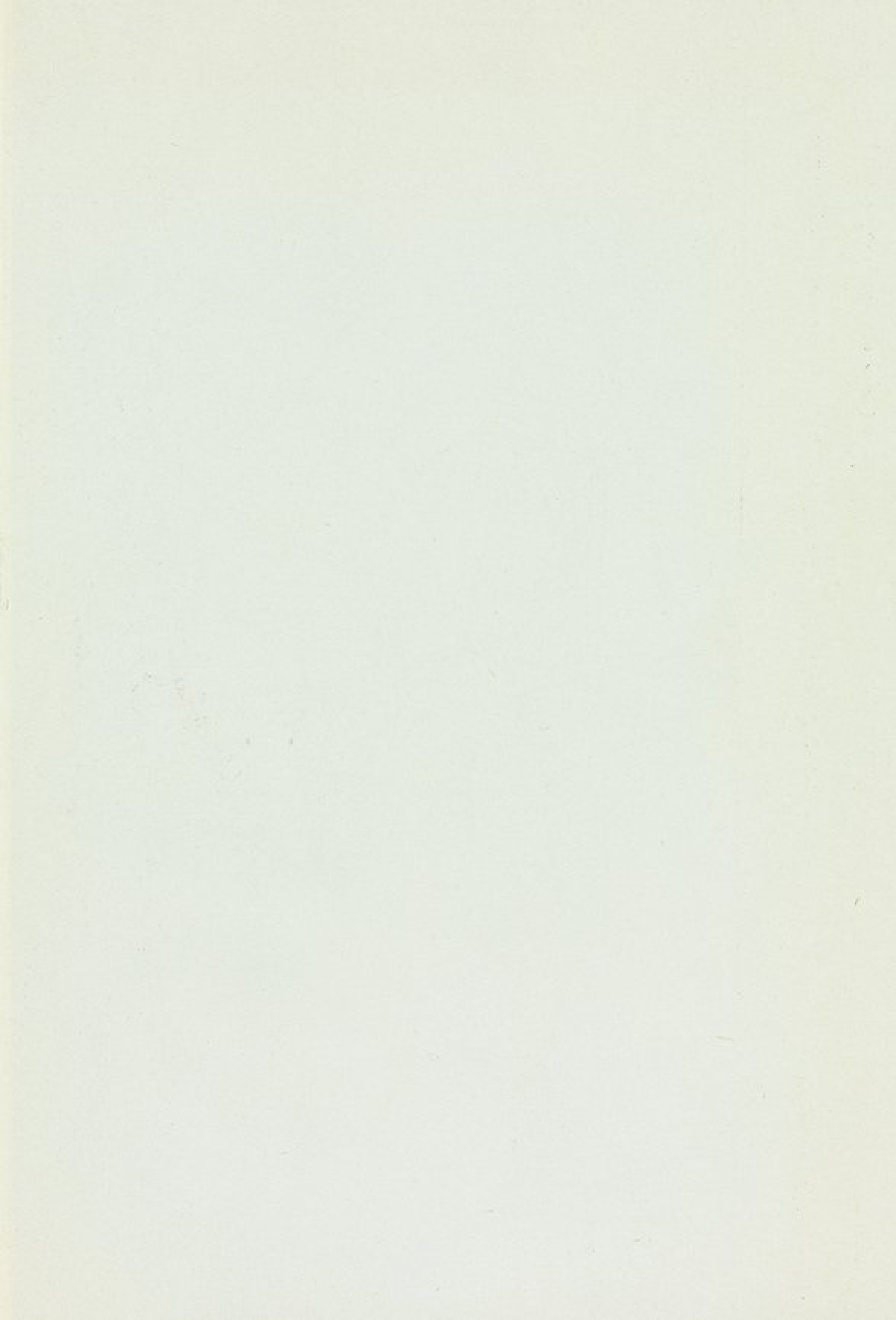




(اصبحت بلدة تلكيف مركزا لقضاء تلكيف حسب المرسوم الجمهوري رقم ١٢٩/٢٤-٢-١٩٧٠م . وتظهر في هذه الخارطة القرى التابعة لها)

المقياس ١/٢٠٠،٠٠٠

(طالع هنا حاشية صفحة ٥٨)



الفصل العاشر

الهجرة من تلكيف

أولا : اسباب الهجرة

لم تبلغ قرية من القرى الشمالية في العراق من حيث موجات المهاجرين التي تغادرها كل عام مابلغته بلدة تلكيف ، فقد اصبح مغتربوها في الوقت الحاضر اضعاف المقيمين فيها . اذ بلغ تعداد التلكيفيين في العالم عام ١٩٦٧م نحو ٢٨ ألف نسمة يسكن منهم في تلكيف حوالي خمسة آلاف نسمة ، اما الباقون فهم منتشرون في كل الارجاء ، وقد بدأت الهجرة منذ النصف الثاني من القرن الماضي واختلفت اسبابها باختلاف الظروف والاحوال التي مرت بها بلادنا عامة والحوادث التي شهدتها البلدة خاصة . وفي الفترة المحصورة بين بداية هجرتهم ونهاية الحرب العالمية الاولى كان الدافع الرئيسي لها ، التخلص من الأحوال الغير المستقرة التي شهدها الوطن في ظل الحكم العثماني وكان الدافع الثاني هو الحصول على الغنى والثراء . اذ كان معظم المهاجرين في حالة سيئة من جراء البؤس والشقاء اللذين كانت الحرب قد خلفتهما . اما بعد ذلك فقد كان لازدحام السكان الأثر الفعال في هجرتهم . وكانت حركة النزوح من القرى والأرياف الى المدن قد بدأت باعداد كبيرة وخاصة الى العاصمة بغداد .

ان الأحداث التي مرت بمنطقة الموصل والنكبات التي ألمت بها منذ نهاية القرن الثامن عشر دفعت سكانها ليجوبوا الأمصار مفتشين عن لقمة العيش رغم صعوبة الاسفار واخطار الطرق في تلك الأيام العصيبة. ولما كانت الزراعة هي المورد الرئيسي لمعيشة السكان فمن المؤكد ان الأوبئة والآفات التي حلت بالمنطقة بين عام ١٧٩٢ - ١٨٩٧م كانت الشر الأعظم الذي خلف

وراءه المجاعة والموت ودفع الناس الى الهجرة .

ليس لنا وثائق مكتوبة عن الرواد الأولين الذين غادروا البلدة قبل نهاية الجيل الثامن عشر. أما في النصف الأول من القرن الماضي فقد كتب مؤرخون عديدون عن الآنسة ترازيا أسمر التي تعتبر في مقدمة الرجال والنساء الذين تركوا تلكيف وطافوا في البلاد . ولكن يمكننا ان نقول عنها انها كانت فتاة مغامرة اكثر منها مهاجرة . ولدت الآنسة أسمر في تلكيف عام ١٨٠٦م وهاجرت الى بغداد على اثر وفاة والديها بمرض الطاعون ،ومن هناك سافرت الى لبنان ونالت الحظوة في بيت الدين فاصبحت ابنة الامير بشير بالتبني ، لكنها لم تمكث طويلا في لبنان بل سافرت الى ايطاليا، وفي روما العاصمة فتشت عن دير تختلي فيه وتصبح راهبة لكنها لم توفق . وفي ٣٠ تشرين الثاني عام ١٨٣٤م نالت مدالية من البابا غريغوريوس السادس . وفي عام ١٨٣٦م سافرت الى ليفورن وهناك قال عنها الكردينال ايزونولي « انها الآنسة التي صممت ان تكرس ذاتها لتثقيف فتيات الشرق الكاثوليكي » وفي عام ١٨٣٧م التقت في روما بكاهنين كلدانيين هما القس ميخائيل عوني والخوري توما الالقوشي كانا قد حصلا من الكردينال اوديسكا النائب العام للحبر الاعظم على السماح بجمع التبرعات لدير مار هرمزد فكلفا الآنسة تريزيا بالمهمة فلبت الطلب وفي عام ١٨٣٨م سافرت الى فرنسا وفي باريس ترجمت مذكراتها الى الفرنسية وبعد سنتين انتقلت الى بريطانيا وفي لندن قابلت الملكة فيكتوريا وقدمت لها نفسها بانها الاميرة البابلية ابنة الامير عبدالله أسمر فمنحتها الملكة هدية نقدية قدرها خمسون ليرة ذهبية . وفي عام ١٨٤٤ ـ ١٨٤٥م طبعت مذكراتها باللغة الانكليزية بمجلدين ٧٦٠ صفحة تحت عنوان « أميرة بابلية » وطبعت في تلك السنة كتاباً آخر بعنوان « صوت من الشرق او نبوة ومراثي » وكان نداء الى نساء انكلترا لاحياء الشرق ، اهدته الى الملكة فيكتوريا

وقد لاقت صعوبات جمة آنذاك حتى انها لم تستطع سد نفقات الطبع فحكمت عليها المحكمة بحجز مقتنياتها ، فتمرضت واحتجبت عن الانظـار على أثر الصدمة . وفي عام ١٨٤٧م ذكر القنصل البريطاني في فرنســا انها تعيش في باريس. بعد فترة قصيرة رجعت ثانية الى بريطانيا، وفي لندن استطاعت ان تصبح مواطنة بريطانية بعد عشر سنوات من اقامتها فيها أي في ١٧ تشرين الاول عام ١٨٥٠م . وفي عام ١٨٥٣م انتقلت الى فرنسا وحصلت من السفير التركي على عدم تعرض عثماني ، اذ كانت مصممة على السفر الى سويسرا والنمسا وايطاليا، لكننا لاندري عن حياتها شيئاً في تلك الفترة حتى عام ١٨٧٠م حيث وجدت في فرنسا ، وتوفيت في نفس السنة في باريس واوصت بقســم من ثروتها البالغة خمسة آلاف قرش لترميم كنيسة الرسولين بطرس وبولس في تلكيف ونقل جثمانها الى تلكيف فدفن في مدخل الكنيسة المذكورة(١) .

بعد وفاة الآنسة تريزيا غادر البلدة كثيرون ، اننا لانملك وثائق مكتوبة عن سفراتهم ، ولكن بامكاننا ان نستند الى اقوال المسنين والاخبار والقصص التي يتحدث بها سكان البلدة لنعرف شيئاً عنهم . وقد بذلنا جهدنا لنتصل بالتلكيفين في سائر انحاء العراق وبعثنا برسائل الى المغتربين وحصلنا عـلى بعض المعلومات التي ساعدتنا على تكوين فكرة عن احوال هؤلاء المهاجرين وسنتكلم باختصار عن الهجرة الى سائر المدن العراقية وســائر انحاء العالم . وخاصة عن الاماكن التي تتمركز فيها الهجرة ، او كانت لها أهمية من الناحية الاقتصادية فقصدها الاهالي .

---

(١) طالع المزيد عن حياة ترازيا أسمر في كتاب آشور المسيحية جز٢ ص٢٧٢-٢٧٦ ثم كتاب آثار نينوى ص ٦٢ - ٦٦ .

ثانياً : التلكيفيون في العراق

بلغ تعداد التلكيفيين في جميع انحاء العراق عام ١٩٦٧م نحو ٢٢ ألف نسمة . عشرون بالمائة منهم يقيمون في تلكيف والباقون هم منتشرون في المدن والقرى العراقية من أقصى فيشخابور والى الفاو ومن الرطبة حتى خانقين . لقد غادروا البلدة وهم لايعرفون سوى الفدان والمنجل والجومة فاصبحوا في الاماكن التي انتقلوا اليها ، بعد فترة من العمل والمثابرة ، أصحاب الفنادق والاندية والمتاجر والمصانع ، وقام فيهم رجال بارزون بالعلم والثقافة وتعتبر مدينة بغداد في مقدمة المدن العراقية التي يكثر فيها التلكيفيون ثم تليها مدينة البصرة وكركوك .

كان عدد التلكيفيين في مدينة بغداد عام ١٩٦٧م حوالي ١٤ ألف نسمة . وقيل ان اول تلكيفي سافر الى بغداد كان السيد يوسف بطاح وصل اليها بصحبة ولديه عام ١٨٧٥م ثم تبعهم السيد مراد الشيخ وتوالت موجات النازحين الى العاصمة باعداد كبيرة خاصة في بداية القرن الحالي . وكانوا يسافرون بالمراكب الصغيرة من الموصل واحياناً يسيرون في الطرق البرية مع القوافل . وقد التجأوا في باديء الامر الى منطقة كنيسة أم الاحزان في عقد النصارى . ثم أخذوا يسكنون في منطقة سوق الغزل .

ومع توالي الأيام انتشروا تدريجياً في انحاء المدينة حتى انك لا تجد حياً من أحيائها خالياً من عائلة تلكيفية أو أكثر . أما أعمال المهاجرين الأولين فكانت بسيطة ثم أخذوا يعملون في الملاحة في شركة بيت لينج التي كانت تسير مراكبها بين بغداد والبصرة . وقد أظهر اغلبهم مهارة في فن الملاحة مع العلم أن بلدتهم لا تقع على شاطىء النهر وقد شهد ببراعتهم أحد البريطانيين حيث قال « أنهم رجال ممتازون هادئون وعملة نشطون » ولسبب مهارتهم هذه أستخدمت

المراكب الكبيرة في نهري دجلة والفرات . أما في الوقت الحاضر فقد برزوا في كل الميادين الأدبية والعلمية والأجتماعية . وقد قال عنهم مؤلف كتاب « آشور المسيحية » « أنهم يمثلون كل مراتب السلم من الخادم البسيط الى الملاك المليونير » .

أما في البصرة فيزيد عدد التلكيفين على ٢٠٠٠ نسمة وقد بدأت الهجرة الى هذه المحافظة عن طريق العمل في شركة بيت لينج وكان أول المهاجرين السيدججو كذونا نحو عام ١٩٠٤ م وقد تعاطى هناك بيع التبغ ولحق به كثيرون بعد الحرب العالمية الأولى ، واغلبهم في الوقت الحاضر يتعاطون المهن الحرة وهم منتشرون في سائر أنحاء البصرة وخاصة منطقة العشار .

وكان سبب الهجرة الى كركوك، العمل في شركة النفط وكان السيد ججو ثويني أول تلكيفي سكن مدينة كركوك عام ١٩٠٣ م وعمل بادئ الأمر بواباً للقنصل الفرنسي ثم تبعه تلكيفيون آخرون. لكن الهجرة الى هذه المحافظة وقفت بعد الحرب الكونية الثانية وأخذ المهاجرون اليها ينتقلون الى بغداد وقد بلغ عدد التلكيفيين الموجودين في كركوك عام ١٩٦٧ م حوالي ٤٠٠ شخص أغلبهم يمارسون المهن الحرة .

ويبلغ عدد المهاجرين الى بقية محافظات العراق حوالي ٨٥٠ شخصاً اكثرهم يمارسون المهن الحرة . وقد هاجر اغلبهم الى هذه الاماكن بعد الحرب العالمية الاولى طلباً للرزق .

ثالثاً : التلكيفيون في الوطن العربي وبلاد الشرق

كانت دولة تركيا مفتاح
الهجرة الى البلدان الاخرى في الوطن العربي وبلاد الشرق . فقد كان السفر هيناً في ارجاء الامبراطورية العثمانية قبل نهاية الحرب العالمية الاولى وخاصة

الى تركيا نفسها فاستفاد التلكيفيون من ذلك وبدأوا الهجرة اليها مما أثر في ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للاهالي . وعلمهم ان بامكانهم العيش برفاهية اينما حلوا . كانت آدنة المدينة التي اختاروها لاقامتهم في بداية هجرتهم . وقد حدث ذلك بطريق الصدفة اذ اقتادت السيد ميخا شماشا الى هذه المدينة فلحق به من بعده مئات الرجال من بني جلدته . ترك تلكيف عام ١٨٧٨م في زمان غلاء الليرة على أثر مشادة وقعت بينه وبين زوجة أبيه لانها رفضت اطعامه الخبز فغادر البلدة هائما على وجهه لايدري اين يتوجه وينتقل من قرية الى اخرى سائراً بمحاذاة نهر دجلة ثم دخل سورية ومن هناك انتقل الى آدنة . وعمل فيها بالزراعة ولم يجد صعوبة في ذلك بسبب كونه فلاحاً . وبعد فترة حالفه الحظ واصبح في حالة كريمة فارسل الى ذويه في تلكيف يدعوهم للحاق به . فسافر ثلاثة من اخوته مع قافلة موصلية الى حلب ثم الى آدنة. وبعد ان اشتغلوا مع أخيهم استطاعوا شراء مزرعة وان يقيموا فيها داراً . ثم ارسلوا في طلب عوائلهم واصدقائهم فلحقوا بهم كذلك وازدادت مع الايام موجات المهاجرين واختلطوا مع مهاجرين من سورية ولبنان المقيمين هناك وتوثقت صلاتهم ببعضهم اذ كانت تجمعهم اللغة العربية وقد زوج السيد ميخا شماشا اخته لرجل حلبي ثري يدعى عبد الله يملك قريتين بجوار آدنة . كما تزوج السيدززا أخو ميخا شماشا بفتاة اسمها آديل اشتهرت بعطفها على الجميع فكان دارها فندقاً مجانياً يأوي اليه كل القادمين من لواء الموصل وبلغ التلكيفيون هناك مكاناً مرموقاً وحصل السيد مراد شماشا على رتبة الباشوية فكان يعرف بـ « مراد أغا » وقد امتلك اغلب التلكيفيين مزارع وشيدوا دوراً . ونافسوا ابناء البلد بنشاطهم واعمالهم وكان على المهاجر الى آدنة ان يقطع مسافة ١٥ ـ ٢٠ يوماً وكان بعض المهاجرين يتاجرون في الطريق اذ كانوا يشترون البغال من الموصل ويحملونها

امتعتهم وعندما كانوا يصلون مدينة حلب كانوا يبيعون هذه البغال واغلب الاحيان كانوا يرجعون الى الموصل لشراء وجبة جديدة من البغال للذهاب الى آدنة وكانوا هناك يستفيدون منها للحراثة ونقل الغلات وسحب الجرجر وكانت الفلاحة العمل الرئيسي لاغلب التلكيفيين في باديء الامر وبعد فترة تنوعت اعمالهم فاصبح بعضهم حراساً للكروم وآخرون اشتغلوا في ازمير في حفر الآبار كما اشتغلوا في استخراج المعادن من المناجم لدى الشركات الفرنسية .

دامت حركة الهجرة هذه الى آدنة نحوا من ثلاثين عاماً انتعشت خلالها اقتصاديات البلدة وجاء عام ١٩٠٩م حيث أبيد في تركيا ١٥٠ الفاً من الأرمن وإذ كان التلكيفيون يعيشون معهم فقد اصابهم الأذى وقتل منهم نحو ٢٨ رجلا كما هرب عشرات منهم الى البلدان المجاورة وبلاد الغرب . وللمرحوم المطران اسطيفان كجو قصيدة نضمها يوم كان كاهناً يخدم ابناء الطائفة الكلدانية في آدنة ، وضعها بالسورث شعراً وتتألف من ٢٠٨ ابيات سرد فيها حوادث تلك المجزرة واسماء التلكيفيين والالقوشيين وسائر أفراد الجالية العراقية هناك ، وتسمى حوادث تلك المجزرة في عرف التلكيفيين «السيف الأول » أما السيف الثاني فيطلق على الحوادث التي وقعت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرة اذ طرد من آدنة كل شخص غير تركي وذهب ضحية اللصوص كثيرون اثناء هربهم . ووضعت تلك الحوادث الخاتمة لنشاط التلكيفيين هناك فخرجوا من تركيا مخلفين وراءهم ممتلكات واسعة من دور ومزارع وغلات .

وكان التلكيفيون منذ العقد الأخير من القرن الماضي قد بدأوا بالهجرة الى الدول العربية والمجاورة حتى بلغ عددهم في الوطن العربي وبلاد الشرق في الوقت الحاضر نحو ٦٠٠ شخص أغلبهم هاجروا اليها من تركيا واغلبهم في لبنان والعربية المتحدة وسوريا والكويت وايران وخاصة في مدينة الأهواز وفي بومباي بالهند .

رابعاً : ـ التلكيفيون في الغرب

ان الهجرة من تلكيف الى الدول الأوربية قليلة جداً وأكثر المهاجرين الى هذه الدول كان يسكن تركيا قبل عام ١٩٠٩م أما الهجرة الى العالم الجديد وخاصة الى الولايات المتحدة الامريكية فقد ازدادت بعد ذلك حتى أصبح عدد المهاجرين الآن حوالي ستة الاف نسمة يعيش اغلبهم في مدينة ديترويت حيث مجال العمل هو كثير ومعظمهم يملكون الآن المخازن الكبيرة التي يبلغ رأسمالها آلاف الدولارات وقد شيدوا لهم هناك كنيسة تجمعهم لاداء فروضهم الدينية بلغتهم الكلدانية وعين لهم كاهنان كلدانيان .

وكانت الهجرة الى العالم الجديد بطريق الصدفة ففي عام ١٨٩٦ م قادت الاقدار السيد يوسف شمم الى كندا وكان يعمل طباخاً في شركة بيت لينج للتجارة والملاحة ببغداد . وكان عمره آنذاك ٢٥ سنة وكان قد ذهب الى مصر بمهمة حسابية تخص الشركة وبعد ذلك سافر الى كندا في عين المهمة . وبقي هناك مدة سنتين وعندما رجع مسؤول الشركة فضل هو البقاء هناك وأخذ يعمل بائعاً الاطعمة والبضائع على عربة كان يتجول بها في الشوارع . وفي فترة قصيرة تعلم لغة البلد وحالفه الحظ فاستطاع ان يوسع عمله وأرسل الى أخيه وصهره في تلكيف يستدعيهما ليلحقا به واعداً اياهما بأنه سيقوم بكل ما يلزم لهما ويدفع لهما اجرة السفر والكفالة المطلوبة . وبالفعل أودع النقود والرسالة عند رجل عربي في مارسيليا وأعلمهما بذلك فسافر أخوه السيد بطرس بصحبة صهره السيد خمو جرجوسا ووصلا الى مارسيليا وهناك وجدا كما كتب لهم السيد يوسف الرسالة وفي طيها ثمانون ليرة ذهبية وارشادات تكفل لهما السفر بسهولة فوصلا كندا وباشرا العمل مع السيد يوسف ببيع الحاجات المنزلية والاطعمة على عربات صغيرة . وبعد فترة قصيرة ارسل الرواد الاولون الى

أصدقائهم ومعارفهم في البلدة ليلحقوا بهم ووعدوهم بتقديم الاعانات اللازمة لوصولهم .

أما الى المكسيك فقد كان أول تلكيفي وطأت قدماه تلك البلاد السيد بتو كوريو كا عام ١٨٣٨ م وبعد فترة قصيرة تبعه السيد ججو حجي ثم لحق بهما كثيرون آخرون أصبحوا بعد فترة اصحاب متاجر ومصانع حتى بلغ عددهم عام ١٩٦٧ م خمسين عائلة . وصار نصفهم تقريباً مواطنين مكسيكيين وتزوج أغلب الرجال من نساء مكيسكيات .

ان الذين سافروا الى كندا لم يستقروا فيها مثلما فعل زملاؤهم في المكسيك بل انتقلوا الى الولايات المتحدة . وكان السيدان زيا عجو وحنا صاريا في مقدمة الذين انتقلوا من كندا الى ولاية مشيغن نحو عام ١٩١٣ م وقد مارسوا بادئ الأمر اعمالا بسيطة كبيع الاطعمة على عربات صغيرة وبعد مرور زمن قصير امتلكوا مخازن صغيرة ثم تطورت الى مخازن ضخمة . وأشاروا الى أصدقائهم في كندا ليلحقوا بهم فانتقل اكثرهم وبدأوا العمل بنشاط ونجحوا فأحتلوا مكانتهم بين الشعب الامريكي وازداد عددهم تدريجياً اذ كانت تأتيهم موجات المهاجرين سواء من العراق او البلاد الاخرى . وكان معظم الذين سافروا يجهلون اللغة الانكليزية فصادفوا صعوبات جمة من جراء ذلك . كما كانوا يجهلون طرق السفر فكانوا يمضون اشهراً عديدة ينتقلون من مدينة الى اخرى بالطرق البرية احياناً والبحرية احياناً اخرى . ويحكى عن أحدهم انه بدأ السفر مع بعض اصدقائه من بغداد عام ١٩٢٨ م ، وفي مدينة بيروت استقلوا المركب الذي حملهم الى حيفا ثم الى مضيق الدردنيل ثم رجعوا الى استانبول بعد مدة وما هي إلا ساعات قليلة حتى وجدوا انفسهم في بيروت حيث بدأوا سفرتهم ! فغيروا المركب وتوجه بهم المركب الثاني الى مدينة ميلانو ثم الى جبل طارق وبعد ثمانية أيام وصلوا الى جزيرة

نيويورك ، وهناك ضلوا الطريق فتجولوا في الجزيرة هائمين على أوجههم لا يدرون اين يتوجهون . واخيراً التقوا برجل امريكي عرف من رسالة كانت مع أحدهم انهم ينوون السفر الى ولاية مشيغن فكتب عدة اوراق تبين وجهة سفرهم وألصقها على ظهورهم ! وعند وصولهم مدينة ديترويت احتاروا في أمرهم ولم يعرفوا كيف يتبينون اماكن اصدقائهم . وقد اجتذبت انظارهم امرأة شيخة كانت جالسة في احدى زوايا المحطة وأمامها دليل المدينة وقد تجمهر حولها عدد كبير من الغرباء ممسكين بايديهم جوازات سفرهم لترشدهم الى الجهة التي يريدونها فتقدم أحد هؤلاء المهاجرين وناولها جوازات سفرهم وعناوين أصدقائهم فاشارت الى سائق سيارة كان قريباً منها فاوصلهم الى المخزن الذي كان فيه التلكيفيون . وهكذا نرى انه لم تكن الهجرة سهلة كما هو الحال مع وسائل النقل والاعلام حالياً بل كان السفر مكتنفاً بالصعوبات والمخاطر ولم يكن يخلو من مغامرات لذلك كان أهل تلكيف يقيمون مأتماً عندما كانوا يودعون أحد المسافرين الى بلاد بعيدة . وكانوا يرافقون المسافر الى منتصف الطريق بين تلكيف والموصل . أما في الوقت الحاضر فاصبح الأمر سهلا ، بسبب وسائط النقل الحديثة ، كما ان المهاجر لا يلقى صعوبة تذكر في الاستقرار والعمل بسبب معاضدة أهله وذويه أو أصدقائه العديدين الذين سبقوه واستقروا هناك .

ونحن نأمل ان يأتي يوم يرجع فيه المغتربون المنتشرون في جهات كثيرة من العالم الى الوطن الحبيب الذي يحنون اليه دوماً . ولا يقطعون صلتهم به وبتراثه المجيد . ليساهموا في بناء الوطن العزيز ورفع شأنه بين الامم . ونناشدهم ان يغادروا بلاد غربتهم ويأتوا ليقيموا بيننا فيشهدوا التقدم والرفاه اللذين عما سائر أنحاء البلد ، ويعملوا معنا لجعل مسقط راسهم تلكيف بين أجمل المدن خاصة ، ولاعلاء مكانة العراق في العالم وجعله من ارقى الدول في كل الميادين كما كان منذ القدم .

الفصل الحادي عشر

انســاب العائلات

ان المعلومات التي حصلنا عليها من مطالعة المخطوطات الموجودة في مكتبة كنيسة تلكيف وسجلات العماذ القديمة ، ومن آراء المسنين من أبناء البلدة ، تؤكد لنا بان أغلب سكان تلكيف نزحوا اليها على فترات متعاقبة بين القرن الخامس عشر الميلادى وأيامنا الحاضرة . وسنبحث في هذا الفصل استناداً الى هذه المعلومات عن أصل العائلات التي أقامت في هذه البلدة وعن صلتها ببعضها البعض ومكان نزوحها . وسنقتصر على ذكر الاســم الذي تعرف به العائلة والاسر التي تفرعت عنها ، ونشير الى بعض العائلات التي هاجرت الى الخارج بعبارة « لم يبقى منهم أحد في تلكيف » وسنتبع في تسلســل ذكر العائلات التقسيم الاداري للبلدة أعني به المحلات حسب ترتيبها الهجائي . ونحاول ان نضع المصدر الذي استندنا عليه . وفي حالة عدم وجود مســتندات أكيدة سنكتفي بذكر الاراء المحتملة التي قدمها المســنون وأفراد العائله الموضوعة البحث . وسنتكلم في بحثنا هذا فقط عن العائلات الاصليه ، أي تلك التي يرقى سكناها في تلكيف حتى العقد الثاني من قرننا الحاضر .

عائلات محلة أسمر

آل اسمر :- نزحوا الى تلكيف مــن مدينة ديار بكر تفرعت منهم أسرة « شيخادي » .

آل كرمو :- كان اسم جدهم الاول كرم نزح الى تلكيف من سعرت تفرعت منهم أسرة « نازداري » ، « زاري » واسرة « بيدا » .

آل نخو :- تفرعت منهم أسرة « سلمو » وأسرة « خمي » التي تفرع منها فخذ يدعى « قدا » . ثم اسرة « ببي » التي تفرع فخذ يدعى « قصاوا » (كما جاء في سجل العماذ لعام ١٨٧٣ م) .

آل دنحا :- قدم جدهم الأول المسمى بابيا الى تلكيف مــن آشيثا

آل معروف :- جاء جدهم الأول من تلعفر الى محلبيــة ثم الى بعويرة واستقر اخيراً في تلكيف . وذكر احد افراد العائلة انهم بالاصل من قبيلة طي « العربية المسيحية » تفرعت منهم اسرة خزوم واسرة دكو واسرة علكا واسرة سركيس واسرة غريب واسرة حبا واسرة كوستان واسرة بادوشي ثم اسرة جويدا التي تفرع منها فخذ يدعى جندي .

آل زوما :- قدم جدهم الاول من ماردين الى قرية بيوس ثم الى تلكيف.

آل جولاغ :- ذكر بعضهم انهم بالأصل من القوش . تفرعت منهــم اسرة «جكانا» واسرة « كنجو » واسرة « قرجو » (وهو لقب للسيد ابراهيم) .

آل نفسو :- نزحوا الى تلكيف من حلب .

آل كتو :- تفرعت منهم اسرة « سقا » (وهو لقب للسيد شمو) .

آل ميري :- نزح جدهم الاول من قرية ميري في شمال العراق تفرعت

منهم اسرة « دلي » المقيمة في محلة يلدا . واسرة « كمشو » المقيمة في محلة يلدا واسرة « كسو » (حسب سجل العماذ لعام ١٩٠١م) .

آل صبأا :ـ جاءوا الى تلكيف من ايران . تفرعت منهم اسرة « لوسيا » وهم بالاصل من عائلة « خمر ياثو » حسب سجل العماذ لعام ١٨٧٥م .

آل قلاكوما :ـ ذكر بعضهم انهم اولاد عم عائلة « جولاغ » .

آل بطاح :ـ تفرعت منهم اسرة « عطو » .

آل كطاع :ـ قيل انهم نزحوا الى تلكيف من مدينة الموصل وربما هم بالاصل من عائلة « كاكوز » . تفرعت منهم اسرة « مريوما » واسرة «ميا» التي تفرع منها فخذ يدعى عنكو .

آل بحري :ـ نزحوا الى تلكيف من مقاطعة عربيني (شمال تلكيف) سموا كذلك نسبة الى رجل سافر بعيداً وعند عودته اخذ يتحدث عن البحر والبحار . تفرعت منهم اسرة « عفرية » (وهو اسم امرأة) .

ال صفار :ـ ذكر البعض انهم بالاصل من عائلة كتولا تفرعت منهم اسرة « نصا » واسرة برش (وهو لقب للسيد مروكي) .

آل ما :ـ تفرعت منهم اسرة « حنا زيرك » واسرة « بستو » المقيمة في محلة عبرو ثم اسرة « بتو » المقيمة كذلك في محلة عبرو .

آل ثويني :ـ نزحوا الى تلكيف من قرية دركني قرب مدينة عمادية وهم من اصل واحد مع عائلة شمامي . وقيل ان احد افراد هذه العائلة سافر الى تكريت واستقر هناك (كان يدعى عبد السطيع) .

آل جوجا :ـ ادعى بعضهم انهم بالاصل من عائلة دنحا تفرعت منهم اسرة « توا » (لم يبق منهم احد في تلكيف) ثم اسرة « بشوكا » (وهو لقب للسيد منصور) .

آل خرخر :ـ نزحوا الى تلكيف من ايران (تلقب هذه العائلة كذلك

بعائلة شموني) .

آل يـو :- جاءوا الى تلكيف من قرية معلثايا وقد سكنوا في اول امرهم في بعويرة ثم في خوجا عنبر (وهي قرية خربة تقع شـرقي مفرق دهوك- تلكيف) تفرعت منهم اسرة « طزيث » (وهو لقب للسيد هرمز) وهم بالاصل من عائلة قينايا (حسب سجل العماذ لعام ١٨٨٧م) .

آل كاوزي :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل بودو :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل أوصمانو :- قيل انهم نزحوا الى تلكيف من احدى القرى اليزيدية .

آل صنصال :- ذكر بعضهم انهم بالاصل من عائلة كرمو . وقال آخرون انهم بالاصل من باطنايا (وتسمى هذه العائلة كذلك عائلة صنصار) .

آل فريدة :- ان فريدة هي زوجة السيد يوسف أودو الالقوشي تزوجها في الموصل وقدم الى تلكيف .

آل بكلو :- تفرعت منهم اسرة «دكي» (حسب سجل العماذ لعام ١٨٩١م) واسرة « رفي » .

آل دلا :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل جرادي :- تفرعت منهم اسرة « هومي » (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل منكشنايا :- نزحوا الى تلكيف من سعرت .

آل ككا عما :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل حوبا :-

آل بجو :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل شوعا :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

عائلات محلة اورو

آل اورو : ـ نزحو الى تلكيف مـن سنا في ايران (حسب رأي مؤلف آثار نينوى ص ٣٠) وذكر بعضهم انهم بالأصل مـن عائلة جميل المقيمة في محلة شنكو . (١) وقيل أيضاً انهم جاءوا الى تلكيف من قرية بيوس عندما انتشر الطاعون في تلك المنطقة في القرن الماضي .

آل بربات : ـ نزحوا الى تلكيف من بغداد بعد ان استقروا فترة قصيرة في عربيني (شمال تلكيف) تفرعت منهم أسرة « كذو » .

آل يلدو : ـ جاءوا الى تلكيف مـن قريـة دولعية قرب بادوش . ربما لهم صلة بعائلة يلدو المقيمة في محلة شنكو . تفرعت منهم أسرة « نصراني » (وهو لقب للسيد ميخا) واسـرة « كشو » (وهو لقب للسـيد أوراها) واسرة « شعو بازا » واسرة « معنو » .

آل قرياقوزا : ـ قدموا الى تلكيف من قرية كونسية (في قضاء تلعفر) تفرعت منهم اسرة « بشي » المقيمة في محلة أسمر والتي تفرع منها فخذان هما « شعاوى » و « زيتو » . واسرة « بطوش » التي تفرع منها فخذ يسمى « ببي »

آل جمو : ـ نزحوا الى تلكيف من باشبيثا تفرعت منهم اسرة « مكاني » واسرة « علوسي » وأسرة « تنينا » .

آل مني : ـ جاءوا الى تلكيف من باشبيثا .

آل جبايا : ـ قدموا الى تلكيف مـن رومثا في تركية . وقال البعض

---

(١) جاء في قائمة فوسته عن خطاط اسمه يوسف عزرا حنا أورو مقدسي من بيت طوبان ، نسخ عام ١٨٨١م كتاب اشعار نرساي (رقم ٤٩) .

أنهم من أصل واحدمع عائلةحوبانا في القوش وعائلة « كجهجي» في الموصل .

آل كلشو : ـ قال بعضهم انهم نزحوا الى تلكيف مـن شابوص في شمال العراق : وذكر السيد داود كلشو انهم بالأصل من عائله كسـاب بينما قال اخوته انهم من عائلة قاجي • تفرعت منهم اسرة « القس متي » •

آل طليا : ـ ذكر السيد روفا طليا انهم نزحوا الى تلكيف مـن لبنان سكنوا فترة قصيرة في قريه كوكجلي القريبة من بعويزة • تفرعت منهم أسرة « جلبو » (وهو لقب للسيد يوسف) واسرة « أورام » (وهو لقب للسـيد ابراهيم) واسرة « بقا » (وهو لقب للسيد هرمز) واسرة « حتنو »(وهو لقب للسيد الطوني) •

آ ل هندو : ـ ذكر البعض انهم نزحوا الى تلكيف من الأردن •

آل قدس : ـ تفرعت منهم اسرة « شمعونا » ثم اسرة « عيسى » التي تفرعت منها الفخوذ « حنكو » و « جينا » و « خمورو » (وهو لقب لسيدة كانت تضع خماراً على وجهها) •

آل شعوني : ـ انهم بالاصل من عائله مروكي شذايا نزحوا الى تلكيف من القوش .

آل كوريوكا : ـ نزحوا الى تلكيف من عينكاوه تفرعت منهم اسرة « اسحاقي » •

آل أبونا : ـ جاءوا الى تلكيف من قرية منكيش (لم يبق منهم أحد في تلكيف) .

آل عباسو : ـ (لم يبق منهم أحد فى تلكيف .

آل بوختايه : ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف) •

آل بهنام : ـ قدموا الى تلكيف من مدينة الموصل تفرعت منهم اسرة « غزال » وأسرة « بشبش (لم يبق منهم احد في تلكيف)

عائلات محلة دخو

آل **موكا** : ـ نزحوا الى تلكيف من قرية تلخش تفرعت منهم أسرة « دخو » (وهو لقب للسيد دنحا) ثم اسرة « ككيزا » .

آل **ميرم**

آل **صاروكي** : ـ جد العائلة هو السيد ككو نزح الى تلكيف من قرية باقوفا في القرن الماضي وتزوج بفتاة تلكيفية اسمها صارو .

آل **كورو** :- نزحوا من بغداد الى عربيني في شمال تلكيف ثم استقروا في البلدة ، تفرعت منهم اسرة « كمو » واسرة « بوجي » (وهو لقب للسيد بطرس) .

آل **صرافة** : ـ لقبوا كذلك لان جدهم الاول كان صيرفيا .

(لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل **سالم** : ـ جاءوا الى تلكيف من مدينة الموصل تفرعت منهم أسرة « سورو » وأسرة « أنوسا » .

آل **خوشكو** : ـ نزحوا الى تلكيف من الجبل .

آل **مشنتف** : ـ تفرعت منهم اسرة « كجي » (وهو لقب للسيد حنا)

آل **بله** : ـ ان بله هو اسم امرأة نزحت الى تلكيف من قرية كنجيان (قرب قرية تللسقف) مع ولدها الذى أنجب اربعة ابناء استقلوا في الوقت الحاضر بالاسم عن العائلة وهم السيد مروكي وهو جد اسرة « بوده » والسيد ميخا وهو جد اسرة « خشولا » والسيد حبيب وهو جد أسرة « ببو » والسيد «منصور » وهو جد أسرة « بجو » ،

آل **القس كوركيس** :- نزح جدهم الاول زيا من قرية قوجانوس الى تلكيف .

آل **دوحا**:ـ جاءوا الى تلكيف من ايران (لم يبق منهم احد في تلكيف).

آل **علوطا** :ـ تفرعت منهم اسرة شيتو (وهو لقب للسيد شمو) .

آل **قرما** :ـ تفرعت منهم اسرة « ججوكي » .

آل **ناني** :ـ (لم يبق منهم احد فى تلكيف) ٠

آل **دودا سلمو** :ـ نزحوا الى تلكيف من قرية اينشكي . ولا صلة لهم بعائلة سلمو الموجودة في محلة أسمر .

آل **قاطو** :ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل **موكلاني** :ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل **كوزل** :ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل **وردية** :ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل **دربو** :ـ لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل **مكاني** :ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف) ،

آل **شماشا دديم** :ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل **بحري** :ـ ليس لهم صلة بعائلة بحري المقيمة في محلة أسمر (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل **حساني** :ـ قيل انهم بالاصل من عائلة شمم ٠

آل **شيكا** :ـ جاء ذكرهم في سجل العماذ لعام ١٨٧٤م (لم يبق منهم احد في تلكيف) ٠

عائلات محلة سامونا

آل **سامونا** :ـ نزحوا الى تلكيف من قرية سامونا قرب قرية منكيش تفرعت منهم اسرة « منجو » واسرة «تومينا » (لم يبق منهم احد في تلكيف) ثم اسرة « جروني (وهو لقب للسيد ججو) ٠

آل **خريفا** :ـ ان خريفا هو لقب السيد هرميزا الذي نزح الى تلكيف من قرية سيف الدين المندثرة ، تفرعت منهم اسرة « قاصد » واسرة « شفو » واسرة « رزوقي » (وهو لقب للسيد ججو) ومن هذه الاسرة تفرع فخذ يسمى « وردية باشا » (وهو لقب للسيدة والدة زيا رزوقي) ٠

آل **حلبو** :ـ جاءوا الى تلكيف من قريــة محلبيــة في تلعفر ٠ تفرعت منهم اسرة « كبي » ثم اسرة « كمي » (وهو لقب للسيدة خمي) التي تفرع منها فخذ يسمى (كوجك) .

آل **شذايا** : ـ نزحوا الى تلكيف من القوش (وشذايا هو لقب للسيد حنا)

آل **ناظر** : ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل **عجو** :

آل **بحو** :

آل **داكو** : ـ تفرعت منهم اسرة « قلابات (وهو لقب للسيد يوسف) واسرة « مرزوق » ثم اسرة « ششي » (وهو لقب للسيد ججو) واســرة « ممو » (وهو لقب للسيد ميخو) . وقيل ايضاً اسرة « ببه ».

آل **قريو** : ـ نزحوا الى تلكيف من جزيرة ابن عمر ٠

آل **كنودردر** : ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف)

آل **بتوتا** : ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف)

آل **جلابا** : ـ نزحوا الى تلكيف من القوش. تفرعت منهم اسرة عرب

آل **سنمار** : ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف)

آل **طميني** : ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف)

عائلات محلة شعيوتا

آل **شعيوتا** : ـ ان شعيوتا (هو لقب للسـيد شعيا وقد تفرعت منهم اسرة « حبصو » (وهو لقب للسيد حنا) واسرة « شونا »

آل **كاكوز** : ـ نزحوا الى تلكيف من بلاد الكرج بعد ان امضوا فترة في باشبيثا . (ان كاكوز هو لقب للسيد يعقوب) تفرعت منهم اسرة كوتاني (لم يبق منهم احد في تلكيف)

آل **عطار** : ـ تفرعت منهم اسرة « سني » .

آل **جرجوسا** : ـ قيل انهم من اصل واحد مع عائلة كاكوز تفرعت منهم اسرة « حولا » .

آل **شماشا** : ـ تفرعت منهم اسرة « هيلو » ثم اسرة « ببي » المقيمة في محلة عبرو كما جاء في سجل العماذ لعام ١٩٠٨ م .

آل **قوشتي** :ـ ان قوشتي هو اسم امرأة نزحت الى تلكيف من الجبل تفرعت منهم اسرة « القس بولس » .

آل**هندي** :ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل **صويص** :ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل **ريحاني** :ـ تفرعت منهم اسرة « صلحة » (ان صلحة هو اسم امرأة القوشية تزوجت برجل من هذه العائلة) .

آل **اغناطيوس** :ـ نزحوا الى تلكيف من قرية كونسية تفرعت منهم اسرة القس « عوديشو » واسرة « نعمان » .

آل **فوميا** :ـ ان فوميا هو لقب لسيدة كانت تدعى ألف ومائة .

آل **شمم** :ـ نزحوا الى تلكيف من ديار بكر ، تفرعت منهم اسرة

« جبو » (حسب سجل العماذ عام ١٩٠٢) ٠

آل عوبو :- نزحوا الى تلكيف من القوش ٠

آل حنونا :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) ٠

آل نعلو :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل حرامي :- تفرعت منهم اسرة « كولي » (لم يبق منهم احد في تلكيف .

آل قيو :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) ٠

آل كبارا : (لم يبق منهم احد في تلكيف ، لا زال فخذ منهم في تللسقف ٠

آل حناوي :- جاءوا الى تلكيف من مار يعقوب ٠ تفرعت منهم اسرة « يلدا » المقيمة في محلة كيزي ٠

آل كنبول :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) ٠

آل جوعتا :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) ٠

عائلات محلة شمامي

آل شمامي : - نزح جد العائلة المدعو ايشوع من قرية دركين في قضاء العمادية الى تلكيف . تفرعت منهم اسرة «حمضي» واسرة « حبش» (وهو لقب للسيد شمعون) واسرة «مجي» ان عائلة شمامي هي من أصل واحد مع عائلة ثويني المقيمة في محلة عبرو .

آل جربوع :- نزحوا الى تلكيف من القوش (وهم من عائلة شابا دودا)

آل أسك :- قدم جد العائلة زخريا من قرية باقوفا الى تلكيف (حسب سجل العماذ لعام ١٨٩٥م) . تفرعت منهم أسرة «أفوكا» ثم اسرة « نمر » (وهو لقب للسيد مراد) . واسرة « كونينا» (وهو لقب للسيد ميخا) وأسرة

« خسلا » واسرة «شوشي يرمختا » المقيمة في محلة دخو .

آل **عبصو** :ـ نزحوا الى تلكيف من مدينة ديار بكر . تفرعت منهم أسرة «شماشا متي» المقيمة في محلة دخو . واسرة «بولايا» (وهو لقب للسيد سفا) .

آل **كتولا** :ـ قال البعض انهم نزحوا الى تلكيف من مدينة سعرد وذكر آخرون انهم جاءوا من بغداد (١) تفرعب منهم اسرة «بوشا» ثم اسرة «شيخ يوسف» واسرة « متل » (وهو لقب لابن السيد ميزو كتولا) واسرة «عيسو» التي تفرع منها فخذ يدعى «صاريا» . ثم اسرة «القس توما» .

آل **عقرايا** :ـ قدم جد العائلة يوسف الى تلكيف من عقرة لذلك تلقب العائلة أيضاً آل « طورايا» .

آل **ختاري** :ـ ان ختاري هو لقب للسيد ججو .

آل **ربان** :ـ ان ربان (هو لقب للسيد ججي) (لقب كذلك لانه كان ساعور الكنيسة) تفرعت منهم اسرة «زيري» .

آل **تباخ** :ـ جاءوا الى تلكيف من قرية بيوس . تفرعت منهم اسرة «بكبك » واسرة كادا (وهو لقب للسيد مروكي)

آل **قوبي** :ـ قدموا الى تلكيف من قرية كونسية . تفرعت منهم اسرة «كانونا» (وهو لقب للسيد توما) واسرة «جواد» وحسب سجل العماد لعام ١٨٧٩م (ان كانونا هو ابن عازر).

آل **مراد الشيخ** :ـ قيل انهم من أصل واحد مع عائلة قوبي (لم يبق منهم أحد فى تلكيف) .

آل **حنيش** :ـ ان حنيش هو لقب للسيد حنا تفرعت منهم اسرة «شكوري

---

(١) حسب راي السيد الياس جعدان ان عائلة جعدان وعائلة كتولا وعائلة بيوشا هي من اصل واحد . نزحت جميعها الى تلكيف من بغداد . بينما ذكر السيد زيا كتولا ان بيوشا هو ابن كتولا .

واسرة «كشو» (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل كمنو :- نزحوا الى تلكيف من سنجار . تفرعت منهم اسرة «لوتا» واسرة «سناوي» التي تفرع منها فخذ يسمى «تكتك» وفخذ آخر يدعى «ززا». ثم اسرة «أونا» (وهو لقب للسيد انطون) وقال بعضهم ان عائلة قاشات التي دعيت المحلة باسمها قد تفرعت من هذه العائلة .

آل عم اوري :- نزحوا الى تلكيف من جزيرة ابن عمر . تفرعت منهم اسرة آل «كنو» . وربما أيضاً أسرة «سكماني» .

آل قودا :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف) .

آل حنوزورا :- قدموا الى تلكيف من قرية آزخ في الجبل .

آل ذذرو :- جاءوا الى تلكيف من قرية نصيرية . تفرعت منهم اسرة «شعير» . وأسرة «ككي» التي تفرع منها فخذ يسمى خلف (وهو لقب للسيد منصور) . وادعى بعضم ان ككي هو ابن عيسى كتولا وقال آخرون ان الجد الأول لهذه العائلة هو بودخ .

آل يخـي :- تفرعت منهم أسـرة «خوشابي» . ثم اسـرة سوطر (وهو لقب للسيد ميخا) .

آل بلك :- تفرعت منهم أسرة كذوذا (وهو لقب للسيد يوسف الذي كان يلقب كذلك مسميسوع)وأسرة (وطحة) ان وطحة هو اسم لمرأة عربية مهاجرة سكنت في دار السيد يوسف وقد أضفت اسمها على أهل الدار وبقي كذلك حتى الآن) . ثم اسرة عتيـق (وهو لقب للسيد بطروزى) .

آل جلاد :- (لم يبق منهم أحد في تلكبف) .

آل احمق :-(لم يبق منهم أحد في تلكيف) .

آل خرسا :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف) .

آل «جلو» :- ذكر المسنون ان أربعـة اخـوة نزحـوا معـاً من

قرهقوش الى تلكيف كانت اسماؤهم تباعاً بطرس وكونكا وعلو وجلو (لم يبق من أحفادهم أحد في تلكيف) .

آل « ميزانا » : (لم يبق منهم أحد في تلكيف) .

عائلات محلة شنكو

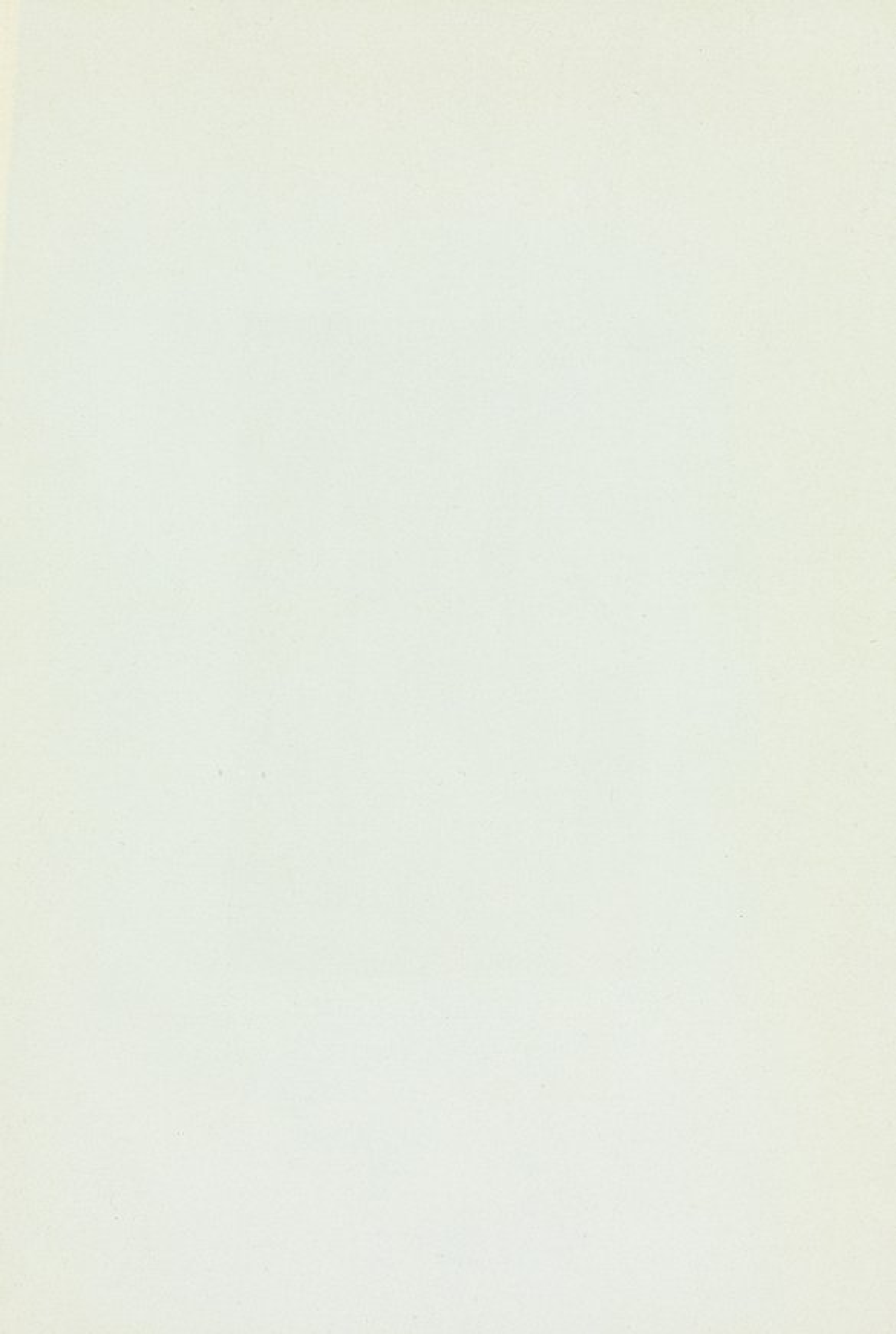
آل « بزي » :- نزحوا الى تلكيف من بلاد الكرج (١) . وقد مكثوا فترة في منكيش ثم في معلثايا قبل ان يستقروا في البلدة . تفرعت منهم اسرة شنكو (ان شنكو هو لقب للسيد مروكي ميخائيل بزي حسب سجل العماذ لعام ١٨٨٦ م) . ثم اسرة كريكو (وهو لقب للسيد ججو) واسرة حبي واسرة ميخا واسرة شموتي (وهو لقب للسيد شمو) وتدعى هذه الاسرة أيضاً « أغاتا » نسبة الى زوجة السيد شمو . وقال بعضهم ان اسرة ميزي المقيمة في محلة قاشات هي بالأصل من عائلة بزي . هذا وقد ذهب فخذ من بزي الى تكريت كان اسمه عوديش أما هناك فدعيت عائلته (ألبو عوديش) .

آل حنا كجل :- نزحوا الى تلكيف من بلاد الكرج تفرعت منهم أسرة « كرجي » واسرة «ديكو» واسرة «طوبا» (وهو لقب للسيد بطرس) واسرة «كمو» (ويلقبون كذلك ميزو والاسم هو لقب للسيد هرمز واسرة «صندبحا» (وهو لقب للسيد حنا) واسرة «ربنيثا» واسرة «مجيد» واسرة «آدو » واسرة «كنبش (وتلقب كذلك اسرة « قيبو » واسرة « كندرو » واسرة «حنوكي » واسرة «زرقه» (وهو اسم لامرأة السيد فرنسو) واسرة « قيراجو » (حيث ذهب بعض افراد هذه الاسرة الى تللسقف ولا زالوا هناك) واسرة «عشاقا»

(١) ذكر المسنون ان ثلاثة اخوة قدموا الى تلكيف من بلاد الكرج هم السادة بزي وحنا كجل وأوزا جاءوا في بداية القرن الماضي .



صليب مخلصنا يسوع المسيح يتصدر موكب المتقدمين الى التناول الاول



واسرة «شعوني» واسرة «تحلا» واسرة «أبو حشيشة» . واسرة بجوكا

آل أوزا :- نزحوا الى تلكيف من بلاد الكرج . تفرعت منهم اسرة «عتوتي» واسرة يونو ، ومن هذه الاسرة تفرع فخذ يدعى «قورينو» (وهو لقب للسيد طوبيا) ثم فخذ آخر يسمى «غديدايا»

آل سافايا :- قال البعض انهم بالأصل من عائلة حنا كجل تفرعت منهم اسرة «منجو» واسرة «خفاني» (وهو لقب للسيدة زوجة بتو سافايا)

آل قرانا :- قيل ان قرانا هو لقب للسيد شمعون الذي جاء مع والدته كوزه من القوش الى تلكيف . وذكر البعض ان عائلة قرانا هي من اصل واحد مع عائلة «زهرة» وعائلة ميري بما فيها اسرة «دلي»

آل كثاوا :- جاءوا الى تلكيف من تركيا (ان كثاوا هو لقب للسيد أورو) تفرعت منهم اسرة «القس ميخا» التي تفرع منها فخذ يدعى عاتي ثم اسرة «ستي» واسرة بوا» المقيمة في محلة كيزي (بينما ذكر البعض (ان بوا هو لقب للسيد أوسا من عائلة ابراهيم الغنام) واسرة «زيباري» واسرة «فجو» وأسرة «كجكوجة» (وهو لقب للسيد منصور) ثم اسرة حيو (وهو لقب للسيد حنو)

آل يلدو :- ربما هم من أصل واحد مع عائلة يلدو المقيمة في محلة أورو نزحوا الى تلكيف من قرية دولعية . تفرعت منهم اسرة «شمعونا» واسرة القس يوحنان . واسرة «كوشا» ثم اسرة «جمعة» المقيمة في محلة سامونا .

آل أيار :- قال بعضهم انهم من الجبل مكثوا فترة في مار يعقوب ثم في معلثايا واستقروا أخيراً في تلكيف تفرعت منهم اسرة «دردر» واسرة «قديشا» (وهو لقب للسيد خمركو) .

آل ابراهيم :- ذكر عنهم انهم نزحوا الى تلكيف من الموصل او انهم جاءوا اليها من تركيا . تفرعت منهم اسرة «ججو حجي» ثم اسرة منصور كثاوا واسرة «كراورا» .

آل بلات :ـ نزحوا الى تلكيف من قرية بعويرة . تفرعت منهم اسرة « قينايا » (وهو لقب للسيد أوسا) ثم اسرة « يسو » المقيمة في محلة اسمر واسرة « منسي » المقيمة في محلة قاشات واسرة « حوير » المقيمة في محلة أورو واسرة « حنو قينايا » المقيمة في محلة يلدا .

آل سمعان :ـ جاءوا الى تلكيف من الموصل (وجاء في سجل العماذ لعام ١٨٨٦م ذكر السيد سمعان ساكا جلوايا !) .

آل « جميل » :ـ قيل انهم نزحوا الى تلكيف من الموصل (وحسب سجل العماذ لعام ١٨٩٧م انهم بالاصل من عائلة دكوكا) تفرعت منهم اسرة « سرة » واسرة « بشو طرشا » واسرة « فلا » المقيمة في محلة كيزي (ان فلا هو لقب للسيد هرمز) واسرة « شابي » .

آل حنا ساوا :ـ جاءوا الى تلكيف من باشبيثا تفرعت منهم اسرة «حلاق » واسرة « ياده » (وهو لقب للسيدة نانوكي) .

آل بلا :ـ تفرعت منهم اسرة « بجا » (حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٠م (ان بجا هو لقب للسيد منصور) .

آل ككو شذايا :ـ قال البعض انهم نزحوا الى تلكيف من باقوفا وكان جدهم الاول يدعى سكا طورايا . بينما ذكر آخرون انهم بالاصل من عائلة باتا المقيمة في محلة يلدا .

آل « رايا » :ـ نزحوا الى تلكيف من تللسقف .

آل « هندايا » :ـ قال بعضهم ان هندايا هو لقب للسيد صفو الذي نزح الى تلكيف من الموصل وتزوج بالسيدة نان دلي .

آل « ددو » :ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف) ،

آل « اشا » :ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل « كمو » :ـ نزحوا الى تلكيف من قرية كونسية (لم يبق منهم احد

في تلكيف) تفرعت منهم اسرة « ميخانا » المقيمة في محلة عبرو .

آل « هجر » ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل « ابو زلف » ـ (لم يبق منهم احدفي تلكيف) .

آل « جنجالي » ـ ذكر البعض انهم بالاصـــل من عائلة كتولا (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل عفن :ـ تفرعت منهم أسرة «دلال» واسرة شندل (لم يبقمنهم أحد في تلكيف)

آل نينا :ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل داي مكو :ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

عائلات محلات عبرو

آل عبرو :ـ ان عبرو هو لقب للسيد يوسف كدو الذي نزح الى تلكيف من اشيثا (وقال آخرون انه نزح إليها من القوش)تفرعت منهم أسرة «جلو» واسرة بروزا .

آل بابو رابا :ـ نزحوا الى تلكيف من القوش (وهم بالأصل مـن عائلة شكوانا هناك) تفرعت منهـــم اسرة «القس شمعون » . واسرة ماموزي (وهو لقب للسيد بطرس) واسرة « موم (وهو لقب للسيد منصور) واسرة « بـــا » (لم يبق منهم أحد في تلكيف) واسرة «شنو» ثم اسرة « ميخازير » المقيمة في محلة أورو .

آل ديزا:ـ تفرعت منهم اسرة «عتيق» ثم اسرة «شمســـيي »التي تفرع منها فخذ يسمى «تئلا» (وهو لقب للسيد توما) . واسرة «مكوزا» التي تفرع منها فخذ يسمى القســـ أفرام . واسرة « حنا بنا » التي أقام أفرادها في محلة

شعيوتا (أما في الوقت الحاضر فلم يبق منهم أحد في تلكيف) .

آل ستي :ـ تفرعت من هذه العائلة حسب سجل العماذ لعام (١٨٩٠م)، اسرة « قوزا » التي تفرع منها فخذ يدعى (جونا) .

آل هرفي :ـ تفرعت منهم اسرة « قرجاني» واسرة « كيزو » واسرة «آغاجون » التي تفرع منها فخذ يسمى (موكينا) . ثم اسرة «عتو» .

آل عتيشا :ـ نزحوا من أبو ماريا وأقاموا ردحاً من الزمن في قرية بيسان ثم استقروا أخيراً في تلكيف . تفرعت منهم اسرة «حنوري» واسرة «يتوما» التي تفرع منها فخذ يدعى ميامَا (وهو لقب للسيدة مريم) (وذكر السيد حنا يتوما انهم بالأصل من عائلة طليا).

آل كريم :ـ نزحوا الى تلكيف من أبو ماريا .

آل بي :ـ نزحوا الى تلكيف من أبو ماريا وربما هم بالاصل من عائلة شماشا حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٧م .

آل « اللوس » ـ نزحوا الى تلكيف من ديار بكر بعد ان استقروا فترة قصيرة في ابو ماريا .

آل « بوتا » ـ نزحوا الى تلكيف من بعويرة (ان كلمة بوتا تعني رجل من الدير) .

آل « حبو » ـ قيل انهم نزحوا الى تلكيف من ابو ماريا . تفرعت منهم اسرة « عوسج » (وهو لقب للسيد يوسف) واسرة « كورابدبا » . بينما قال آخرون ان هذه الاسرة هي بالاصل من عائلة شماشا) .

آل « بهورا » ـ تفرعت منهم اسرة « كطو » واسرة « منبو » واسرة « كجو » .

آل « كوكا . ـ نزحوا الى تلكيف من قرية بيدس . تفرعت منهم اسرة « سوكانا » .

آل « هدو » ـ جاءوا الى تلكيف من قره‌قوش (يدعون هناك آل هدايا).
ـ آل « صاراعوج » ـ قدموا الى تلكيف من ماردين ، تفرعت منهم اسرة « ججو » (حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٥ » .

آل « عبدال » ـ نزحوا الى تلكيف من قرية شيوز (وحسب سجل العماذ لعام ١٩٠٣ انهم بالاصل من عائلة كوجك) .

آل « نزام » ـ تفرعت منهم اسرة « دخي » المقيمة في محلة شنكو .

آل « حناوا » ـ قدموا الى تلكيف من ماردين .

آل « متي » ـ ان متي هو واحد بين الاخوة الاربعة متي ومرقس ولوقا ويوحنان ، غادر اخوته الثلاثة البلدة الى جهة مجهولة ومكث هو في تلكيف .

آل « نونا » ـ نزحوا الى تلكيف من الموصل ، تفرعت منهم اسرة « حنكو زرقي » . وذكر البعض انهم من اصل واحد مع عائلة شعيا ، وحسب سجل العماذ لعام ١٩٠٨ ان اسرة شماشا كجو واسرة نونا هما بالاصل من عائلة شابا .

آل « القس فرنسي » ـ تفرعت منهم اسرة « باجور » واسرة « همي » التي تفرعت منها اسرة « بعوتا » .

آل « عجا » ـ تفرعت منهم اسرة « حجي » (حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٨) بينما حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٩ ان عجا بالاصل هو من عائلة يلدو .

آل « جدو » ـ تفرعت منهم اسرة « عتي » (وهو لقب للسيد كوركيس) واسرة شونيا .

آل « رشو » ـ قيل انهم بالاصل من القوش ولكن الاحسن ان اخت السيد رشو هي تلكيفية تزوجت في القوش وانجبت المثلث الرحمات المطران اسطيفان كجو . تفرعت منهم اسرة « ابو حلاوة » (وهو لقب

للسيد الياس) .

آل (ناصر كله كله) : ـ لم يبق منهم أحد في تلكيف

آل (يولس) ـ نزحوا الى تلكيف من قرهقوش (لم يبق منهم أحد في تلكيف .

آل (مسكينا) ـ تفرعت منهم اسرة صلان حسب سجل العماذ لعام ١٨٨٧ م . وذكر الدكتور لويس شمعان : ان صلان وشمعان وطونبان هم اخوة نزحوا الى تلكيف من الجبل . وتفرعت منهم كذلك اسرة (أوجو) (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (بكيو) ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (دويشا) ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (عقراوي) ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (طوكان ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (كاكو) ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (كنونو) ـ

آل . عبد النور » ـ نزحوا الى تلكيف من ماردين .

آل « بلكه » ـ نزحوا الى تلكيف من ايران . تفرعت منهم اسرة « عتوتا » واسرة « كاكوزى » « حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٠م »

آل « بلايا » ـ قدموا الى تلكيف من قريه باو في زاخو تفرعت منهم اسرة « بهو » « لم يبق منهم أحد في تلكيف »

آل « دودا » ـ « لم يبق منهم أحد في تلكيف »

آل « تثلا شليخا » ـ « لم يبق منهم أحد في تلكيف »

آل « عساف » ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (جفا) ـ جاءوا الى تلكيف من منكيشي . (لم يبق منهم أحد في

تلكيف)

آل (صائيل) - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (عصلان) - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (صمور) - نزحوا الى تلكيف من تلسقف (لم يبق منهم أحـد في تلكيف)

آل (فتح‌الله لاتيني) (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (تمتيمو) - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

عائلات محلة كيزي

آل كيزي :- ان جدهم الاول ككيزا نزح الى تلكيف من باشبيثا .

آل قرما - تفرعت منهم اسرة العم «فرنسو» واسرة «بجالات»(وهو لقب للسيد منصور)

آل خوشي :- نزحوا الى تلكيف من ماردين تفرعت منهم اسرة «زنكو»

آل عزو - تفرعت منهم اسرة « ماميا» (وهو لقب لزوجة السيد فرنسي فرنسو)

آل حسينو - ان الجد الاول لهذه العائلة قدم من جنوب العراق وتزوج بامرأة تلكيفية بعد ان تنصر وانجب ولدين أحدهم ذهب الى عينكاوه ولا زال احفاده هناك . تفرعت منهم اسرة «مجودا »والتي تفرع منهـا فخذ يدعى أبو سرح واخر يسمى عتيشا(بينما حسب سجل العماذ لعام (١٧٩٠م ان عتيشا هذا هو ابن كوجك)

آل عموكا - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل شفو - ان شفو هو اسم امرأة نزحت من ديار بكر وتزوجت برجل من تلكيف .

آل شكر ـ قيل انهم من اصل واحد مع عائلة فوميا المقيمة في محلة شعيوتا

آل جعدان ـ نزحوا الى تلكيف من بغداد حسب راي السيد الياس جعدان فهو لقب للسيد هرمز ميخائيل الذي جاء الى تلكيف من بغداد)

آل حيدو ـ تفرعت منهم اسرة «عكام» واسرة (كاني).

آل بنو ـ تفرعت منهم أسرة «بزبوز» (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل كيلانو ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل أوسو ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف)

آل حوبانا ـ نزحوا الى تلكيف من القوش .

آل ممو ـ ربما هم من أصل واحد مع عائلة ممو المقيمة في محلة مارت شموني

آل داويذكو ـ تفرعت منهم اسرة (دانو) .

آل سولاقا ـ قدموا الى تلكيف من باشبيثا . وقال آخرون انهم جاءوا إليها من عينكاوا . تفرعت منهم اسرة «توماس» . واسرة نانو (لم يبق منهم أحد في تلكيف .

آل «موكي» ـ تفرعت منهم اسرة «إكم» (وهو لقب للسيد مروكي) ·

آل «مردي» ـ نزحوا الى تلكيف من ماردين (لم يبق منهم احد في تلكيف) ·

آل «دلو» ـ جاءوا الى تلكيف من باشبيثا (قال البعض انهم بالاصل من عائلة ستو) تفرعت منهم أسرة «قيتي» واسرة «حسن كاطع (وهو لقب للسيد يوسف) واسرة «بازيدو» واسرة «حبي» واسرة «ايشوعي رابا» واسرة (ماحو) (وهو لقب للسيد بطرس) واسرة (سروكي) ·

آل (هربولي) ـ نزحوا الى تلكيف من جزيرة ابن عمر ·

آل (دعبول) ـ تفرعت منهم اسرة (شيمة) التي اقامت في محلة اسمر (لم يبق منهم احد في تلكيف) ·

آل بوسط :-(لم يبق منهم احد في تلكيف) ٠

آل بابو اسحق قدم الجد الاول للعائلة السيد شمعون من كردستان وتزوج بامرأة تلكيفية (لم يبق منهم احد في تلكيف) ٠

آل شمو نايا : - جاءوا الى تلكيف من ارمينيا ٠ تفرعت منهم اسرة ننوشي ٠

آل باراندي : - (لم يبق منهم احد في تلكيف) ٠

عائلات محلة قاشات

آل قاشات :- نزحوا الى تلكيف من سنجار . وهم بالأصل من عائلة كمنو المقيمة في محلة شمامي تفرعت منهم اسرة « القس توما » (وتدعى ايضاً اسرة تومينا) واسرة « فرنسو قينايا » واسرة «دعكو » واسرة « بوبز » واسرة « هباش »(وهو لقب للسيد ججو) واسرة « صومو » المقيمة في قرية باطنايا .

آل شينا :- نزحوا الى تلكيف من قرية الدولعية في قضاء تلعفر تفرعت منهم اسرة « شعو كما »

آل زيتونا :- ان الجد الأول لهذه العائلة نزح من قرية الدولعية الى باطنايا وتزوج بأمرأة اسمها زيتو (وباسمها سميت العائلة) ثم انتقل الى تلكيف واستقر فيها . تفرعت منهم اسرة «شعي » واسرة « جبو »(وتدعى أيضاً جبرى) ثم اسرة «كروما» (وهو لقب للسيد ججي)

آل جابرو :- تفرعت منهم اسرة « عصار» واسرة «فرو»(وهو اسم السيدة فريدة زوجة الطون جابرو) واسرة « مكو سوتا » المقيمة في محلة مارت شموني .

آل دادو :- ان دادو هو لقب لسيدة نزحت مع أولادها من قرية ماردادو في جبل الطور . تفرعت منهم اسرة « كاكوزي».

الحكيم : جاءوا الى تلكيف من قرية كونسية في قضاء تلعفر

آل قاجي :- جاءوا الى تلكيف من قرية دولعية . قال البعض انهم من أصل واحد مع عائلة كلشو، وقال اخرون انهم من أصل واحد مع عائلة زهرة تفرعت منهم أسرة «حنوشي» (وهو لقب للسيد حنا) واسرة «كذرو» واسرة «عوص» الذين لم يبق منهم أحد في تلكيف

آل زهرة :- قدموا الى تلكيف من كونسية . قال البعض انهم من أصل واحد مع عائلة قرياقوزا . تفرعت منهم اسرة «ميو» (وهي زوجة السيد بطرس زهرة) . واسرة «مونا» واسرة «القس حنا سمعان جرنكو» واسرة «زوبا» واسرة «شؤوثا» واسرة «كليا»

آل ميزي :- ان ميزي هو لقب للسيد هرمز الذي يؤكد أحفاده انه بالأصل من عائلة بزي المقيمة في محلة شنكو . بينما ذكر البعض ان هرمز نزح الى تلكيف من قرية ميزي في الجبل .

آل عزا :- تفرعت منهم اسرة «ككا شماشا» لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل عم يوحان :-

آل شعبان: - تفرعت منهم اسرة - قسطو - (وهو لقب للسيد كوركيس الذي كان مقطوع الرجل) واسرة جبجوب .

آل بيو جنة :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل عرو :- ان عرو هو لقب للسيد مروكي . قال البعض انهم من أصل واحد مع عائلة حنيش .

آل داي ميا :- نزحوا الى تلكيف من كونسية ,لم يبق منهم أحد في تلكيف؛

عائلات محلة مارت شموني

آل ستو - ان ستو هو لقب لسيدة قدمت من باشبيثا تركت أحد أولادها في تلكيف وحملت الباقين الى القوش .

آل دابش :ـ ان دابش هو لقب لجد العائلة الذي كان مصارعاً تفرعت منهم اسرة «مركو» التي تفرع منا فخذ يسمى فرفوري . ثم شيخ شاطر (وهو لقب للسيد ججي) واسرة «شمعون عينكاوايا» (سمي كذلك لان والدته تزوجت بعدان ترملت برجل من عينكاوه) . واسرة ـ كشجو

آل قونجا ـ ان قونجا هو لقب للسيد كوريال الذي سرقه القرغيس وأعادوه بعد فترة .

آل زكر ـ تفرعت منهم اسرة «شخو» واسرة «كلو» حسب سجل العماذ لعام ١٨٧٩ م .

آل هيشا ـ تفرعت منهم اسرة «تاموز» المقيمة حالياً في تلسقف .

آل شلال .ـ نزحوا الى تلكيف من اشيثا تفرعت منهم اسرة جموعة التي تفرع منها فخذ يسمى «عمر» (وهو لقب للسيد بطرس) وفخذ أخر يدعى «كوكاني (وهو لقب للسيد مروكي)

آل ايليا :ـ نزحوا الى تلكيف من أبو ماريا .

آل باجوا :ـ جاءوا الى تلكيف من قرية بانا الواقعة على الحدود العراقيه الايرانية .

آل سفي ممو :ـ قيل انهم من أصل واحد مع عائله ممو المقيمة في محلة كيزي

آل حكيم :ـ قيل انهم من أصل واحد مع عائلة دلو (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل القس عبو :ـ انهم بالأصل من عائلة عجاج تفرعت منهم عائلة حنوش (حسب سجل العماذ لعام ١٨٩٦م . واسرة «بزون» واسرة «دلالي» (ان دلالي هي زوجة السيد توما حنوش) .

آل لقس مروكي :ـ تفرعت منهم أسرة شولا .

آل رومايا :ـ نزحوا الى تلكيف من بغداد تفرعت منهم اسرة دهري (وهو لقب للسيد ميخا) .

آل زكو :ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل هدية :ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل حمامة :ـ ان حمامة هو اسم امرأة قدمت الى تلكيف من كرمليس مع ولديها حنو ونعمان . تفرعت منهم اسرة «تتلا» التي لم يبق من أفرادها أحد في تلكيف .

عائلات محلة يلدا

آل يلد ـ قدموا الى تلكيف من قرية ديديان (ببوس) تفرعت منهم اسرة «حناوي» المقيمة في محلة شعيوتا .

آل كساب ـ جاءوا الى تلكيف من باشبيثا تفرعت منهم اسرة (سيسي) (وهو لقب للسيد منصور) واسرة « شمعوني » واسرة « شراك » التي تفرع منها فخذ يسمى ميزا وفخذ آخر يسمى كميتو . ثم اسرة « بابيا » واسرة (سفرتا) واسرة « حبي جقلاتو » واسرة « عما طرشا » (وهو لقب للسيد عما نوئيل) . ثم اسرة « طبس » المقيمة في محلة أورو واسرة « علي بقال » المقيمة في محلة أسمر واسرة « زوري » واسرة « مخاي » (أو مخيتو) المقيمة في محلة دخو وأسرة « سر كندو » وكذلك اسرة « اوراهي » ثم اسرة «بنافي» (وهو لقب للسيد شمو) (وحسب سجل العماد لعام ١٩٠٨ يظهر ان الجد الاول لهذه العائلة كان اسمه موكا) .

آل « هيلنتو » :ـ تفرعت منهم اسرة « كما » المقيمة في محلة دخو .

آل (بريخو) :ـ نزحوا الى تلكيف من قرية أبو ماريا . وقيل ان بريخو هو لقب للجد الاول القس بريخا

آل نجار :ـ قال البعض انهم نزحـوا الى تلكيف من البرية وهم من قبيلة عنزة العربية . وذكر آخرون انهم نزحوا اليهـا من تكريت . تفرعت منهم اسرة « شعينا » واسرة « ميوني » (وتدعى كذلك اسرة ميا) واسـرة « حنو نونا » واسرة « عيطا » واسرة سطنيثو .

آل باتا :ـ

آل عسكر :ـ جاءوا الى تلكيف بعد ان هدمت قريتهم المدعوة في الوقت الحاضر خربة عسكر .

آل ميزو :ـ جاءوا الى تلكيف من القوش . وتعرف عائلتهم هنـاك عائلة جلو .

آل كينا :ـ نزحوا الى تلكيف من آشيثا . قيل انهم من اصل واحد مع عائلة صنا المقيمة في القوش وعائلة كينا المقيمة في باطنايا « بينما حسـب سجل العماذ لعام ١٩٠٥م ظهر ان كينا هو ابن دلي » .

آل خاميس :ـ قدموا الى تلكيف من آشيثا .

آل متيا :ـ قال البعض انهم بالأصل من عائلة كساب وذكر آخرون انهم من عائلة أورو .

آل نعيمي :ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف) .

آل سما :ـ قيل انهم نزحوا الى تلكيف من تركيا (ولكن حسب سجل العماذ لعام ١٨٧٤م ظهر انهم بالأصل من عائلة دلي) .

آل ديبي ـ تفرعت منهم اسرة « شعيا » التي يقيم بعض افرادها في الوقت الحاضر في الموصل واسرة بطي (وهو لقب للسيد بطرس) .

آل تتر ـ جاءوا الى تلكيف من باشبيثا . تفرعت منهم اسرة (طايب) التي تفرع منها فخذ يسمى « جندو » .

آل عفان ـ قدموا الى تلكيف من باشبيثا .

آل صخوي ـ (لم يبق منهم احد في تلكيف)

آل نوفل ـ (يقــرأ الاسم كذلك نوفر) . نزحــوا الى تلكيف من أبو ماريا .

آل نرا :ـ

آل نوجا :ـ يقيم الآن بعض افرادها في محلة دخو .

آل توما القوشي ـ (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل طقطق ـ قدم جد العائلة شابي من ناحية طقطق في لواء أربيل وتزوج في تلكيف وانجب ولدين أحدهما انتقل الى عينكاوه يدعى أحفاده هناك آل شامايا والولد الثاني يوسف قتل بين باطنايا وتلكيف ولا يزال قبره هناك . وقد سميت المنطقة المجاورة للقبر مقاطعة قبر طقطق نسبة إليه . لم يبق منهم أحد في تلكيف) .



مصادر الكتاب

١ ـ تاريخ الموصل ـ تأليف المطران سليما الصائغ

الجزء الأول قاهرة ـ مصر ١٩٢٣ م

الجزء الثاني بيروت ـ لبنان ١٩٢٨ م

الجزء الثالث جونية ـ لبنان ١٩٥٦ م

٢ ـ آثار نينوى أو تاريخ تلكيف . تأليف يوسف جحو بغداد ١٩٣٧ م

٣ ـ منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء . تأليف ياسين العمري . طبعة سعيد الديوجي . موصل ١٩٥٥ م .

٤ ـ تحقيقات بلدانية تاريخية أثرية في شرق الموصل . تأليف كوركيس عواد بغداد ١٩٥١ ء (مستل من مجلة سومر)

٥ ـ من السامين الى العرب . بيروت ـ لبنان ١٩٢٢ .

٦ ـ دليل المدن العراقية (الموصل) تأليف عبد الوهاب العاني بغداد١٩٦٨ م

٧ ـ الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ م

٨ ـ رحلة المنشىء البغدادي . بغداد سنة ١٩٤٨ م . نقله عن الفارسية عباس العزاوي .

٩ ـ رحلات الى العراق . الجزء الاول . تأليف سرولس بوج . نقله الى العربية وقدم له وعلق عليه فؤاد جميل . الطبعة الاولى عام ١٩٦٦م .

١٠ ـ شهداء المشرق جزء ٢ تأليف أدي شير موصل ١٩٠٦م .

١١ ـ مجلة المشرق بيروت عام ١٩٢٣م .

١٢ ـ نشرة الاحد . بغداد عدد ١٠ سنة ١٩٣١م .

١٣ ـ مجلة النجم عدد ٣ سنة ١٩٣١م ص ٣٧١ـ٣٨٦ .

١٤ ـ المخطوطات الكلدانية في مكتبة كنيسة تلكيف .

١٥ ـ سجلات دير السيدة (قرب القوش) .

١٦ ـ سجلات مديرية الآثار العامة . بغداد .

١٧ ـ المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧م سكان القرى .

فهرس بأهم الأعلام والأماكن

فهرست المواضيع

الفصل العاشر : الهجرة من تلكيف ١٢٩

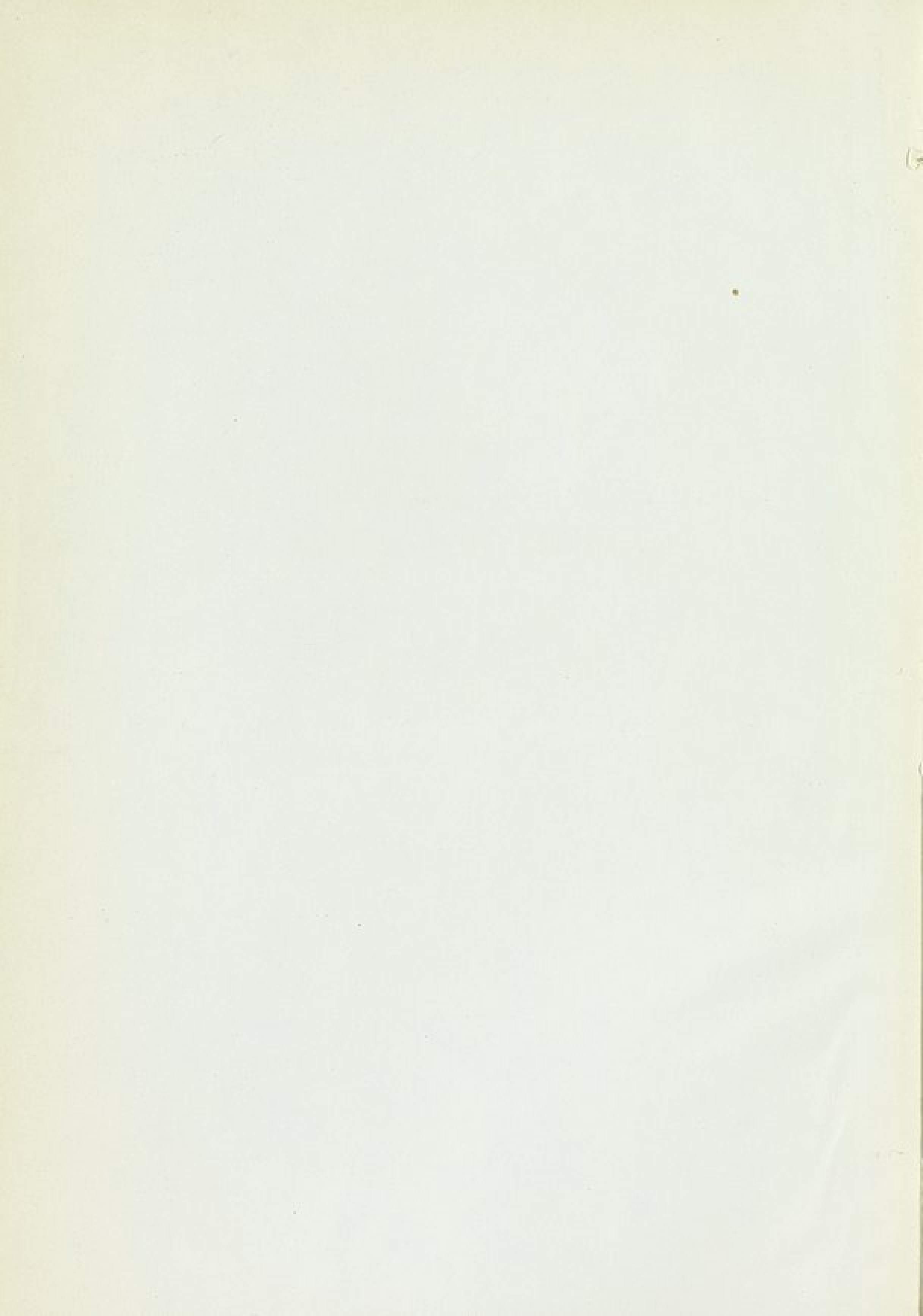
الفصل الحادي عشر : أنساب العائلات ص ١٣٩

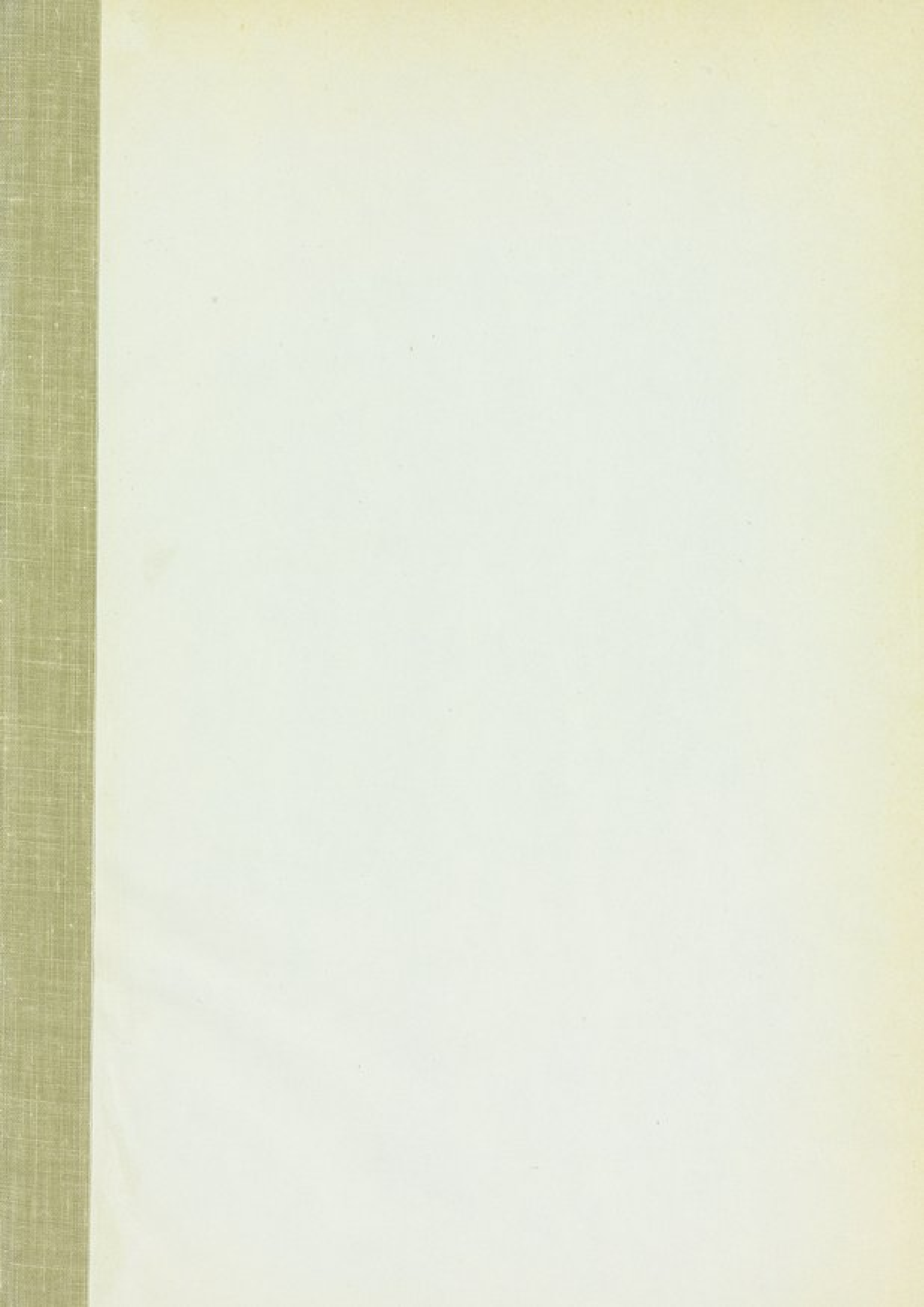


هذا الكتاب

يعرفك على بعض الجوانب من تاريخ بلدة تلكيف وجغرافيتها وحياة سكانها الدينية والاجتماعية والأدبية والاقتصادية ونشاط أهلها وطموحهم وانتشارهم في شتى أنحاء العالم .

مطبعة الجمهور - ١٩٧٠/٣٠٠٠/٣٨
انتهى الطبع في ١٩٧٠/٦/١٥






Princeton University Library
32101 073546366